القول الواجب في إيمان أبي طالب

المسمى

(الرمي الصائب في كبد الثالب لأبي طالب)

تأليف

الشيخ محمد علي الفصيح اللكنهوي الهندي

المتوفى حدود سنة ١٣١٠هـ

رتبه وأضاف اليه

السيد حسين الحسني البراقي النجفي

(١٣٦٦هـ - ١٢٣٢هـ)

قدم له وحققه

السيد محمود المقدس الغريفي

مركز الأمير لإحياء التراث الإسلامي

(القول الواجب في إيمان أبي طالب)

المسمى

(الرمي الصائب في كبد الثالب لأبي طالب)

تأليف

الشيخ محمد علي الفصيح اللكنهوي الهندي
المتوفى حدود سنة ١٣١٠هـ

رتبه وأضاف إليه

السيد حسين الحسني البُراقي النجفي
(١٢٦٦هـ - ١٣٣٢هـ)

قدم له وحققه

السَّيِّد محمود المقدس الغريفي

جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

٢٠١٢ م

مركز الأمير لإحياء التراث الإسلامي

النجف الأشرف

٠٧٧٠٢٥٢٧٩٣٢

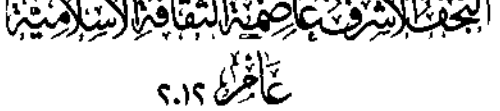

تنفيذ طباعي، إشراف وإخراج

دار المتقين

للثقافة والعلوم والطباعة والنشر

بيروت – لبنان: ٠٠٩٦١ ٣ ٩٥٣٦٢٢

walialah@yahoo.com

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابهم الغر الميامين، ومن اهتدى بهداهم إلى يوم الدين، وبعد:

لا يخفى على العاقل المنصف، والقارئ المتتبع، فضلا عن العالم المتبحر، والمحقق المدقق، لو نظر بعين الإنصاف إلى مسيرة الدعوة الإسلامية، إبّان البعثة النبوية الشريفة وتبليغ الرسالة، أهمية دور أبي طالب عليه السلام، في إقامة الإسلام وتأسيس أعمدته، وإرساء ركائزه في الجزيرة العربية، ومحورها مكة المكرمة، بتأمين نشر الدعوة الإسلامية، والذب عن رسولها صلى الله عليه وآله بكافة السبل، ووقوفه بوجه المشركين نِدا لهم دون النبي صلى الله عليه وآله وصحبه، إذ كان حصنا لهم وكهفا وملاذا يلتجِئُون إليه، مع قسوة قريش وشدة تنكيلها بهم ومحاصرتهم، بالقول والعمل.

بل وقف عليه السلام يصدح بأعلى صوته وينشد القصائد في مدح دين الإسلام ونبيه الصادق الأمين صلى الله عليه وآله ، وهو شيخ قريش، وسيد البطحاء وحكيمها، الذي يؤخذ عنه، ويُقتدى به، يوم كان أهم وسائل الإعلام والدعوة والنشر هو الشِعر، فانه ينتشر بأسرع من النار في الهشيم في أرجاء المعمورة، حيث كانت العرب تتفكه بالشعر في نواديها ومجالسها، لاسيما إذا صدر من سادتها وعظماءها، فطابق القول العمل .

وبعد هذا، يأتي القوم من الحزب القرشي الجاهلي، من الذين اسلموا حفاظا على رقابهم، ومن تبعهم وسلك نهجهم، ومن ساروا بركابهم من وعاظ السلاطين والحكام، الذين باعوا ذممهم، وخانوا ضمائرهم، تجرهم الحسرات، وتقودهم الأحقاد، على سالف أيام الجاهلية الجهلاء، وشوقا منهم إلى نوادي المنكر والموبقات، أمام صنم العزى واللات، ينادمون هُبل فلا رادع لهم ولا محرمات، وكأنهم على ما عَقِلوه، قد شَرّعَ لهم وأَقرّ، أن كل شيء تقترفونه، من المباحات.

فأخذوا ينعقون بتكفير سيدهم وشيخهم (أبي طالب)، وتد الإسلام، وباني أساسه بين الأنام؛ نكاية به، وجزاء لمواقفه العظيمة، في نبذ معبودهم الخاوي، وإهمال آراءهم الرعناء، وتسفيه معتقداتهم الضالة.

وكان أبو طالب صلبا جريئا في تلك المواقف، قويا صابرا، وقد تحمل المشقة والمكابدات، حتى أصبح ظهيرا لرسول الله صلى الله عليه وآله قولا وعملا، ولم يُمَكّنْ قريش من النبي صلى الله عليه وآله على شدة تكالبهم، وغطرستهم وعجرفتهم، فاضطغنوها له في نفوسهم .

وأبو طالب مَنْ ؟ انه والد من هدم معبودهم، وأذل آلهتهم، وحطم كيانهم، وفرق ناديهم، بعد أن أرغم أنوف أشرافهم المشركين، بالذل والهوان، وقتل ساداتهم وجبابرتهم الكفار، ورفع شعار التوحيد في حرم ربه الواحد الأحد، حاملا لواء رسول الله ﷺ ، أمام أنظارهم، وقلوبهم تنفث الحقد والكراهية عليه وعلى أبيه، - وكما قيل (الولد على سر أبيه)- كما تُقطر الأفعى السم الزعاف، فكمنوها له وأسروها في أنفسهم، حتى تحين الفرصة للانتقام، يوم جبنوا عن ملاقاته ﷺ وابن عمه علي عليه السلام، في حياة أبي طالب عليه السلام.

وجرى عليه ما جرى من الحزب القرشي ، فنكلوا به، واستَعْدَوْا على بنت نبيه ﷺ ،حتى انتهت بتقطيع أجساد أبناءه بالسم، والسيف في كربلاء الفاجعة، ولم يَهدأ لهم بال عن أبي طالب، ولم يستقر لهم عنه قرار، مع ما فعلوا بابناءه، فكذبوا وافتروا عليه بنفي الإيمان عنه، ووضعوا الأحاديث، وحرفوا الروايات، واشتروا الذمم لأجل وصمه بالكفر .

أقول لهم: عليكم بمن تعبدون، ما هو الإيمان؟ إذا لم يكن أبو طالب مؤمنا، بمواقفه وأفعاله.

وما هو الإسلام؟ إذا لم يكن أبو طالب مسلما بأشعاره وأقواله .

ومن أين نفهم معنى الإيمان، وصفة الإسلام، تطبيقا ومصداقا؟ إلا من خلال جهاد أبي طالب، وأشعاره وأقواله.

فلو عُرضت أقوال أبي طالب وأشعاره، وأفعاله وجهاده عن الإسلام ونصرته، ومواقفه في الذب عن نبيه ﷺ ، إلى رأي اليهود والنصارى للحكم بذلك، فماذا ترونهم قائلين أيها المُستسلمون؟ وأنتم تفترون بعدم إيمانه .

ولا أجافي الصواب، أو ابتعد عن الحقيقة، إذا قلت إن اليهود والنصارى لو حكموا طبقا للمآثر والنوادر، وصوت الحناجر، لكانوا أكثر إنصافا من هذه الشرذمة الجاهلية، لان الحكم الواقعي الصادق عادة لا ينأى عن الفطرة السليمة، ولا عن مقومات العقل الناضج، التي نزعت عن هؤلاء الجاهليين.

ويمكن القول أن كلام هؤلاء الجاهليين صحيح من وجه ، حيث أن أبا طالب عليه السلام كفر بمعبودهم وسفه آلهتهم، ولم يكن لينخرط في ملتهم، فكان حكمه الكفر بشريعتهم وملتهم، وما أشرفه من كفر، وما أقواه بالبعد عن الإيمان بذلك؛ لأنه عليه السلام ولد وعاش ومات وهو على الإسلام، ولم يعرف دينا غيره .

فعجبا أن يُتهم مَنْ ولد على الفطرة والحنيفية، بعدم الإيمان! ومن آمن به قبل أن يُبعث النبي ﷺ ، بأنه كافرا ! ومن جاهد عن الإسلام وناصر نبيه ﷺ بأنه ليس بمسلم ! انه لقول شطط.

فتأمل جيدا، تجد أن كل مَنْ يُكفرّ أبا طالب- ولا أغالي في ذلك- قرشي الهوى، جاهلي النزعة، أموي التربية، مخزومي الطريقة[1]، اضمر في قلبه ما أضمره

---

(١) لان أشد عشيرتين ناهضتا الإسلام وقارعتاه، وحاربتا رسول الله ﷺ وعاندتاه وآذتاه، هما بنو أمية بقيادة أبي سفيان، وبنو مخزوم بقيادة أبي جهل، حتى أذل الله عز وجل من بقي منهم بسيف علي عليه السلام وبفتح مكة، فاستسلموا حفاظا على رقابهم، ولم يُسلموا.

الحزب القرشي الجاهلي المُستسلم، ولما يَدخل الإيمان في قلوبهم، أعاذنا الله من سقطات الجاهلين.

وماذا بعد، فعشرات الرسائل والكتب، والمصنفات والمؤلفات، لذوي البصر والبصيرة، كتبت في إثبات إيمان أبي طالب عليه السلام، وتنزيه ساحته مما يتعاوره السالكون على طريقة أهل الشرك والضلالة في الطعن بإسلامه، ونفي إيمانه، وكان احد هؤلاء من ذوي الإيمان الصادق، والإحساس الخالص، الأوفياء النجباء، والأمناء المخلصين لرسالة رب العالمين عز وجل، وحرمة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وكرامة أمير المؤمنين عليه السلام، قد نهض لإعزاز وإجلال شخصية مؤمن قريش، والذب عن سيد البطحاء أبي طالب عليه وعلى شجرته وأفنانها السلام، لما رأى(إن بعض أهل زماننا المجاورين إلى بيت ربنا، مدعين العلم، وليس لهم اطلاع ولا فهم، اجتهدوا في قلع قبر أبي طالب، وقالوا انه مات كافر، وان زيارة قبره توجب الضلال لمن ليس له اطلاع بالحال، فلما رأيت ذلك، فما وسعني الصبر دون أن جمعت كتب الأعلام، في تاريخ الجهابذة الفخام، المعتمد عليها وعلى صحة أخبارها، فاستخرجت منها ما ترى، لتكون اطمئنانا لمن تجرأ...)[1] فسطر هذه الأوراق، ليساهم في نصرة سيد البطحاء، وينال عين الرضا والقبول من سيد الأنبياء، والشكر والعرفان من سيد الأوصياء، والثناء والدعاء من السائرين على نهج رسول الله صلى الله عليه وآله ، البعيدين عن طريق الحزب الجاهلي ومن والاه .

---

(١) من مقدمة المخطوطة.

فاطلعت على هذه الرسالة الجليلة وأجَلْتُ النظر فيها، فوجدت أن المصنف قد نأى بنفسه عن الاعتماد على المصادر والمراجع الشيعية وكتب علماءهم، واقتصر على روايات أهل السنة، وآراء علماءهم ومفسريهم ومؤرخيهم .

فتوجهت لها أكثر، وأحببت أن أحقق هذه الرسالة وأخرجها للنور، بعد أن حفزني لها، ودفعني لإخراجها، بعض الأحبة، عسى أن ينتفع بها أهل الشك والريب، ويُسر بها أهل الإيمان واليقين، وأكون قد وقعّتُ اسمي في سجل من نصر أبا طالب عليه السلام ودافع عن ظلامته، عسى أن تنالنا شفاعته ﴿ يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾[1].

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

السيد

محمود المقدس الغريفي

غرة شهر ربيع الآخر ١٤٣٠هـ

النجف الأشرف

---

(١) سورة الشعراء : ٨٨-٨٩ .

ـ من هو المصنف ؟

هو محمد علي بن جعفر علي الهندي، كما وقّعَ المصنف في آخر هذه المخطوطة التي بأيدينا، والشيخ الطهراني في كتابه (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) عبر عنه ببعض الصفات، وقال: هو الشيخ محمد علي ابن الميرزا جعفر علي الفصيح الهندي[1].

والده الميرزا جعفر علي اللكنهوي المتوفى قبل سنة ١٢٩٥هـ في مكة المكرمة، ذكره الشيخ الطهراني في (الكرام البررة)، وقال: أديب كامل، وأخلاقي فاضل، وشاعر مجيد، كان يلقب بـ(فصيح) لتخلصه به[2]، جاور بيت الله الحرام بمكة المكرمة إلى أن توفي قبل سنة (١٢٩٥هـ)، رأيت بخط ولده الميرزا محمد علي في التاريخ وصف والده بالمرحوم،

---

(١) الذريعة - آقا بزرگ الطهراني - ج ١٧ - ص ٢١٥ ٢١٦.

(٢) التخلص: وهو تقليد أدبي ، يلازم الشاعر في اللغة الفارسية، عند انتهاءه من القصيدة يضمن أو يذكر اسماً أو لقباً ما، كصبيح ومصباح وفصيح وغير ذلك بما يهواه، ويكرره دائما في قصائده وأشعاره، وربما يُعرف ويُشتهر الشاعر بهذا التخلص أكثر من لقبه وشهرته الأصلية، وعادة يكون هذا التخلص ملازم للقصيدة الغزلية، ويباح في غيرها من الأغراض الشعرية.

فاستظهرت وفاته قبل التاريخ، وله آثار منها (نان ونمك)[1] مثنوي في الأخلاق ، طبع في سنة ١٢٧٩هـ و(نخل مآتم)[2] في المراثي، وله ديوان في فنون الشعر من مدح ورثاء وتهانٍ وغزل وغير ذلك[3]، كلها مطبوعة في الهند بلغة (اردو).

ثم أضاف الشيخ الطهراني: وولده المذكور (الميرزا محمد علي- المصنف-) كان من أهل العلم والفضل أيضا، رأيت بعض الكتب العلمية الموقوفة التي جُعلت توليتها بيده، وذكر ليّ - والكلام للطهراني- المولوي ذاكر حسين اللكنهوي انه توفي في حدود سنة (١٣١٠هـ)[4].

---

(١) وقد ذكره في الذريعة- ج١٩- ص٣١٩ ٣٢٠ ، وقال :(مثنوي نان ونمك) لميرزا جعفر علي اللكهنوي المتوفى قبل سنة ١٢٩٥هـ ، مثنوي أخلاقي طبع في سنة ١٢٧٢ هـ ، له ديوان شعر و (نخل ماتم) في المراثي، ترجمته في(طبقات أعلام الشيعة - الكرام : ٢٧١) .

(٢) وقد ذكره في الذريعة - ج ٢٤ - ص١٠٢، وقال: (نخل ماتم) مقتل بالأردوية للشاعر (فصيح) صاحب اللكهنوي قم ١٥٤ مطبوع .

(٣) وقد ذكره في الذريعة - ج ٩ ق ٣ - ص ٨٣٤ ، وقال : (ديوان فصيح لكهنوي) لميرزا جعفر على الكهنوي المجاور لمكة المتوفى قبل سنة ١٢٩٥ هـ طبع له (نان ونمك) و(نخل ماتم) بالأردوية نظما .

(٤) طبقات أعلام الشيعة(الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة) – آقا بزرگ الطهراني ج٢- ص ٢٧١-٢٧٢ .

وقد نص السيد البُراقي، نقلا عن صديق المصنف وأليفه الشيخ راضي الطريحي النجفي[1]، انه كان مجاورا لبيت الله الحرام، نازلا ديار مكة المكرمة، وخير القرى المعظمة ، وقد كان حيا حتى سنة ١٣٠٩هـ .

ـ مذهب المصنف وأحواله:

إن نظرة يسيرة إلى مصادر هذه الرسالة الشريفة ومراجعها ، يرى أن المصنف لم يعتمد على أي مصدر من مصادر علماء الشيعة ولا محدثيهم، ولا أحال إلى مرجع من كتبهم ، أو تفاسيرهم، بل اعرض كليا عن آراءهم وأقوالهم، ونأى عن مصادرهم بالمرة، وانه اعتمد على كتب الجمهور وأراء علماءهم ومحدثيهم، وترضى وترحم عليهم، بل انه صلى على النبي محمد صلى الله عليه وآله في اغلب المواضع الصلاة البتراء على خلاف طريقة علماء الشيعة وكتابهم، مما يتبادر إلى ذهن القارئ أول الأمر انه من أبناء السنة والجماعة .

وقبل أن اقطع بأنه من شيعة أهل البيت عليهم السلام من خلال صاحب (الذريعة)، كان ظني الغالب هو ذلك، وقلت في الوصول إلى هذا الرأي : إن أول من يقرأ

---

(١) الشيخ راضي ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد الطريحي الاسدي النجفي، فاضل صالح، كان فقيها في مسائل الحج، نافعا في تعليم أحكامه وآدابه، وهو المعلم للحاج والنائب عن الحجاج، توفي في النجف سنة ١٣٤١هـ ، ودفن في الصحن الشريف الغروي، وأعقب الفاضلين الشيخ تقياً والشيخ كاتباً، كما في (معارف الرجال ٢٦٩/١)، وقد قرأ السيد البراقي جزءا من كتب النحو عليه، وهو الذي حمل هذه الرسالة وأخواتها من مؤلفها إلى العراق.

اسم المصنف لاسيما إذا كان من أبناء العامة وأهل السنة، يقطع بان هذا الاسم لرجل من شيعة أهل البيت عليهم السلام ، إذ من النادر لأبناء العامة أن يَجمَعوا اسمي (محمد وعلي) لشخص واحد، بل الأندر من ذلك جمع (جعفر وعلي) ، وليست من طريقتهم في الغالب.

كما يُستفاد من علاقته مع الشيخ راضي الطريحي النجفي وأُلفته معه، وهذه لا تتم غالبا إلا إذا ضُمّ معها وحدة الطريقة والمسلك والرأي، لاسيما في ذلك الظرف الحساس، من بداية نفوذ الحركة الوهابية في شبه الجزيرة العربية، وإحكام سيطرتهم بالقوة والإرهاب على أغلب أراضيها، وتغلغل أفكارهم الشاذة إلى الديار المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة وغيرهما، وشدة تضييقهم على الحجيج، من عموم المسلمين، وخصوصا أتباع أهل البيت عليهم السلام، المخالفين لطريقتهم وآراءهم المنحرفة عن جادة الإسلام القويم، مع انتشار وعاظهم من أهل السوء والغلظة في الديار المقدسة، والمدعيّن للعلم من أهل البادية والأعراب، الذين ليس لهم دراية ولا فهم، بحقيقة الإسلام وجوهره.

بل انه صنف مع رسالته هذه في إيمان أبي طالب وإسلامه، رسالة في (أحوال الحجة صاحب العصر والزمان) بهذا المسمى والدلالة، تتحدث عن وجود الحجة المهدي بن الحسن العسكري عجل الله فرجه وسهل مخرجه، مما يخالف طريقة أهل السنة والجماعة، الذين لا يقرون بوجود الإمام الحجة حيا الآن في الأعم الأغلب، وانه ليس ابن الإمام الحسن العسكري عليه السلام، بل سيولد في مستقبل

الأيام والسنين ، ويؤيده تصنيفه الآخر، رسالة في قوله تعالى ﴿ قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ﴾ .

فان في هذا دلالة واضحة، إن لم نجزم بذلك، فالظن كل الظن، إن المصنف من شيعة أهل البيت عليهم السلام ومواليهم، قد سكن مكة المكرمة وجاور بيت الله الحرام تشرفا وتبركا، كما جاورها جملة من علماءنا الكبار، منهم على سبيل المثال لا الحصر:

السيد علي بن حيدر بن نور الدين علي العاملي الموسوي جاور بيت الله الحرام حتى قبضه الله إليه في سنة تسع وثمانين بعد الألف[1].

والسيد الميرزا محمد بن علي بن إبراهيم الحسيني الاسترآبادي مؤلف (منهج المقال) جاور بيت الله الحرام إلى أن دفن بها في مقبرة المعلى في سنة (١٠٢٨ هـ)[2].

والمولى المحدث محمد أمين بن محمد شريف الاسترآبادي الأخباري، المتوفى بمكة في سنة الثالثة والثلاثين بعد الألف، أو ثلاثين بعد ألف، صاحب كتاب (الفوائد المدنية) في الرد على القائل بالاجتهاد والتقليد في الأحكام الإلهية[3]، وغيرهم.

---

(١) تكملة أمل الآمل - السيد حسن الصدر - ص ٢٩٨ - ٢٩٩

(٢) الذريعة - آقا بزرگ الطهراني - ج ٤ - ص ٤٢٠

(٣) الذريعة - آقا بزرگ الطهراني - ج ١٦ - ص ٣٥٨

وعليه، فإذا ثبت كون المصنف رحمه الله من أتباع أهل البيت عليهم السلام، فإنه قد يؤخذ عليه اعتماده كليا على كتب العامة وأهل السنة، وقد نأى برسالته هذه عن كتب الخاصة من شيعة أهل البيت عليهم السلام وعلماءهم ومحدثيهم، وهذا الأمر غريب نوعا ما؟!

أقول: أن أصل وضع هذه الرسالة هي لإقامة الحجة على المخالف المتعصب كما هو واضح من نقل كلام المصنف، إذ قال: (اعلم يا أخي إن بعض أهل زماننا المجاورين إلى بيت ربنا، مدعين العلم وليس لهم اطلاع ولا فهم، اجتهدوا في قلع قبر أبي طالب، وقالوا انه مات كافر، وان زيارة قبره توجب الضلال لمن ليس له اطلاع بالحال، فلما رأيت ذلك ، فما وسعني الصبر دون أن جمعت كتب الأعلام، في تاريخ الجهابذة الفخام، المعتمد عليها وعلى صحة أخبارها، فاستخرجت منها ما ترى ، لتكون اطمئنانا لمن تجرأ)[1] ، فالأمر كان لاَطمِئنانِ المُخالِفِ المُتَجرّىء على حرمة أبي طالب عليه السلام بما يَدين ويَعتقد ويَتمسك، ومن باب الإلزام له، تبعا للقاعدة المعهودة (ألزموهم بما ألزموا به أنفسهم)، حتى تكون أقوى حجة فيهم، وأوضح دلالة لهم، وآثر في نفوسهم، وأوقع في قلوبهم، واقرب لفكرهم ورأيهم، من الاعتماد والبناء على روايات وأقوال وآراء ومصادر أتباع أهل البيت عليهم السلام وعلماءهم ؛ حيث أنهم اخذوا منها موقف

(١) مقدمة المخطوطة.

الرافض المعاند، ونأوا عن النظر فيها، والتأمل بمضمونها، وطعنوا بمحتواها، بلا دراسة أو دراية أو تدبر، نتيجة التعصب الأعمى، والجهل المركب، إذ أنها لا تساعدهم على هضم الموضوع واستيعابه، ولا قبول الفكرة أو نقاشها، ولا الاستفادة من الرأي الآخر والتعرف عليه.

لاسيما وان الحِقبَةَ الزمنية التي عاصرها المصنف في مكة المكرمة كانت في بداية سيطرة الوهابيّين عليها وتغلغلهم، وقد أجلوا أشرافها، واخذوا أهلها بالشدة والغلظة، والتنكيل والقسوة، والهلاك والقتل، لكل من يخالف آراءهم الشاذة، وأفكارهم المنحرفة، التي جاءوا بها من عمق الصحراء والبادية، وقد وصفهم المولى عز وجل ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[1]، فكان عليه أن لا يصرح بمكنون نفسه، وما يؤمن به ويعتقده علنا، وان لا يعتمد على ما لا يؤخذ منه، ويردعه ويضره، فضلا عن الوصول إلى الهدف المتوخى من تأليف رسالته، لردع هؤلاء الجهال، وإفحامهم بما ورد في كتبهم المعتبرة، من أقوال علماءهم وآراءهم، إن عَلِموا بها أو عقلوها بإنصاف.

وهذا إنما يدل على عمق تتبعه، وسعة درايته بكتب أهل السنة والجماعة، والإحاطة بها في الجملة.

وعلى كل حال، فأي شيء يكون من طريقة المصنف، فانه لا يغير من الواقع شيء، ولا من إظهار كلمة الحق، ولا من قيمة هذه الرسالة الشريفة.

---

(١) سورة التوبة :٩٧

ـ آثار المصنف :

من خلال هذه الأوراق التي نسخها السيد البُراقي رحمه الله، والتي استعارها الشيخ الطريحي من صديقه المصنف الشيخ الهندي، تبين إن فيها أربعَ رسائل[1]، وهي :

١- رسالة في قوله تعالى﴿ قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ﴾.

٢- رسالة في (أحوال الحجة صاحب العصر والزمان) تتحدث عن وجود الحجة المهدي بن الحسن العسكري عجل الله فرجه وسهل مخرجه.

٣- رسالة في (وجود الأبدال).

وبعد مراجعة هذه الرسالة، تبين أنها لجلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ الموسومة بـ(الخبر الدالّ على وجود القطب والأوتاد، والنجباء والأبدال)وقد نبه المصنف إلى ذلك، كما قال ناسخ هذه الرسائل الأربعة السيد البراقي: ووجدت على ظهر النسخة الرابعة مكتوب ما هذا لفظه: الخبر الدالّ على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال، تأليف شيخ الإسلام والمسلمين الإمام العالم العلاّمة أبي الفضل جلال الدين السيوطي الشافعي.انتهى. وعلى هذا يكون المصنف ناسخا لهذه الرسالة لا من تأليفاته.

٤- رسالة في (إسلام أبي طالب) المسماة بـ(الرمي الصائب في كبد الثالب لأبي طالب).

وهي هذه الرسالة، والمعروفة بـ(القول الواجب في إيمان أبي طالب).

---

(١) وفي النية الاشتغال بتحقيقها إن شاء الله تعالى.

وبالرغم من تتبعي واجتهادي في البحث في كتب الفهارس والرجال، لم اعثر على ذكر لرسائل المصنف هذه قط ولا غيرها، وأما الرسالة الأخيرة فقد ذكرها الشيخ الطهراني في الذريعة وغيره بالعنوان الثاني.

ـ بين الناسخ والمصنف:

إن ناسخ هذه المخطوطة وجامعها- على ما هي عليه الآن - هو السيد حسين (المعروف بالسيد حسون) ابن السيد احمد ابن السيد حسين ابن السيد إسماعيل ابن السيد زيني ابن السيد محمد(البرّاق) الحسني البُراقي[1] النجفي، ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٦٦هـ ونشأ فيها وترعرع ، ومال منذ نعومة أظفاره إلى التاريخ وشغف بمطالعته، وكان قوي الحافظة، كثير التتبع للآثار والتنقيب بين الأطلال التي ما زالت قائمة بين الضواحي والقصبات، وفي البلدان المشهورة ذات العلامات، مما اشغله عن مواصلة بحوثه ودراساته الحوزوية.

---

(١) والبراقي هو تصحيف من لقبه الأصلي (الأبرقي) الذي ذكره في مقدمة المخطوطة، واصل هذا اللقب من جد السيد (حسون)، السيد محمد (البرّاق) واليه تنسب السادة الأبرقيون في النجف .

ولكنه اشتهر بالبُراقي لأنه اخف على اللسان من الأصل ، وبمناسبة سكناه في محلة (البُراق) إحدى المحلات الأربع التاريخية في مدينة النجف الأشرف القديمة والمحيطة بالحرم العلوي المطهر، زاد اللقب المُصحف لصوقا به واشتهارا، حتى عَدَّ جميع من ترجم السيد البُراقي أن أصل اللقب هو لهذا السبب، اشتباها.

وكان لضيق ذات يده، وعدم تمكنه من اقتناء الكتب، اتجه إلى الانتساخ والوراقة، وقد أنتسخ جملة كبيرة من الكتب المهمة، حيث استعاض بذلك عن شراء الكتب، فكون من هذا مكتبته الخاصة، وفي الوقت ذاته أدخلت عليه شيئا مما يتقوت به، وأكسبته خزينا معرفيا وتاريخيا للإحداث والوقائع قلَّ أن تجدها عند غيره، فضلا عن متابعاته الميدانية للمعالم والآثار، والسؤال والاستفسار من العلماء وغيرهم، حتى من عامة الناس لاسيما طبقة المعمرين، لحادثة ما حتى يحيط بها علما، وكان رحمه الله كثير التتبع للمقامات والمزارات الواقعة في الفرات الأوسط، وما حولها في بلاد ما بين النهرين، وقد كشف عن جملة كثيرة من القبور المنسوبة والمفتعلة، والتي استحدثت لغرض الانتفاع بما تدر من أموال الناس البسطاء والسذج، وبالخصوص شريحة النساء.

وكان رحمه الله كثير التدوين والتصنيف، ربما أقول في كل شاردة وواردة اهتم بها الناس، وتناقلت بين أفواههم، فتجده يكتب بها، ويدلو بدلوه فيها، وقد أحصيتُ له جملة كثيرة من المصنفات، منها ما ضمها تحت عنوان، وكثيرٌ تركها بلا عنوان.

وكان له اهتمام وولع كبيرا في علم النسب، وصنف فيه، وانتسخ جملة من أصوله، وما زالت تعليقاته مصدرا مهما في بعض مكتبات النجف الأشرف وغيرها.

انتقل في العقد الأخير من حياته إلى بعض ضواحي النجف الأشرف وأريافها، إلى قرية (اللهيبات) من قضاء الحيرة، حيث الهدوء والبساطة والإلفة، مستغلا مع أولاده أرضا زراعية يعتاش منها صونا لماء وجهه عن مسائلة اللئام، وغير ذلك ، متفرغا للكتابة والتأليف، حتى وافاه الأجل فيها سنة ١٣٣٢هـ وقد

ترك إرثا تاريخيا ونسبيا ومعرفيا بعشرات المجلدات، ما بين تصنيف وتأليف، وانتساخ وانتخاب، وتعريب وتعليق .

وقد جال في خاطري فهرست مصنفات هذا السيد الجليل رحمه الله وتثبيتها، (لحاجة في نفس يعقوب قضاها)، وبعد البحث والاستقصاء عنها، ودراستها والنظر فيها مع التمعن والدقة – بحسب نظري القاصر – ، أحصيت له ما يقرب المائة من المُصنفات ما بين كتاب ورسالة.

وفي خلال تتبعي لآثاره رحمه الله عثرت على هذه المخطوطة، فجرني شوقي للدفاع عن سيدنا أبي طالب عليه السلام إلى تحقيقها وإخراجها.

قال السيد البُراقي في مقدمة المخطوطة: (أن جناب الأخ الشيخ راضي ابن الشيخ علي الطريحي، وهو من الفضلاء المعدودين، والعلماء المذكورين، وكان مع ما هو فيه من الفضل والاحترام، الرواح[1] في كل عام إلى بيت الله الحرام، فاتفق له سلمه الله تعالى الرواح على العادة، في السنة الثامنة بعد الألف والثلاثمائة، وبعد قضيان[2] ما عليه من الواجب، اجتمع مع رجل كان له أليف، مجاورا إلى بيت ربه المنيف، فوجد عنده أوراق محتوية على هذه الرسائل الأربع[3]، وهي (رسالة في إسلام أبي طالب)، والأخرى في قوله تعالى ﴿ قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة

---

(١) كذا ورد في الأصل، مع أن الرواح له وقت مخصوص، والوجه أن يقول الذهاب أو ما في معناه.

(٢) كذا ورد في الأصل، والوجه قضاء .

(٣) في الأصل الأربعة، والوجه ما أثبتناه .

في القربى﴾، والثالثة في (وجود الحجة المهدي بن الحسن العسكري عجل الله فرجه وسهل مخرجه)، والرابعة في (وجود الابدال).

فسأل الشيخ راضي ذلك الرجل عنها، فأجابه الرجل، وقال : اعلم يا أخي إن بعض أهل زماننا المجاورين إلى بيت ربنا، مدعين العلم وليس لهم اطلاع ولا فهم، اجتهدوا في قلع قبر أبي طالب، وقالوا انه مات كافر، وان زيارة قبره توجب الضلال لمن ليس له اطلاع بالحال، فلما رأيت ذلك، فما وسعني الصبر دون أن جمعت كتب الأعلام، في تاريخ الجهابذة الفخام، المعتمد عليها وعلى صحة أخبارها، فاستخرجت منها ما ترى ، لتكون اطمئنانا لمن تجرأ، إلا إني لم أبيضها للمشغولية .

فعند ذلك لما سمع الأخ المذكور، استعارها من الرجل المزبور، وبعد مجيء الأخ إلينا سالما، تلطف بهذه الرسائل علينا، ثم سألني بعض الإخوان تبيضها، وان أضم إليها مهما تمكنت من الزيادة عليها، من طرق أئمة الجماعة، المعول عليها وعلى نقلها، وصحة سندها في موثقها، فأجبتهم إلى ما سئلوا، ومكنني الله من كتب الجماعة لما ذكروا، فتوكلت على رب الأنام، وسألته لما أرادوا بالإتمام ، وشرعت بالكتاب من كتب الاعتماد بذلك، أن يكون لي ذخرا في يوم المعاد، وها أنا ذا أَبْتَدِيء أولا في (إسلام أبي طالب)، وكان الرجل عمل ثلاث مُسَوَّداتٍ في (إسلام أبي طالب)، وكتب على ظهرها المسودة متفرقة، المسماة بـ(الرمي الصائب في كبد الثالب لأبي طالب)، لجامعها عفي الله عنه.

وهذا ما جاء في ترجمة احد الثلاث: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، أما بعد: فهذه أوراق جمعتها وفيها ما ورد في حق أبي طالب عم رسول الله ﷺ، ووالد علي كرم الله وجهه ورضي عنه، نقلا عن العلماء الأعلام والجهابذة الفخام، تدل على إيمانه وحسن الختام، فمن ذلك ما نقله العلامة البالي إلى آخر ما يأتي.

المسودة الثانية: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه أجمعين، أما بعد: فقد طرق السماع في خير البقاع، بعض كلمات تنفر الطباع، من تكفير أبي طالب، وهدم قبته، ودعوى الكفر بالإجماع، وهي دعوى لآيات وردت في القران المجيد، وأحاديث النبي السعيد، منها ما ورد في الصحيح عن النبي إلى آخر ما يأتي.

وفي المسودة الثالثة أذكرها وأمضي في إتمام الكل، على ما ذكرها مصنفها فيها، وفي هامشها، وهي (الرمي الصائب لكبد العائب)...) [1] انتهى.

ولا تخلوا هذه المقدمة من تشويش الصورة، وعدم وضوح المقصد، إذ قد يفهم من السيد البُراقي أن هناك ثلاث مسودات للمخطوطة وإنهن غير تامات ظاهرا، إحداها تبتدئ بكلام عن (بناء دعوى الإجماع على كفره من آيات قرآنية وأحاديث نبوية)، أي عند (وقوله تعالى﴿ إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ وزعموا انه من أهل النار ، وادعوا على ذلك الإجماع) - كما في متن الأصل-.

---

(١) مقدمة المخطوطة .

والأخرى تبدأ من قوله: (ما نقله العلامة البالي إلى آخر ما يأتي) أي عند (ونقل العلامة البالي في سبل السلام)- كما في متن الأصل- .

والمسودة الثالثة إلى تمام الرسالة، كما قال: (أذكرها وأمضي في إتمام الكل، على ما ذكرها مصنفها فيها، وفي هامشها) .

وعلى هذا، يمكن القول أن السيد حُسيناً البُراقي ناسخ المخطوطة - وكما قال في آخرها [1]- انه قد ألف بين المسودات الثلاث وجمعها ورتبها، وأخرجها على ما هي عليه الآن .

على انه رحمه الله أفاد انه أضاف إليها، كما في قوله: (ثم سألني بعض الإخوان تبيضها، وان أضم إليها مهما تمكنت من الزيادة عليها، من طرق أئمة الجماعة، المعول عليها وعلى نقلها وصحة سندها في موثقها، فأجبتهم إلى ما سئلوا...)[2].

كما أن الناسخ السيد البراقي أفاد في بعض مسوداته التي اطلعت عليها[3]، انه نَسَخَ بعض الكتب بيده، منها - كما قال- : (في إسلام أبي طالب من أحوال الأئمة من طرق العامة، وفيه زيادات مني).

---

(١) قال: قد وقع الفراغ من تأليف هذه الرسالة الشريفة على يد الأقل الذي إذا حضر لم يُعد وإذا غاب لم يُفقد اقل الناس عملا وأكثرهم زللا سيد حسون ابن السيد احمد ابن السيد حسين الحسني الشهير بالبُراقي النجفي أصلا ومسكنا ومولدا ومدفنا إنشاء الله يوم الثلاثاء تاسع ربيع الأول من شهور سنة التاسعة بعد الثلاثمائة وألف هجرية على مهاجرها الصلاة والتحية سنة ١٣٠٩هـ .

(٢) مقدمة المخطوطة .

(٣) (دفتر خاص وفيه مسودات خاصة) رأيته عند بعض أحفاده في النجف الأشرف .

ولكن لم يتضح ليَّ وجه الإضافة والزيادة من خلال تأملي وقراءتي للرسالة، وإن كنت أرجح أن إضافاته رحمه الله هي ما ورد فيه من كتاب (رشفة الصادي من بحر فضائل النبي الهادي) للسيد أبي بكر بن شهاب الدين العلوي الحضرمي؛ لان السيد البراقي كثيراً ما يعتمد على هذا الكتاب، وينقل عنه، في بعض مصنفاته، والله العالم.

ونحن على شدة تتبعنا وبحثنا لم نعثر على النسخة الأخرى -المُبيضة ظاهرا بخط المصنف،كما سيتضح لك قريبا - للمخطوطة حتى نقارن بينهما، ونشخص موارد الإضافة فيها، وربما بعثورنا عليها مستقبلا، يُرفع اللبس، وتتضح بعض الفقرات المشوشة والمتداخلة.

وقد نسب السيد البراقي رحمه الله إلى نَفسهِ في (سيرته بقلمه)[1] إن من جملة مصنفاته كتاب (السهم الصائب في كبد الثالب لأبي طالب عليه السلام)، وهذا ربما اعتمادا منه على ما سبق من التأليف بين المسودات الثلاث، وقوله بالإضافة والزيادة عليها، أو أنَّ له كِتاباً مُستقلاً غير هذه المخطوطة في(ايمان أبي طالب)، بالعنوان المذكور، لم نعثر عليه، والله العالم .

وبدوري أبقيتها على أصل النسبة، استصحابا لقلم مصنفها وواضعها، ولا يُنكر فضل ناسخها وجامعها، فكلاهما جزاهما الله خيرا عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعن أمير المؤمنين عليه السلام، وعن أبي طالب عليه السلام، لِما بحثا وكتبا، وجاهدا في إثبات إيمان

---

(١) نسخة مخطوطة رايتها عند بعض أحفاده في النجف الأشرف .

(مؤمن قريش) وشيخها، ونصرته والذب عنه، تأليفا وجمعا وانتساخا، رحمهما الله تعالى وغفر لهما بمنه، وأنالنا من ذلك انه سميع الدعاء.

ـ النسخة المعتمدة وعنوان الرسالة :

النسخة التي قمت بتحقيقها، هي النسخة المحفوظة في خزانة مكتبة آية الله الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء العامة في النجف الأشرف، برقم(٨٣٤).

وقد وقع الفراغ منها ليلة الجمعة عاشر جُمادى الأولى يوم اختتام تعمير الكعبة الشريفة بمكة المشرفة سنة ١٢٩٩هـ ، وهي بخط الناسخ السيد حسين ابن السيد احمد الحسني البُراقي النجفي، وتقع ضمن مجموعة فيها بعض مصنفات السيد البُراقي.

وعدد صحائف المخطوطة ٢٨ صفحة، وطول الصفحة ٢٤سم، والعرض ١٩سم، عدد الأسطر ٢٣ سطر، في نسخة جيدة، صفراء الورق .

وقد فرغ من نسخها السيد البُراقي في ١٢ جُمادى الآخرةِ سنة ١٣١٠هـ ، وقد جاءت بعنوان (الرمي الصائب في كبد الثالب لأبي طالب).

وقد ذكر الشيخ آقا بزرگ الطهراني في (الذريعة)، مصنفا بعنوان (القول الواجب في إيمان أبي طالب) لنفس المصنف، وانه فرغ منه ليلة الجمعة عاشر جمادى الأولى في سنة ١٢٩٩هـ أوله : [الحمد لله الذي هدانا للإسلام والإيمان...]، ثم قال: رأيته في خزانة سيدنا الحسن[1].

(١)الذريعة – آقا بزرگ الطهراني – ج ١٧ – ص ٢١٥ – ٢١٦

وبدورنا لم نصل إلى هذه المخطوطة بعد بحثنا وتتبعنا عنها، ولا نعرف أين حلَّ بها الدهر، والخُزانة ؟، واللافت للنظر بين النسختين، وحدة تأريخ الفراغ منهما، مع الاختلاف في أولهما، والعنوان .

وبحسب الظاهر أن النسخة الثانية (المفقودة)، مع عدم الإشارة إلى ناسخها، وبإضافة بعض الصفات الخاصة إلى اسم مصنفها، قد تكون هي الأصل والمُبيضة بيّد المؤلف، والنسخة - التي بأيدينا - هي مُسودات عن تلك - كما أشار السيد البراقي في مقدمتها - وهذا إنما يدلل على اتحاد النسختين مضمونا، مع الفارق.

إضافة إلى أن تشويش الصورة، وعدم وضوح تمام القصد، من كلام ناسخ المخطوطة الأولى- السيد البُراقي- ، مع بعض التفاوت في ألفاظ عنوان الرسالة - كما سترى - ، دفعنا لان نُثبت عنوان كتابنا هذا، اعتمادا على عنوان النسخة الثانية (المفقودة)، وعَرفناه بعنوان النسخة الأولى، جمعا بينهما، فوسمناه :

القول الواجب في إيمان أبي طالب

المُسمى

(الرمي الصائب في كبد الثالب لأبي طالب)

فضلا عن شهرة الكتاب بهذا العنوان للمصنف، وقد أثبته كل مَنْ فهرس ما صُنف في (إيمان أبي طالب)، وترجم له وحقق، تبعا لصاحب (الذريعة)[1].

---

(١) انظر الغدير - الشيخ الأميني- ج٧ - ص٤٠٢ ، تحقيق كتاب (إيمان أبي طالب)- للشيخ المفيد- ص١٢، تحقيق كتاب (الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب) - للسيد فخار بن معد - ص١٨ ، وغيرها .

ـ عملنا في التحقيق :

بعد أن مرَّ عليك، التعريف بالمصنف وأحواله، ومذهبه وآثاره، والكلام حول المخطوطة ما بين المصنف والناسخ، والتعريف بالأخير، وعمله في هذا المخطوط ودوره، ووصف النسخة التي اعتمدناها في التحقيق، والكلام حول عنوانها .

أضفنا إلى عملنا هذا ما يأتي في المتن - بعد أن سبقناه بـ(مُعجم ماأُلِفَ في إيمان أبي طالب من المسلمين) لتوضيح وبيان مزيد اعتناء واهتمام المسلمين بهذه المسألة، والوقوف على حقيقتها، وكشف زيف الدعاوى الباطلة والضالة، تجاه أقوى شخصية مجاهدة في الإسلام - فقمنا بتخريج الآيات الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة، وأقوال العلماء والمصنفين، وإرجاعها إلى أصولها ومصادرها، وبيان ما هو الصحيح .

كما قمت بوضع بعض العناوين لتحديد مطالب الكتاب وفقراته، وقد جعلتها بين قوسين معقوفين هكذا [ ] .

وحيث لم اعثر على بعض المصادر في المطبوعات التجأت إلى الرجوع إلى بعض النسخ الخطية بما تيسر ليّ منها، وهذا ما اكسبني مشقة البحث وعناء الوصول إلى هذه النسخ، حيث أنها من مصادر إخواننا أهل السنة وكتبهم العزيزة، ولعدم توفر جملة منها في مكتباتنا، التجأنا إلى البحث على (شبكة الانترنيت)، وعثرنا على جملة من المخطوطات واعتمدنا عليها، وله الحمد .

وقد امتازت هذه النسخة الخطية بأن عليها بعض الحواشي التعريفية للأعلام المذكورين في المتن بشكل مقتضب، وتوضيح لبعض الكلمات، وغير ذلك، والظاهر أنها من المصنّف، كما أشار لذلك الناسخ السيد البراقي، إذ قال: (والمسودة الثالثة : أذكرها وأمضي في إتمام الكل، على ما ذكرها مصنفها فيها، وفي هامشها)[1].

وقد وَضعتُ هذه الحواشي في الهامش، وسبقتها بنجمة (*) في أولها إذا كانت مسبوقة بكلامنا، للفصل والتمييز، وختمتها بكلمة(منه).

وبدورنا قمنا بتعريف جملة الأعلام المذكورين في المتن بصورة مجزية في الهامش، مع الإشارة إلى مصدر الترجمة، واعتمدت في عرض تراجم علماء الجمهور على كتب التراجم لأعلامهم؛ ولبيان منزلتهم عند الجمهور ، وإن اختلفتُ معهم في أصل الطرح والنظر؛ وذلك جريا على طريقة المصنف بعدم الاعتماد على كتب علماء الشيعة وأرائهم.

على أني تركت في المتن ما أثبته المصنف من الترضي والترحم على جملة علماء الجمهور ومحدثيهم، وكذلك الصلاة البتراء على النبي محمد ﷺ ؛ حفاظا على صورة النص وهدف المصنف.

وقمت بتوضيح بعض المفردات التي تحتاج إلى إيضاح، مع بعض التعاليق التي يسمح بها التحقيق.

---

(١) مقدمة المخطوطة.

وختمنا هذا الكتاب بـ(القصيدة اللامية) العصماء لأبي طالب عليه السلام في مدح رسول الله صلى الله عليه وآله والثناء عليه، وإثبات صدقه، وتأييده لدعوته، ولو كانت هذه القصيدة بمفردها دليلا للاحتجاج على المتعصب العنيد لإثبات إيمان أبي طالب وإسلامه لكفانا ذلك .

وقال عنها ابن كثير في (تاريخه): هذه قصيدة عظيمة بليغة جدا لا يستطيع يقولها إلا من نُسبت إليه، وهي أفحل من المعلقات السبع، وأبلغ في تأدية المعنى فيها جميعا[1].

هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(١) البداية والنهاية – ابن كثير – ج٣– ص٧٤.

ما كتب في (إيمان أبي طالب وأدبه) عند المسلمين

لقد انبرى علماء المسلمين بمختلف مذاهبهم، واختلاف مشاربهم، لدحض الفرية، وإماتة البدعة، وإخراس السُنن النفاق، في القول بكفر حامي الرسول صلى الله عليه وآله وناصره، وحامل لواء الإيمان ومثبته، وحصن الإسلام وكهفه، مثيل أصحاب الكهف ومؤمن آل فرعون، سيدنا أبي طالب عليه السلام.

وقد رأيت ما وضعه الأستاذ عبد الله صالح المنتفكي جزاه الله خيرا، من فهرست بديع، ناتج عن تتبع دقيق، وعمل حثيث، وجهد متواصل، وسمه بـ(معجم ما أُلِفَ عن أبي طالب عليه السلام)[1]، فاستعنت به، وواصلت مع ما توصل إليه، ونظمتها بين هذه الأوراق ، بإضافة بعض العناوين الجديدة إليه، أو التي فاتت عنه، وقد أشرت لذلك في الهامش، للدلالة على عمق اهتمام المسلمين بالرد على هذه

(١) انظر مجلة تراثنا – إصدار مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث قم، العدد المزدوج (٦٣– ٦٤) للسنة السادسة عشرة، رجب – ذي الحجة ١٤٢١هـ

الفرية ودحضها، لجملة وفيرة من النجباء، الذين صَدَعُوا بالحق عاليا، على الرغم من تربص الأعداء، ومكر أهل النفاق اللعناء.

وقد وضعته على الترتيب الذي أعده المُفهرس، مع اختصاره، وحذف تاريخ الطبعات، وبعض المعلومات الأخرى، سوى الدلالة على انه ما زال مخطوطا، ومكان وجوده، إذ غرضي هو الإشارة إلى اهتمام المسلمين بهذه المسألة، لا عرض الفهرسة الكاملة - ومن أراد المزيد فليراجع الأصل - وقد جاء على هذا النحو والترتيب :

القسم الأوّل

ما ألّف في
إثبات إيمانه ودفع شبهة التكفير عنه

١ـ أبو طالب المسلم.

تأليف :أ. م. مغنية (أحمد محمّد مغنية).

٢ـ أبو طالب مؤمن قريش (إيمان أبي طالب).

تأليف: الشيخ عبد الله بن علي بن حسن بن مهدي بن كاظم بن علي بن عبد الله بن مهدي الخنيزي القطيفي النجفي، المولود بالقطيف سنة ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١م.

٣ـ إتحاف الطالب بنجاة أبي طالب.

تأليف: محمّد فتحا بن محمّد ضمّا، المعروف بـ: جنون الصغير.

٤ـ إثبات إسلام أبي طالب.

تأليف : مولانا محمّد معين التتوي الحنفي.

٥ـ إسلام أبي طالب (رسالة).

تأليف: الشيخ عبد الحسين بن محمّد علي بن يحيى بن عطوة بن يحيى ابن حسين بن عبد الله بن علي بن نعمة العاملي، المعاصر، المولود سنة١٩٢٥م.

شاهدنا المخطوطة لديه، بحدود ٥٠ صفحة.

٦ـ إسلام أبي طالب(الجواب الصائب عن شبهة إيمان أبي طالب).

رسالة فارسية مختصرة.

تأليف: الشيخ عبّاس بن المولى حاجي القمّي النجفي الحائري الطهراني (١٢٩٨ ـ ١٣٦٠ هـ).

٧ـ إسلام أبي طالب.

من خلال الآيات والأحاديث والأشعار والوقائع التاريخية.

تأليف: الدكتور لبيب بن وجيه بن داود بن سليم بن علي بن محمّد بيضون، المعاصر، المولود بحيّ الأمين في دمشق سنة ١٩٣٨م.

٨ ـ أسمى المطالب في إيمان أبي طالب.

تأليف: الشيخ كاظم بن عبد الواحد بن صالح بن محمّد بن جبر الحلفي المخزومي، المولود في النجف سنة ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م، والمتوفّى سنة ١٣٩٦ هـ.

٩ـ أسنى المطالب في إيمان أبي طالب.

تأليف: السيّد محمّد بن عبد الرسول البرزنجي الشهرزوري.

١٠ـ أسنى المطالب في نجاة أبي طالب.

تأليف: أحمد زيني دحلان.

١١ـ إيمان أبي طالب.

تأليف: أحمد بن داود بن علي القمّي.

١٢ـ إيمان أبي طالب.

تأليف: السيّد جمال الدين أبي الفضائل أحمد بن سعد الدين أبي إبراهيم موسى بن جعفر بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن أبي عبد الله محمّد الطاووس بن إسحاق بن الحسن بن محمّد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنّى بن الحسن المجتبى ابن الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، الطاووسي العلوي الفاطمي الحسني الحلّي، المتوفّى سنة ٦٧٣ هـ

١٣ـ إيمان أبي طالب.

تأليف: أحمد بن القاسم الكوفي (ت ٤١١ هـ).

رآه النجاشي بخطّ الحسين بن عبيد الله الغضائري.

١٤ـ إيمان أبي طالب.

تأليف: أبي الحسين أحمد بن محمّد بن أحمد بن طرخان الجرجاني (الجرجرائي) الكاتب المحدّث، صديق النجاشي ، المتوفّى سنة ٤٥٠ بمصر.

١٥ـ إيمان أبي طالب.

تأليف: أبي علي أحمد بن محمّد بن عمّار الكوفي، شيخ الأصحاب، المتوفّى سنة ٣٤٦ هـ

١٦ـ إيمان أبي طالب.

بالأُوردية.

تأليف: الشيخ تاج الدين بن ميان مهر الدين الحيدري چوهان، المولود في گوجرا نواله سنة ١٩٣٤م.

١٧ـ إيمان أبي طالب.

لبعض المؤلّفين، يحتمل أنّه: السيّد أبو عبد الله حسين المجتهد بن ضياء الدين أبي تراب الحسن بن شمس الدين أبي جعفر محمّد الحسيني الموسوي الكركي العاملي القزويني الأردبيلي، المعروف بالأمير السيّد حسين المجتهد، المتوفّى بأردبيل ١٠٠١هـ

وعدّ بتآليفه في آخر كتابه (دفع المناواة) أو (المنافاة) في التفضيل والمساواة في شأن عليٍّ بالنسبة إلى سائر أهل البيت عليهم السلام.

نسخة عتيقة مخرومة الأوّل، ضمن مجموعة عند السيّد هاشم السبزواري بالكاظمية.

١٨ـ إيمان أبي طالب.

تأليف: الشيخ أبي الحسن شمس الدين سليمان بن عبد الله بن علي بن حسن بن أحمد بن يوسف بن عمّار البحراني الستراوي الماحوزي الدونجي (١٠٧٥ ـ ١١٢١ هـ).

١٩ـ إيمان أبي طالب.

تأليف: أبي محمّد سهل بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن سهل الديباجي البغدادي (٢٨٦ ـ ٣٨٠ هـ).

٢٠ـ إيمان أبي طالب.

تأليف: سهل بن اليسع بن عبد الله القمّي.

٢١ـ إيمان أبي طالب.

تأليف: السيّد ظفر حسن بن دلشاد علي بن إمداد علي بن حمايت علي النقوي الآمروهي الهندي، المولود سنة١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م.

٢٢ـ إيمان أبي طالب. مخطوط.

تأليف: المولوي محمّد حسن بن الميرزا محمّد أكبر بن يوسف علي الشيرازي القندهاري الأفغاني، المولود بقندهار سنة ١٣١٩ هـ / ١٩٠١م.

٢٣ـ إيمان أبي طالب.

المؤلّف: مجهول.

نسخة في مكتبة جامعة طهران، رقم ٢ / ١٠٠٣.

٢٤ـ إيمان أبي طالب.

المؤلّف: مجهول.

نسخة في مكتبة المرعشي بقم، ضمن مجموعة برقم ٢٥٥، من ٦٥ ب ـ ٧٢ ب.

٢٥ـ إيمان أبي طالب.

تأليف: الشيخ المفيد، ابن المعلّم، أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان بن عبد السلام بن جابر بن نعمان بن سعيد بن جبير بن وهب بن هلال ابن أوس بن سعيد بن سنان بن عبد الدار (الداري) بن الريّان بن قطر بن زياد ابن الحارث بن كعب بن غلة بن خالد بن ملك بن أدد بن زيد بن يشجب بن غريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان الحارثي البغدادي (٣٣٨ ـ ٤١٣ هـ).

حقّقه الشيخ محمّـد حسن بن محمّـد رضا بن عبـد الحسين بن باقر بن محمّـد حسن بن ياسين بن محمّـد علي بن محمّـد رضا آل ياسين، المولود سنة ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١م.

٢٦ـ إيمان أبي طالب.

تأليف: القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمّـد بن منصور بن أحمد بن حيّون التميمي المغربي ، المتوفّى سنة ٣٦٣ هـ

٢٧ـ إيمان أبي طالب (البيان عن خيرة الرحمن في إيمان أبي طالـب وآبـاء النبيّ).

تأليف: أبي الحسن علي بن هلال (بلال) بن أبي معاوية بـن أحمـد الأزدي المهلّبي البصري، من أعلام القرن الرابع الهجري.

٢٨ـ إيمان أبي طالب (الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب).

تأليف: السيّد شمس الدين أبي علي فخار بن مُعد بن فخار بـن أحمـد بـن محمّـد بن محمّـد ـ المكنّى بأبي الغنائم ـ بن الحسين شبثي بن محمّـد الحـائري ابن إبراهيم المجاب بن محمّـد العابد بن الإمام موسى الكاظم الموسوي الحائري، المتوفّى سنة ٦٣٠ هـ

حقّقه وعلّق عليه السيّد محمّـد صادق بن حسن بن إبراهيم بن حسـين بـن محمّـد رضا بن محمّـد مهدي بحر العلوم، المولود في النجف سـنة ١٣١٥ هـ / ١٨٩٧م ، والمتوفّى بها سـنة ١٣٩٧ هـ

وحقّقه الدكتور السيّد محمّـد بن علي بن هادي بحر العلـوم، المولـود سـنة ١٣٤٧ هـ/ ١٩٢٨م، وقدّم له الكاتب المصري عبد الفتّاح عبد المقصود.

٢٩ـ إيمان أبي طالب وأحواله وأشعاره.

تأليف: الشيخ الميرزا محسن آغا بن الميرزا محمّـد آغاـ المعـروف بـ: بـالا مجتهد ـ بن المولى محمّـد علي القرهداغي التبريزي، مـن علمـاء القـرن الثالـث عشر الهجري.

نسخة عند ولده ميرزا محمّـد في تبريز.

٣٠ـ بحث في إسلام أبي طالب عمّ النبيّ.

المؤلّف: مجهول.

نسخة في الجامع الكبير في صنعاء، ضمن مجموع.

٣١ـ بغية الطالب في إسلام أبي طالب.

تأليف: المفتي الشريف المير عبّـاس (محمّـد عبّـاس)بـن علـي أكبـر بـن محمّـد جعفر بن أبي طالب بن نور الدين بن نعمة الله بن عبـد الله بن محمّـد بن حسين بن أحمد بن محمود بن غياث الدين بن مجد الدين بـن نـور الـدين بـن سعد الدين بن عيسى بن موسى بن عبـد الله ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام الجزائري الموسوي التستري الهندي اللكهنوي، المولود فـي لكهنـو (١٢٢٤ هـ ـ ١٣٠٦ هـ / ١٨٨٩م).

٣٢ـ بغية الطالب في إسلام (حال) أبي طالب.

في بيان أحواله وإثبات إيمانه وحسن عقيدته.

تأليف: السيّد محمّد بن حيدر بن نور الدين علي بن علي نور الدين بن حسين بن أبي الحسن محمّد بن علي بن حيدر بن محمّد بن نجم بن محمّد ابن محمّد بن محمّد بن الحسن بن نجم بن الحسين بن محمّد بن موسى بن يوسف بن محمّد بن معالي بن علي الحائري بن عبد الله بن محمّد بن علي - المعروف بابن الديلمية - بن أبي طاهر بن الحسين القطعي بن موسى الأصغر بن أبي سبحة إبراهيم المرتضى بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام الموسوي الحسيني العاملي المكّي (١٠٧١ ـ ١١٣٩ هـ).

وذكر نسبه صاحب (طبقات أعلام الشيعة)، وفيه اختلاف[1].

---

(١)أقول: قد خلط كثير من المصنفين والمؤلفين وفيهم جماعة من الأعلام - كما هنا الأستاذ المتفكي- بين السيد محمد بن علي بن حيدر بن محمد بن نجم بن محمد بن محمد بن الحسن بن نجم بن الحسن بن محمد بن موسى ابن يوسف بن محمد بن معالي بن علي الحائري بن عبد الله بن محمد بن علي المعروف بابن الديلمية الموسوي العاملي الجبعي السُكيكي المكي صاحب التصانيف، والذي قد يُعبر عنه اختصارا بالسيد محمد بن حيدر الموسوي العاملي من آل نجم والمتوفى بمكة سنة ١١٣٩هـ، وبين معاصره وابن بلده السيد محمد بن حيدر بن علي نور الدين بن نور الدين علي بن الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن تاج الدين أبي الحسن بن محمد شمس الدين بن عبد الله بن احمد بن حمزة بن سعد الله بن حمزة بن أبي السعادات محمد بن أبي محمد عبد الله نقيب نقباء الطالبيين في بغداد بن أبي الحارث محمد بن أبي الحسن علي المعروف بابن الديلمية الموسوي العاملي الجبعي المكي، الذي يعرف بآل نور الدين، وهو من سلسلة عمود نسب آل شرف الدين، مؤلف كتاب (بغية الطالب في إيمان أبي طالب). =

ألّفه بأمر الوالي السيّد عبد الله خان بن علي خان بن خلف المشعشعي الحويزي، وفرغ منه سنة ١٠٩٦ هـ.

حققه وقدم له سماحة السيد محمد مهدي الموسوي الخرسان[١]، وحققه أيضا د.محمد جواد فخر الدين[٢].

٣٣ـ بغية الطالب لإيمان أبي طالب.

تأليف: أبي الفضل جلال الدين السيوطي.

٣٤ـ بلوغ المآرب في نجاة آبائه وعمّه أبي طالب.

تأليف: سليمان الأزهري اللاذقي.

٣٥ـ جزء من كتاب الغدير في الكتاب والسُنّة والأدب.

تأليف: الشيخ عبد الحسين بن أحمد بن نجف علي(أمين الشرع) بن الله يار بن محمّد التبريزي الأميني النجفي(١٣٢٠ـ١٣٩٠هـ).

= وآل نجم وآل نور الدين بطنان من بطون الموسويين المرتضويين يلتقيان في عبد الله بن محمد بن علي المعروف بابن الديلمية بن أبي طاهر عبد الله بن أبي الحسن المحدث بن أبي الطيب طاهر بن الحسين القطعي بن موسى أبي سبحة بن إبراهيم المرتضى بن الإمام موسى الكاظم.

وقد نسب أولئك المؤلفون بعض مصنفات السيد محمد حيدر النجمي، إلى سميّه من آل نور الدين العاملي، مع أن الأخير لم يعرف له من التصنيف إلا كتاب (بغية الطالب في إيمان أبي طالب). انظر كتاب (بغية الراغبين في أحوال آل شرف الدين) للسيد عبد الحسين شرف الدين، بتحقيق نجله السيد عبد الله شرف الدين ج١- ص٤٨-٥٠ .(المحقق الغريفي).

(١) نحتفظ بنسخة من الطبعة المحققة . (المحقق الغريفي).

(٢) نحتفظ بنسخة من الطبعة المحققة، وقد طبعت بعدد محدود. (المحقق الغريفي).

وما يتعلّق بأبي طالب في: الجزء السابع ص٣٣٠ـ٤٠٩ ، والجزء الثامن ص١٣ ـ ٢٩ .

٣٦ـ حاشية على كتاب الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب (حجّية الذاهب إلى إيمان أبي طالب).

تأليف: الشيخ شير محمّد بن صفر علي بن شير محمّد الهمداني النجفي (همدان ١٣٠٢ ـ النجف ١٣٨١هـ).

٣٧ـ حياة أبي طالب.

في إثبات إيمان أبي طالب.

بالأُوردية.

تأليف: الشيخ خالد الأنصاري الهندي[١].

٣٨ـ رسالة في إسلام أبي طالب.

تأليف: السيّد الميرزا أبي القاسم أمين الدين محمّد بن كاظم ابن الأمير محمّد حسين بن محسن بن سليم ابن الأمير برهان الدين السيّد علي شاهي بن حسن بن عبد الله بن علي بن سليمان بن أحمد بن محمّد بن داود بن إبراهيم ابن علي بن خليل بن إبراهيم السمين بن تاج الدين بن عزّ الدين بن عبد الرحيم بن قاسم بن إبراهيم بن حسين بن موسى بن إبراهيم المرتضى ابن الإمام موسى الكاظم الموسوي الزنجاني (١٢٢٤ ـ ١٢٩٢ هـ).

---

(١) لعدم معرفتي مذهب المؤلّف فقد أدرجتُ هذا الكتاب هنا. (المفهرس المنتفكي) .

٣٩ـ رسالة في إيمان أبي طالب.

تأليف: الشيخ محمّد حسين بن علي بن محمّد رضا بن موسى بن جعفر بن خضر بن يحيى بن سيف الدين المالكي آل كاشف الغطاء (النجف ١٢٩٤ ـ كرند / إيران ١٣٧٣ هـ) [١].

٤٠ـ رسالة في صحّة إيمان أبي طالب.

المؤلّف: مجهول.

نسخة في مكتبة السيّد جلال الدين الأُرموي ﷺ.

٤١ـ الرغائب في إيمان أبي طالب.

تأليف: السيّد محمّد مهدي بن علي بن محمّد بن علي بن إسماعيل بن محمّد الغياث بن علي ـ المعروف بمشعل الغريفي ـ ابن أحمد المقدّس ـ المشهور بحمزة الشرقي ـ بن هاشم بن علوي عتيق الحسين بن الحسين بن الحسن بن عبد الله بن عيسى بن خميس بن أحمد بن ناصر بن علي بن سليمان ابن جعفر بن موسى بن محمّد بن علي بن علي بن الحسن بن محمّد بن إبراهيم المجاب بن محمّد العابد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام الموسوي الغريفي البحراني (١٢٩٩ ـ البصرة ١٣٤٣ هـ).

٤٢ـ سلوة الشيعة.

في تحقيق إيمان أبي طالب.

---

(١) شاهدت هذه المخطوطة في مكتبة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء العامة في النجف الأشرف، ولكنها غير تامة.

تأليف: الشيخ معين الدين (فخر الزمان) أبو المحاسن مسعود بن علي بن أحمد بن العبّاس الصواني البيهقي(ت٥٤٤ هـ/ ١١٤٩م).

٤٣ـ السهم الصائب لكبد من آذى أبا طالب.

تأليف: أبي الهدى محمّد الصيادي الرفاعي.

٤٤ـ السهم الصائب في كبد الثالب لأبي طالب عليه السلام[١].

تأليف: السيد حسين بن احمد الحسني البُراقي النجفي (١٢٦٦هـ ـ ١٣٣٢هـ).

ذكره السيد البُراقي في (سيرته بقلمه)[٢].

٤٥ـ الشهاب الثاقب لكبد من ثلب أبي طالب[٣].

تأليف: السيد علوي بن احمد بن عبد الرحمن السقاف شيخ السادة العلوية في مكة المشرفة حرره يوم ١ جمادي الثاني ١٢٩٩هـ

ذكره السيد حسين البُراقي في نهاية مخطوطة (الرمي الصائب في كبد الثالب لأبي طالب) المعروفة بـ(القول الواجب في إيمان أبي طالب).

٤٦- الشهاب الثاقب لرجم مكفّر أبي طالب.

تأليف: الميرزا نجم الدين محمّد جعفر الشريف ابن الميرزا محمّد بن رجب علي الطهراني العسكري (سامرّاء١٣١٣ هـ / ١٨٩٥م ـ ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٤م).

---

(١)أضفناه على الأصل .

(٢) انظر مقدمة التحقيق.

(٣) أضفناه على الأصل .

مخطـوط.

٤٧ـ العرفان في دلائل إيمان حضرة عمران.

بالأُوردية.

تأليف: السيّد خورشيد حسين بن حكيم علي شاه الشيرازي (كجرات ١٩١٥ ـ ١٩٨٢م).

٤٨ـ عصمة النبيّ ونجاة أبويه وعمّه.

تأليف: محمّـد زكي إبراهيم.

٤٩ـ عقيدة أبي طالب.

تأليف: الدكتور السيّد طالب بن شبّر بن داود الحسـيني الرفـاعي، المعاصـر، المولود سنة ١٣٥٠ هـ

٥٠ـ فتح الغالب در (في) شرح المطالب در (في) إثبات إيمان حضرت أبـي طالب.

بالأُوردية.

تأليف: ذاكر حسين حكيم كهمبان.

٥١ـ فيض الواهب في نجاة أبي طالب.

تأليف: أحمد فيضي الجورمي الحنفي.

٥٢ـ القول الواجب في إيمان أبي طالب.

تأليف: الشيخ محمّد علي بن الميرزا جعفر علي الفصيح الهندي، نزيل مكّة، والمتوفى حدود سنة (١٣١٠هـ)[١].

فرغ منه سنة ١٢٩٩ هـ. نسخة في مكتبة السيّد حسن الصدر رحمه الله بالكاظمية.

وهي أخت النسخة التي بين يديك الآن، والمسماة بـ(الرمي الصائب في كبد الثالب لأبي طالب)[٢].

٥٣ـ مطلوب الطالب در (في) إيمان أبي طالب.

بالأُوردية.

تأليف: كاظم حسين بن ملك مكهنا خان أثير جاروي الباكستاني النجفي القتيل، المولود سنة ١٩٤١م.

٥٤ـ مقصد الطالب في إيمان آباء النبيّ وعمّه أبي طالب.

فارسي.

تأليف: شمس الدين (العلماء) الميرزا محمّد حسين بن علي رضا الربّاني الگرگاني، الشهير بجناب الحاجّ (١٢٦٣ ـ ١٣٤٥ هـ).

٥٥ـ منى الطالب في إيمان (نجاة) أبي طالب.

تأليف: الشيخ أبي سعيد محمّد بن أحمد بن الحسين بن أحمد المفيد الرازي النيسابوري الخزاعي، من علماء القرن الخامس الهجري.

٥٦ـ منية الراغب في إيمان أبي طالب.

---

(١) انظر مقدمة التحقيق.

(٢) انظر مقدمة التحقيق.

تأليف: الشيخ محمّد رضا بن عبّاس بن علي بن حسن بن عبد الله الخراساني الگنابادي الطبسي النجفي (مشهد ١٣٢٢ـ قم ١٤٠٤ أو ١٤٠٥ هـ).

صحّحه وأخرجه: عماد الدين الطبسي. قرّظه: السيّد شهاب الدين المرعشي.

٥٧ـ منية الطالب في إيمان (إسلام) أبي طالب.

فارسي.

تأليف: السيّد الحسين بن إسماعيل الحسيني الطباطبائي اليزدي الحائري، الشهير بالواعظ، المتوفّى سنة ١٣١٨ هـ أو بعدها.

٥٨ـ نجاة أبي طالب.

تأليف: الشيخ كاظم بن سلمان بن داود بن سلمان بن نوح بن محمّد آل غريب الكعبي الأهوازي الحلّي الكاظمي(١٣٠٢ـ ١٣٧٩هـ).

كان مخطوطاً لديه وفُقِدَ منه.

٥٩ـ واقع أبي طالب المؤمن. مخطوط.

تأليف: السيّد عبد الكريم بن علي بن حسين بن محمّد بن حمّادي بن عبد الرؤوف بن عبد ربّه بن عبد العظيم بن محمّد جلال بن عبد الغفّار بن محمّد علي بن عبد الحقّ بن محمّد أمين بن علي صدر الدين بن نظام الدين أحمد بن محمّد معصوم بن أحمد نظام الدين بن إبراهيم بن سلام بن مسعود ابن عماد الدين بن محمّد صدر الدين بن منصور بن غياث الدين بن محمّد صدر الدين بن إبراهيم شرف الدين بن محمّد صدر الدين بن إسحاق عزّ الدين ابن علي ضياء الدين بن عرب شاه بن فخر الدين ابن الأمير عزّ الدين أبي المكارم

ابن خطر الدين بن الحسن شرف الدين أبي علي بن الحسين أبي جعفر العزيزي ابن علي أبي سعيد النصيبي بن زيد الأعشم أبي إبراهيم بن علي بن الحسين بن أبي شجاع الزاهد بن محمّد أبي جعفر بن علي بن الحسين بن جعفر بن أبي عبد الله بن أحمد نصير الدين السكين النقيب بن جعفر بن أبي عبد الله الشاعر ابن محمّد أبي جعفر بن محمّد بن زيد الشهيد ابن الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام آل السيّد علي خان (النجف ١٣١٧ أو ١٣١٩ هـ ـ بعقوبة ١٤١١ هـ/ ١٩٩١م).

٦٠ـ الياقوتة الحمراء في إيمان شيخ البطحاء.

تأليف: السيّد طالب بن علي بن حسين بن حسن علي بن علي بن علي نقي ابن حسين بن علي خان الحسيني البغدادي، الشهير بالخرسان. مخطوط لديه.

٦١ـ علي بين أمه وأبيه[١].

تأليف: الشيخ مجيد محمد سعيد الصائغ.

الفصل الثالث والأخير خاص عن حياة أبي طالب عليه السلام واثبات أيمانه.

٦٢ـ إيمان أبي طالب عليه السلام من مصادر علماء السنة[٢].

تأليف: عبد الحليم حاتم مرزة.

٦٣ـ أبو طالب مؤمن قريش[٣].

---

(١) أضفناه على الأصل.

(٢) أضفناه على الأصل.

(٣) أضفناه على الأصل.

بحث المعهد الثقافي للتخصص والدراسات القرآنية، مجلة المعارج- المجلد الخامس/ السنة السابعة ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م/ الأعداد من ٢٤-٢٧ .

٦٤ـ أبو طالب إيمانه وإخلاصه للرسالة[١] .

بحث: عماد سرور- مجلة الثقافة الإسلامية - دمشق، السنة التاسعة عشر ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م / العدد ٩٢.

٦٥ـ نيل المطالب في مظلومية أبي طالب[٢].

تأليف: علي عفراوي الطرفي .

٦٦ـ مظلومية أبي طالب[٣].

تأليف: علاء المالكي.

٦٧ـ أبو طالب مؤمن قريش[٤].

الشيخ حيدر محمود الكنعاني.

٦٨ـ أبو طالب سيد المؤمنين[٥] .

تأليف: عبد الحليم حاتم مرزة .

٦٩ـ أبو طالب ناصر الإسلام والمؤمن الكامل[٦].

---

(١) أضفناه على الأصل .

(٢) أضفناه على الأصل .

(٣) أضفناه على الأصل .

(٤) أضفناه على الأصل .

(٥) أضفناه على الأصل .

(٦) أضفناه على الأصل .

تأليف: السيد جواد الموسوي القزاز .

٧٠ـ أبو طالب عليه السلام ثالث مَن أسلم[١].

تأليف: السيد نبيل قدوري الحسني.

٧١ ـ الرمي الصائب في كبد الثالب لأبي طالب[٢].

تأليف: الشيخ محمّد علي بن الميرزا جعفر علي الفصيح الهندي، نزيل مكّة، والمتوفى حدود سنة (١٣١٠هـ)، فرغ منه سنة ١٢٩٩ هـ، وهو بين يديك[٣].

٧٢ـ كتاب حساب العقود[٤].

للمولى علي بن الميرزا خليل الطهراني النجفي(١٢٢٦-١٢٩٧هـ).

تعرض فيه لشرح حديث (إيمان أبى طالب)[٥]، نسخة منه منضمة إلى (منية المريد) للشهيد في مكتبة (التسترية) من وقف علي محمد النجف آبادي .

٧٣- هذا هو أبو طالب[٦].

تأليف: محمد يوسف مرتضى العاملي.

---

(١) أضفناه على الأصل .

(٢) أضفناه على الأصل .

(٣)انظر مقدمة التحقيق، وفقرة(القول الواجب في إيمان أبي طالب).

(٤) أضفناه على الأصل .

(٥)وليس كتاب في (التراجم) كما قاله الزركلي في أعلامه- ج٤ - ص٢٨٦ !!؟ ، معتمدا على كتاب الذريعة، فتأمل.

(٦) أضفناه على الأصل .

٧٤- ظلامة أبي طالب[١].

تاريخ ودراسة

تأليف: السيد جعفر مرتضى العاملي.

٧٥- ابو طالب شيخ المؤمنين وشفيعهم[٢].

تأليف: سبط الشيخ الاردبيلي صاحب كتاب (الظليمة) الممتوفى سنة ١٣٥٧هـ

طبع النجف الاشرف سنة ١٤٣١هـ

* * *

(١) أضفناه على الأصل .

(٢) أضفناه على الأصل .

القسم الثاني

مؤلّفات أتباع المذاهب الأربعة
في إيمان أبي طالب وأدبه

١ـ أبو طالب عمّ الرسول.

من: سلسلة عظماء الإسلام، رقم ٩ ، إشراف: عادل نويهض.

تأليف: محمّد كامل حسن المحامي.

٢ـ أبو طالب عمّ النبيّ (شيخ بني هاشم).

تأليف: عبد العزيز سيّد الأهل.

٣ـ أبو طالب كافل النبيّ وناصره (حياة أبي طالب).

تأليف: السيّد أحمد بن خيري باشا بن يوسف الحسيني الحنفي المصري.

٤ـ إتحاف الطالب بنجاة أبي طالب.

تلخيص من كتاب (أسنى المطالب) لأحمد زيني دحلان.

تأليف: أبي عبد الله محمّد فتحا بن محمّد ضمّا بن عبد السلام بن أحمد بن عبد الله بن جنون، المعروف بجنون الصغير، المتوفّى سنة ١٣٢٦ أو ١٣٢٨ هـ / ١٩٠٨ أو ١٩١٠م.

مخطوط في الرباط.

٥ـ إثبات إسلام أبي طالب.

تأليف: مولانا محمّد معين بن محمّد أمين بن طالب الله الهندي السندي التتوي الحنفي (ت ١١٦١ هـ).

٦ـ أخبار أبي طالب وولده (وبنيه).

تأليف: أبي الحسن علي بن محمّد بن عبد الله بن أبي سيف البغدادي المدائني (١٣٥ـ بغداد ٢١٥ أو ٢٢٥ هـ).

وهو مولى سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف.

٧ـ أسنى المطالب في نجاة أبي طالب.

تأليف: أبي العبّاس أحمد بن زيني بن أحمد دحلان الشافعي المكّي، مفتي الشافعية بمكّة المكرّمة (١٢٣٢هـ / ١٨١٧م ـ المدينة المنوّرة ١٣٠٤هـ / ١٨٨٦م).

اختصر فيه خاتمة ما كتبه السيّد محمّد بن رسول البرزنجي، وأضاف عليه العديد من الترجمات التي ذكرت في محلّها.

٨ـ أسنى المطالب في إيمان أبي طالب (بغية الطالب لإيمان أبي طالب).

وهو في نجاة أبوي النبيّ ﷺ، وخاتمته في نجاة أبي طالب، وهو الكتاب الذي اختصره وأضاف إلى خاتمته أحمد زيني دحلان.

تأليف: السيّد محمّد بن عبد الرسول بن عبد السيّد بن عبد الرسول بن قلندر بن عبد السيّد الموسوي الحسيني الشافعي البرزنجي الشهرزوري المدني (شهرزور ١٠٤٠هـ/١٦٣٠م ـ المدينة المنوّرة ١١٠٣هـ / ١٦٩١م).

٩ـ بغية الطالب لإيمان أبي طالب وحسن خاتمته.

تأليف: أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمّد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمّد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيّوب بن ناصر الدين محمّد ابن الشيخ همام الدين الخضري السيوطي (ت٩١١هـ / ١٥٠٤م).

نسخة في مكتبة (قوله) بمصر، ضمن مجموعة رقم ١٦، بخطّ السيّد محمود، فرغ منها سنة ١١٠٥ هـ

١٠ـ بلوغ المآرب في نجاة آبائه وعمّه أبي طالب.

تأليف: سليمان الأزهري اللاذقي.

نسخة في المكتبة التيمورية، حديث رقم ٣٣٣.

١١ـ ديوان أبي طالب.

صنعة: الدكتور محمّد التونجي.

١٢ـ ديوان أبي طالب وذِكر إسلامه.

لأبي نعيم علي بن حمزة البصري الحنبلي.

١٣ـ ديوان شيخ الأباطح.

لأبي هفّان عبد الله البصري العبدي.

١٤ـ الرسول والرسالة في شعر أبي طالب.

تأليف: معوّض عوض إبراهيم.

١٥ـ الروض النزيه في الأحاديث التي رواها أبو طالب عمّ النبيّ عن ابن أخيه.

تأليف: محمّـد بن علي بن طولون الدمشقي.

١٦- السهم الصائب لكبد من آذى أبا طالب.

تأليف: أبي الهدى محمّـد أفندي بن حسن وادي أفندي بن خزام بن علي الخزام بن حسين برهان الدين بن عبد العلاّم بن عبـد الله شهاب الدين بن محمّـد الصوفي بن محمّـد برهان بن حسن الغوّاص بن محمّـد شاه بن محمّـد خزام بن نور الدين بن عبـد الواحد بن محمود الأسمر بن حسين العراقي بن إبراهيم العربي بن محمود بن عبـد الرحيم شمس الدين بن عبـد الله قاسم نجم الدين المبارك بن محمّـد خزام السليم بن شمس الدين عبـد الكريم بن صالح ابن عبـد الرزّاق بن شمس الدين محمّـد بن صدر الدين علي بن عزّ الدين أحمد الصيّاد بن مهد الدولة عبـد الرحيم بن عثمان بن حسن بن عسلة بن الحازم بن أحمد بن علي المكّي بن رفاعة- ويقال له: الحسن - بن المهدي بن أبي القاسم محمّـد بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن موسى الثاني بن إبراهيم المرتضى ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام الصيّادي الرفاعي الخالدي الصوفي (حلب ١٢٦٦ هـ / ١٨٤٩م - ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩م).

هكذا ذكر نسبه في كتاب (جامعة الأفذاذ بيد أنّها لا تقبل الشذّاذ) ص١٥٩، وفي كتاب (أبو الهدى الصيّادي في حياته وآثاره) - لأحمد شوحان - : ٢٧ رقم ٥٠ وقال: إنّه مطبوع؛ وقد التقيت شوحاناً وسألته عن مطبوعة الكتاب فلم يوصلني إلى معلومات دقيقة!

١٧- طلبة الطالب في شرح لاميّـة أبي طالب.

تأليف: علي فهمي باشا الموستاري.

١٨ـ عصمة النبيّ ونجاة أبويه وعمّه وصحّة معجزاته حقيقة قطعية الثبوت.

تأليف: محمّـد زكي إبراهيم.

١٩ـ غاية المطالب في بحث إيمان أبي طالب.

تأليف: السيّد علي كبير بن علي جعفر بن علي رضا بـن فقيـر الله الحسـيني الهندي الإله آبادي (١٢١٢ ـ ١٢٨٥ هـ).

٢٠ـ غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب.

تأليف: محمّـد خليل الخطيب.

٢١ـ فيض الواهب في نجاة أبي طالب.

تأليف: الشيخ أحمد فيضي بن علي عارف بن عثمان بن مصطفى الجوروومي الخالدي الرومي الحنفي (١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م ـ ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩م).

٢٢ـ القصيدة الغرّاء في إيمان أبي طالب شيخ البطحاء.

نظم: أحمد خيري باشا الحنفي.

٢٣ـ محبوب الرغائب.

ترجمة (أسنى المطالب)، ترجمه: محمّـد نجم الدين صاحب المدراسي.

٢٤ـ محمّـد في بيت عمّه أبي طالب.

تأليف : محمّـد عطية الإبراشي.

* * *

القسم الثالث

ما أُلّف في تاريخ حياته ودفاعه عن الإسلام

١ـ أبو طالب.

تأليف: أحمد بن محمّد حسن بن عبد الله بن محمّد بن أحمد بن مظفّر بن عطاء الله بن أحمد بن فطر بن خالد بن عقيل آل مسروح المظفّر، المولود بالنجف سنة ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦م.

٢ـ أبو طالب.

فارسي.

تأليف: باقر قرباني زرّين.

٣ـ أبو طالب.

تأليف: السيّد مرتضى حسين بن سردار حسين، المعروف بآغا قاسم صدر الأفاضل اللكهنوي (لكهنو ١٣٤١هـ/١٩٢٣م ـ لاهور ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م.

٤ـ أبو طالب أوّل المؤمنين.

تأليف: سعيد بن رشيد بن مجيد بن مهدي بن صالح زميزم الشمّري، المولود بكربلاء سنة ١٩٥٣م.

٥ـ أبو طالب بطل الإسلام.

تأليف: القاضي السيّد حيدر بن محمّد سعيد بن أحمد بن محمّد بن عرفي (عبد الله) بن حمد بن محمّد بن بكّار بن محمّد بن سلطان بن محمّد ابن شهاب بن خضر بن عبيد الله بن جراد بن محمّد بن علي بن عبد الله بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن ثابت بن مسلم بن أبي بكر بن إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن إسماعيل بن يعقوب بن محمّد بن علي بن جعفر التوّاب ابن الإمام عليّ الهادي العرفي، المولود بدير الزور في سوريّا سنة ١٩٤٠م.

٦ـ أبو طالب بن عبد المطّلب والد أمير المؤمنين عليّ عليه السلام.

تأليف: حسين جواد الكديمي.

٧ـ أبو طالب حامي الرسول وناصره (إيمان أبي طالب برواية علماء السُنّة)، (كافل اليتيم أبو طالب).

تأليف: الميرزا أبي القاسم نجم الدين جعفر الشريف بن محمّد بن رجب علي الشريف الطهراني العسكري السامرّائي (سامرّاء ١٣١٣هـ / ١٨٩٥م ـ ١٣٩٥هـ / ١٩٧٤م).

نسخة بخطّه، في مكتبة والده، في تسعين صفحة.

٨ـ أبو طالب داعية الإسلام الأوّل.

تأليف: السيّد محمّد بن عبد الحكيم بن موسى بن صالح بن عبّاس بن لامي الصافي الموسوي، المولود في الناصرية بالعراق سنة ١٩٣٢م.

انتهى منه سنة ١٩٨٨م.

أخبرنا بأنّه مخطوط لديه يقدّر بـ ١٢٠ صفحة طباعية.

٩ـ أبو طالب عملاق الإسلام الخالد.

تأليف: محمّد بن علي بن ضرغام بن أسبر بن صقر بن علي أبو شلحا، المولود بجبلة في سوريّا سنة ١٩١٥م.

انتهى منه سنة ١٣٩٦ هـ. قدّم له: الميرزا عبد الرسول بن حسن بن موسى ابن محمّد باقر بن محمّد سليم الإحقاقي.

١٠ـ أبو طالب كفيل الرسول.

من: سلسلة مجموعة سيرة الصحابة الأخيار، رقم١، إصدار الدار الإسلامية.

١١ـ أبو طالب المحامي الأوّل عن الدعوة الإسلامية.

تأليف: إبراهيم بن محمود بن أحمد بن إسماعيل بن محمّد بن نوح الجنيدي، المولود في القلايع بجبلة في سوريّا سنة ١٩٣٥م.

١٢ـ أبو طالب مع الرسول.

تأليف: أ. م. مغنية (أحمد محمّد مغنية).

١٣ـ أبو طالب وبنوه.

تأليف: السيّد محمّد علي بن عبد الحسين بن علي بن حسين بن محمّد ابن حمّادي بن عبد الرؤوف بن عبد ربّه بن عبد العظيم بن محمّد جلال بن عبد الغفّار بن محمّد علي بن عبد الحقّ بن محمّد أمين بن علي صدر الدين المدني الحسيني آل السيّد علي خان المدني النجفي (النجف١٣٣٩هـ/١٩٢١م ـ العزيزية١٣٩١هـ/ ١٩٧١م).

١٤- أبو طالب الرجل المفترى عليه[١].

تأليف: السيد عقيل غالب الموسوي الخطيب .

١٥- ابو طالب المؤمن المفترى عليه[٢].

تأليف: صدام الزيادي.

١٦ـ أخبار أبي طالب (كتاب أخبار أبي طالب).

تأليف: الحافظ القاضي أبي بكر محمّد بن عمر بن محمّد بن سالم بن البراء بن سيرة بن سيّار الجعابي التميمي الكوفي البغدادي (٢٨٤ ـ ٣٥٥ هـ).

١٧ـ أخبار أبي طالب (البهجة).

تأليف: أبي المظفّر محمّد بن أحمد النعمي.

١٨ـ ترجمة حياة أبي طالب عمّ النبيّ.

تأليف: السيّد عبد الحسين الكليدار بن علي بن جواد بن حسن بن سليمان ابن درويش بن أحمد بن يحيى بن خليفة بن نعمة الله بن طعمة الثالث بن علم الدين طعمة الثاني بن شرف الدين بن طعمة كمال الدين الأوّل بن أبي جعفر أحمد (أبي طراس) بن ضياء الدين يحيى بن أبي جعفر محمّد بن أحمد الناظر ابن أبي الفائز محمّد بن أبي جعفر محمّد بن علي الغريق بن أبي جعفر محمّد الحبر بن أبي الحسن علي المجدور بن أبي عانقة أحمد بن محمّد الحائري بن

---

(١) أضفناه على الأصل .

(٢) أضفناه على الأصل .

إبراهيم المجاب بن محمّـد العابد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام آل طعمـة الموسوي الفائزي الحائري (كربلاء ١٢٩٩ هـ ـ كربلاء ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠م).

نسخة عند ولده الكبير السيّد عبـد الصالح.

١٩ـ حياة أبي طالب.

تأليف: الشيخ محمّـد علي بن محمّـد رضا بن عبّـاس بن علـي بـن حسـن الطبسي (١٣٥٩ ـ ١٣٨٣ هـ).

٢٠ـ دراسة عن أبي طالب.

تأليف: الشيخ عبـد الواحد بن أحمد بن حسن بن جواد بن حسين بن بـاقر ابن مظفّر الأصغر بن أحمد بن محمّـد بن علي بن حسين بن محمّـد بـن أحمـد ابن مظفّر الأكبر بن عطاء الله بن أحمد بن قطر بن خالد بن عقيل المظفّر، المولود سنة ١٣١٠ هـ

نسخة عند الشيخ جعفر الهلالي، أطلعني عليها(دراسة مختصرة).

٢١ـ رتبة أبي طالب في قريش ومراتب ولده في بني هاشم.

تأليف: أبي الحسن محمّـد بن القاسم التميمي السعدي البصري النسّابة.

فرغ منه سـنة ٣١٠ هـ

٢٢ـ سـيّد البطحاء.

تأليف: الشيخ محمود البغـدادي، قـدّم لـه السـيّد شـهاب الـدين المرعشـي النجفي.

٢٣ـ شـيخ الأبطح (أبو طالب).

تأليف: السيّد محمّد علي بن عبد الحسين بن يوسف بن الجواد بن إسماعيل بن محمّد بن إبراهيم شرف الدين بن زين العابدين بن علي نور الدين ابن نور الدين علي بن عزّ الدين الحسين بن محمّد بن الحسين بن علي بن محمّد بن تاج الدين أبي الحسنين بن محمّد شمس الدين بن عبد الله جلال الدين بن أحمد بن حمزة بن سعد الله بن حمزة بن أبي السعادات محمّد بن أبي محمّد بن أبي الحارث محمّد بن أبي الحسن علي ـ المعروف بابن الديلمية ـ ابن أبي طاهر عبد الله بن أبي الحسن محمّد المحدّث بن أبي الطيّب طاهر بن الحسين القطعي بن موسى أبو سبحة بن إبراهيم المرتضى ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام شرف الدين الموسوي العاملي (١٣١٧ ـ النجف ١٣٧٢ هـ).

٢٤ـ عبد المطّلب وعبد الله وأبي طالب (كتاب أخبار ـ أحوال ـ أبي طالب وعبد المطّلب وعبد الله وآمنة).

تأليف: الشيخ أبي جعفر محمّد بن أبي الحسن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه الصدوق القمّي (٣٠٦ ـ ٣٨١ هـ).

٢٥ـ منية الطالب في حياة أبي طالب (غاية المطالب في أبي طالب).

تأليف: السيّد حسن بن علي بن حسن بن صالح بن مهدي ـ الملقّب بالقبّانجي ـ ابن صالح بن أحمد بن محمّد الزاهد بن حسين الكريم بن محمّد أبي الأشبال بن علي بن حسين بن محمّد بن خميس بن يحيى بن هزّال بن علي ابن محمّد بن عبد الله بهاء الدين ـ المعروف بالبهائي ـ بن النقيب يحيى بن أبي عبد الله الحسين النسّابة بن أحمد بن الأمير المحدّث أبي علي عمر الأكبر بن

يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد ابن الإمام السجّاد زين العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام الحسيني القبّانجي النجفي، المولود في النجف سنة ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠م.

ألّفه سنة ١٣٨٥ هـ ، نسخة بخطّه، تقع في ٨٢ صفحة.

حققه مؤخرا نجله السيد محمد القبانجي[١].

٢٦ـ الموسوعة الإسلامية في أبي طالب.

تأليف: عبد الله بن صالح بن عبد الله بن الشيخ فارس بن جرّاح بن طلاّع المنتفكي.

نعمل على إنجازها إن شاء الله تعالى.

٢٧ـ نصرة أبي طالب للإسلام.

تأليف: الشيخ نجاح بن محمّد حسن بن عبّود بن مهدي بن محسن بن محمّد بن ناصر بن قاسم بن محمّد بن أحمد بن عيسى بن أحمد بن محمّد ـ المعروف بالمحزّم ـ النويني الغرّاوي الخزرجي، المولود بالنجف سنة ١٩٥٧م.

نسخة بخطّه رأيتها عنده.

٢٨ـ إرشاد الهارب من إيمان أبي طالب[٢].

(إيمان أباء الرسول ﷺ وعمه أبي طالب) .

---

(١) نحتفظ بنسخة من الطبعة المحققة . (المحقق الغريفي).

(٢) أضفناه على الأصل .

تـأليف: هاشـم بـن يحيـى بـن احمـد الحسـيني الشـامي الصـنعاني (ت ١١٥٨هـ) .

تحقيق عباس حميد كريم الزيدي .

٢٩ـ أبو طالب مأوى الرسول والرسالة[١] .

تأليف: حسن الحاج .

مجلـة ميقـات الحـج - العـدد(١٨) / السـنة التاسـعة / رجـب - ذو الحجة ١٤٢٣هـ .

٣٠- سيد البطحاء أبو طالب عليه السلام كافل رسول الله صلى الله عليه وآله وناصره[٢] .

تأليف: عبد الرحيم الموسوي .

* * *

(١) أضفناه على الأصل .

(٢) أضفناه على الأصل .

القسم الرابع

ما كُتب في فضائل ومناقب أبي طالب

١ـ صفات أبي طالب عبد مناف.

تأليف: الشيخ مزمل حسين بن الله دته الميثمي الغديري (١٣٣٤ـ ١٤٢٠ هـ)، ينتهي نسبه إلى ميثم التمّار. مخطوط.

٢ـ عمدة الطالب في مناقب أبي طالب.

تأليف: السيّد أبي الفتوح جلال الدين الحسن بن محيي الدين علي ـ المسمّى بعبد القادر ـ بن جمال الدين جعفر بن شهاب الدين أحمد بن محمّد ابن علي بن الحسن المهنّا الداودي الموسوي الحسني.

٣ـ فضائل (فضل) أبي طالب وعبد المطّلب (وعبد الله) أبي النبيّ.

تأليف: أبي القاسم سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمّي النميري (ت ٢٩٩ أو ٣٠١ هـ).

٤ـ معارج الفرقان في عصمة أبي طالب عمران من آيات القرآن.

بالأُوردية.

تأليف: الشيخ خواجة محمّد لطيف بن محمّد عقيل الأنصاري (١٣٠٥ ـ ١٣٩٩ هـ).

٥ـ مواهب الواهب في فضائل (إيمان) والد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

تأليف: الشيخ القاضي جعفر بن محمّد بن عبد الله بن محمّد تقي بن الحسن بن الحسين بن علي النقي الربعي النزاري، المعروف بالنقدي النجفي العماري (العمارة ١٣٠٣ ـ ١٣٦٩ أو ١٣٧١ هـ).

ألّفه سنة ١٣٢٢ هـ.

٦ـ نبوءة أبي طالب.

تأليف: الشيخ مزمل حسين بن الله دته الميثمي الغديري (١٣٣٤ـ ١٤٢٠هـ).

أتمّه سنة ١٤٠٠ هـ.

* * *

القسم الخامس

في ما رواه أبو طالب عن الرسول (ﷺ)

١ـ الروض النزيه في الأحاديث التي رواها أبو طالب عمّ النبيّ عن ابن أخيه.

تأليف: أبي الفضل شمس الدين محمّد بن علي بن أحمد ابن علي بن خمارويه بن طولون الصالحي الدمشقي الحنفي (٨٨٠ هـ / ١٤٧٥م ـ الصالحية ٩٥٣هـ / ١٥٤٦م).

نسخة مصوّرة عن خطّ المؤلّف بالمكتبة التيمورية، حديث رقم ٥٤٦.

* * *

القسم السادس

ديـوان أبي طـالـب

جمعاً وشرحاً وتحقيقاً

١ـ الدُرّة الغرّاء في شعر شيخ البطحاء (ديوان أبي طالب).

جمع وتحقيق وشرح: بـاقر قربـاني زرّيـن. تقـديم: السـيّد جعفـر مرتضـى العاملي.

٢ـ ديوان أبي طالب.

نسخة، في ليبزج، برقم ٥٠٥ (رفاعية ٣٣)، ضمن مجموعة تضمّ ديـوان أبـي الأسود الدؤلي وديوان سحيم.

نسخة أُخرى، في فهرس Th. Noeldeke ZDMG XVIII, ٢٢٠ ff.

ونسخة ثالثة، دار الكتب المصرية، مذكورة في فهرسها ٣ / ١١٥.

٣ـ ديوان أبي طالب.

جمعه وعلّق عليه: الدكتور عبـد الحقّ العاني.

٤ـ ديوان أبي طالب.

وهو غير الدواوين المعروفة.

٥ـ ديوان أبي طالب.

رسالة دكتوراه، جمع وتحقيق: الدكتور يونس بن أحمد بن يونس بن حسن رمضان، المتّصل نسبه بالأمير حسن بن يوسف بن مكزون السنجاري، ولد بمصياف في سوريا سنة ١٩٤٤م. مخطوط لديه، أخبرنا أنّه يزيد على ٤٠٠ صفحة مطبوعة.

٦ـ ديوان أبي طالب.

صنعة: إبراهيم بن مصطفى بن محمّد المنيني البعلبكي، المعاصر، المولود في بعلبك سنة ١٩٢٩م. مخطوط لديه، أطلعني عليه، وهو في أربعة فصول :

١ـ إيمان أبي طالب.٢ـ ديوان أبي طالب.٣ـ شرح لامية أبي طالب.٤ـ الثناء المنضّد على ناصر أحمد. يقدّر بـ ٢٥٠ صفحة مطبوعة.

٧ـ ديوان أبي طالب.

جمعه وحقّقه: الشيخ حيدر قلي خان بن نور محمّد خان بن عطاء محمّد خان بن حاج قربان علي خان بن محمّد خان بن ميرزا بيك الكرمانشاهي القزلباشي، الشهير بالسردار الكابلي (كابل ١٢٩٣ ـ ١٣٧٢ أو ١٣٧٥ هـ).

٨ـ ديوان أبي طالب.

فيه أكثر من ١٠٠٠ بيت.

جمعه وشرحه: الشيخ الدكتور محمّد هادي بن عبد الحسين بن أحمد بن نجف علي (أمين الشرع) بن الله يار بن محمّد الأميني، المولود سنة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٥م.

٩ـ ديوان أبي طالب.

جمعه وشرحه: الدكتور محمّد بن عمر بن ناجي التُونجي، المولود في حلب سنة ١٩٣٣م.

١٠ـ ديوان أبي طالب.

جمع وتحقيق وتعليق: الشيخ علي بن عيسى بن أحمد بن علي الزوّاد، المولود بسيهات في السعودية سنة ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧م.

أخبرنا به، وأنّه يحتوي ما يلي: ١ـ مقدّمة في بيان جوانب شخصية أبي طالب وأثره في نشر الإسلام. ٢ ـ الديوان مرتّب أبجدياً. ٣ ـ ملحق فيه شعر عبد المطّلب. وهو أقلّ من ٢٠٠ صفحة.

١١ـ ديوان أبي طالب بن عبد المطّلب (وذِكر إسلامه)، (كتاب أشعار أبي طالب)، (إيمان أبي طالب).

تأليف: أبي نعيم علي بن حمزة البصري التميمي اللغوي الكوفي الحنبلي، المتوفّى سنة ٣٧٥ هـ / ٩٨٥م.

مخطوط، منه نسخ: ١ـ نسخة في مكتبة الشيخ الحجّة ميرزا محمّد الطهراني بسامراء. ٢ـ نسخة في مكتبة الآثار القديمة ببغداد. ٣ـ نسخة في مكتبة الشيخ علي الخاقاني. ٤ـ نسخة كتبها لنفسه المولى كلب علي بن جواد الكاظمي سنة ١٠٧١ هـ توجد في مكتبة آل السيّد عيسى العطّار ببغداد.

١٢ـ ديوان شيخ الأباطح أبي طالب (شعر أبي طالب بن عبد المطّلب وأخباره).

فيه أكثر من خمسمائة بيت.

جمعه: أبو هِفّان عبد الله بن أحمد بن حرب بن مهزم بن خالد بن الفزر ابن مهزم بن جوين بن مجاسر بن الصيِّق بن مالك بن مرّة العبدي البصري النحوي الأديب (ت ٢٥٧ هـ).

رواه: عفيف بن أسعد، مشروحاً عن أبي الفتح عثمان بن جنّي الموصلي البغدادي النحوي (الموصل ٣٣٠ ـ بغداد ٣٩٢ هـ).

له عدة نسخ منها: في ليبتسج، وفي مكتبة نور عثمانية، و في دار الكتب بالقاهرة، وفي تبريز وألمانيا.

صحّحه وعلّق عليه وقدّم له: السيّد محمّد صادق بن حسن بن إبراهيم بحر العلوم.

وحقّقه وعلّق عليه واستدرك عليه: الشيخ محمّد باقر ابن ميرزا محمّد بن عبد الله بن محمّد ابن الآخوند ملاّ محمّد باقر بن محمود بن كمال بن محمود ابن كمال المحمودي ، المعاصر.

وأسمى المستدرك: (منية الطالب في مستدرك ديوان سيّد الأباطح أبي طالب)، تحقيق : الشيخ محمّد حسن آل ياسين.

وألحق به كتاب (الروض النزيه) لابن طولون.

١٣ـ شهاب ثاقب في شرح ديوان أبي طالب.

بالأُوردية.

تأليف: السيّد سبط الحسن بن فيض الحسن الهنسوي (هنسوة ١٣٣٣ هـ ـ علي گر ١٣٩٨ هـ).

١٤ـ غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب عمّ النبيّ.

جمع وشرح: السيّد محمّد بن خليل بن محمّد بن إسماعيل بن أحمد الخطيب النسيدي الأخميني المصري، المولود سنة ١٩٠٩م.

* * *

القسم السابع

شروح قصيدة أبي طالب اللامية

١ـ زهرة الأُدباء في شرح لامية شيخ البطحاء.

تأليف: القاضي الشيخ جعفر بن محمّد بن عبد الله بن محمّد التقي بن الحسن بن الحسين بن علي النقي النزاري النقدي العماري (العمارة ١٣٠٣هـ ـ ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م).

٢ـ شرح قصيدة أبي طالب.

تأليف: السيّد المفتي مير عبّاس (محمّد عبّاس) بن علي أكبر بن محمّد جعفر بن أبي طالب بن نور الدين بن نعمة الله بن عبد الله بن محمّد بن حسين ابن أحمد بن محمود بن غياث الدين بن مجد الدين بن نور الدين بن سعد الدين ابن عيسى بن موسى بن عبد الله ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق عليهما السلام الموسوي الجزائري التستري اللكهنوي (لكهنو ١٢٢٤هـ ـ ١٣٠٦هـ/١٨٨٩م).

٣ـ شرح قصيدة أبي طالب.

تأليف: السيّد علي بن الحسين بن صالح بن باقر بن عبد الكريم الغريفي الموسوي الخطيب الهاشمي البهبهاني النجفي (النجف١٣٢٨هـ/١٩١١م ـ ١٣٩٦هـ ١٩٧٦م).

أقول: يمكن اتّحاد هذا الشرح بتحقيق السيّد الهاشمي لقصيدة السيّد أحمد خيري بك الحسيني.

٤ـ شرح اللامية لأبي طالب.

تأليف: الشيخ حيدر قلي خان بن نور محمّد خان بن عطاء محمّد خان بن حاج قربان علي خان بن محمّد خان بن ميرزا بيك الكابلي الكرمانشاهي، الشهير بالسردار الكابلي القزلباشي (كابل ١٢٩٣ ـ ١٣٧٢ هـ أو ١٣٧٥ هـ).

٥ـ طلبة الطالب في شرح لامية أبي طالب.

تأليف: السيّد علي فهمي باشا بن أبي العزم رفاعة بك بدوي بن علي بن محمّد بن علي بن رافع بن حريز بن شمس الدين (بن زين الدين) بن عبد الرحمن بن أبي القاسم الصغير بن أحمد بن شهاب الدين بن أبي عبد الله محمّد بن يحيى بن أبي بكر بن يحيى بن جلال الدين أبي القاسم الطهطاوي بن عبد العزيز بن يوسف بن رافع بن جندب بن سلطان بن محمّد بن أحمد بن حجون بن أحمد بن محمّد بن جعفر الزكي (بن إسماعيل) بن محمّد المأمون ابن عليّ الحارض بن الحسين بن محمّد الديباج ابن الإمام جعفر الصادق عليه

السلام، الطهطاوي الحسيني الهاشمي الشافعي المصري الموستاري، الشهير بجابي زاده (١٢٦٥هـ/ ١٨٤٨م ـ كان حيّاً سنة ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م). انتهى منه سنة ١٣٢٧ هـ.

* * *

القسم الثامن

دراسات في أدب أبي طالب

١ـ أبو طالب.

دراسة في شعره.

تأليف: قصي بن عبد الرؤوف بن حسين بن طاهر بن أحمد بن محسن بن حبيب بن ياسين آل مال الله الشيخ عسكر الدكسن الأسدي، المولود في البصرة سنة ١٩٥١م.

٢ـ أسنى المطالب في شرح خطبة أبي طالب.

تأليف: عبد الكريم حبيب.

بحث نشر في مجلّة الثقافة الإسلامية في دمشق، العدد ٤٥ ، سنة ١٤١٣ هـ إصدار المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية .

٣ـ أوّلين مدّاح رسول حضرت أبو طالب.

فارسي.

تأليف: المولى علي حسنين بن محمّد قيّوم شيفته تاج الأفاضل، المولود بجونپور سنة ١٩٢٦م.

٤ـ الرسول والرسالة في شعر أبي طالب.

نظرة في مواقف أبي طالب وشعره.

تأليف: معوّض عوض إبراهيم المصري.

٥ـ فصاحة أبي طالب.

تأليف: السيّد أبي محمّد الحسن بن علي العسكري بن الحسن بن علي الأصغر المحدّث بن عمر الأشرف بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، الشهير بالناصر الكبير، والمعروف بالأطروش، المتوفّى سنة ٣٠٤ هـ

٦ـ كلام أبي طالب.

بالأُوردية.

تأليف: المولى علي حسنين بن محمّد قيّوم شيفته، تاج الأفاضل، المولود بجونپور سنة ١٩٢٦م.

٧ـ شعر أبي طالب .

تأليف: د. هناء عباس عليوي كشكول .

دراسة أدبية (رسالة دكتوراه).

* * *

القسم التاسع

أبو طالب في الشعر الإسلامي

١ـ أبو طالب كفيل الرسول.

ملحمة إسلامية من ٢٠٠٠ بيت.

نظم: سعيد بن عبد الحسن بن محمّد بن يوسف بن حسين ابن الشيخ سليمان بن محمّد العسيلي الرَشافي العاملي (رشاف ١٩٢٩م ـ ١٩٩٤م).

أشرف عليه وقدّم له: الشيخ حسن طرّاد.

٢ـ بيست وششم رجب.

أي: ٢٦ رجبر حمه الله وهي قصيدة فارسية في أحوال أبي طالب.

نظم: الشيخ محمّد حسن بن ميرزا محمّد أكبر بن يوسف علي المولوي القندهاري الشيرازي الأفغاني(قندهار١٣١٩هـ/ ١٩٠١م).

٣ـ القصيدة الغرّاء في إيمان أبي طالب شيخ البطحاء (وشرحها).

نظم: السيّد أحمد بن خيري باشا بن يوسف الحسيني الحنفي المصري(١٣٢٤هـ/ ١٩٠٧م ـ ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م).

تحقيق: السيّد علي بن الحسين الخطيب الهاشمي.

أقول: يحتمل أن يكون شرحاً على لامية أبي طالب.

٤ـ كتاب ما قيل من الشعر في أبي طالب (ما قيل في أبي طالب).

تأليف: السيّد علي بن الحسين بن صالح بن باقر بن عبد الرحيم بن عبد الكريم بن أحمد المقدّس الموسوي الغريفي البهبهاني النجفي، الشهير بالخطيب الهاشمي (١٣٢٨ هـ ـ ١٣٩٦ هـ).

مخطوط، يقرب من مئة صفحة بخطّه رحمه الله.

* * *

القسم العاشر

مؤلّفات في أبي طالب مترجمة إلى لغات أخرى

١ـ أبو طالب چهره درخشان قريش.

ترجمة بالفارسية لكتاب (أسنى المطالب) لزيني دحلان.

ترجمه: محمّد مقيمي.

٢ـ أبو طالب مظلوم تاريخ.

ترجمة بالفارسية لبعض الفصول الخاصة بحياة أبي طالب، من المجلّدين(٧)و(٨) من كتاب(الغدير) للعلاّمة الشيخ عبد الحسين الأميني.

٣ـ أبو طالب يگانه مدافع إسلام.

ترجمة بالفارسية لكتاب (منية الراغب) للشيخ محمّد رضا الطبسي.

ترجمه: الشيخ محمّد محمّدي اشتهاردي.

٤ـ ترجمة (أبو طالب مؤمن قريش).

بالأُوردية.

الأصل من تأليف: الشيخ عبد الله الخنيزي.

٥ـ ترجمة (أسنى المطالب في نجاة أبي طالب).

بالأُردوية.

الأصل من تأليف: أحمد زيني دحلان الشافعي.

ترجمة: المولوي الحكيم السيّد مقبول أحمد بن غضنفر علي بن مراد علي الدهلوي (دلهي ١٢٨٧ هـ ـ دلهي ١٣٤٠ هـ).

كان نائب دبير أنجمن (مدير مكتب) في المدرسة ألاثني عشرية بدهلي.

٦ـ ترجمة (شيخ الأبطح أبو طالب).

بالأُردوية.

الأصل من تأليف: السيّد محمّد علي بن عبد الحسين شرف الدين الموسوي العاملي (ت ١٣٧٢ هـ).

ترجمه بعد خمسة أشهر من طبعته العربية الأُولى: السيّد ظفر مهدي گهر بن وارث حسين الجايسي الهندي اللكهنوي، المتخلّص بأثيم، مدير مجلّة (سهيل يمن)، (ت حدود سنة ١٣٦٠ هـ).

٧ـ محبوب الرغائب.

ترجمة بالأُوردية لكتاب(أسنى المطالب في نجاة أبي طالب) لأحمد زيني دحلان الشافعي.

ترجمة: محمّد نجم الدين علي صاحب المدراسي السُنّي.

* * *

القول الواجب
في إيمان أبي طالب

المسمى

(الرمي الصائب في كبد الثالب لأبي طالب)

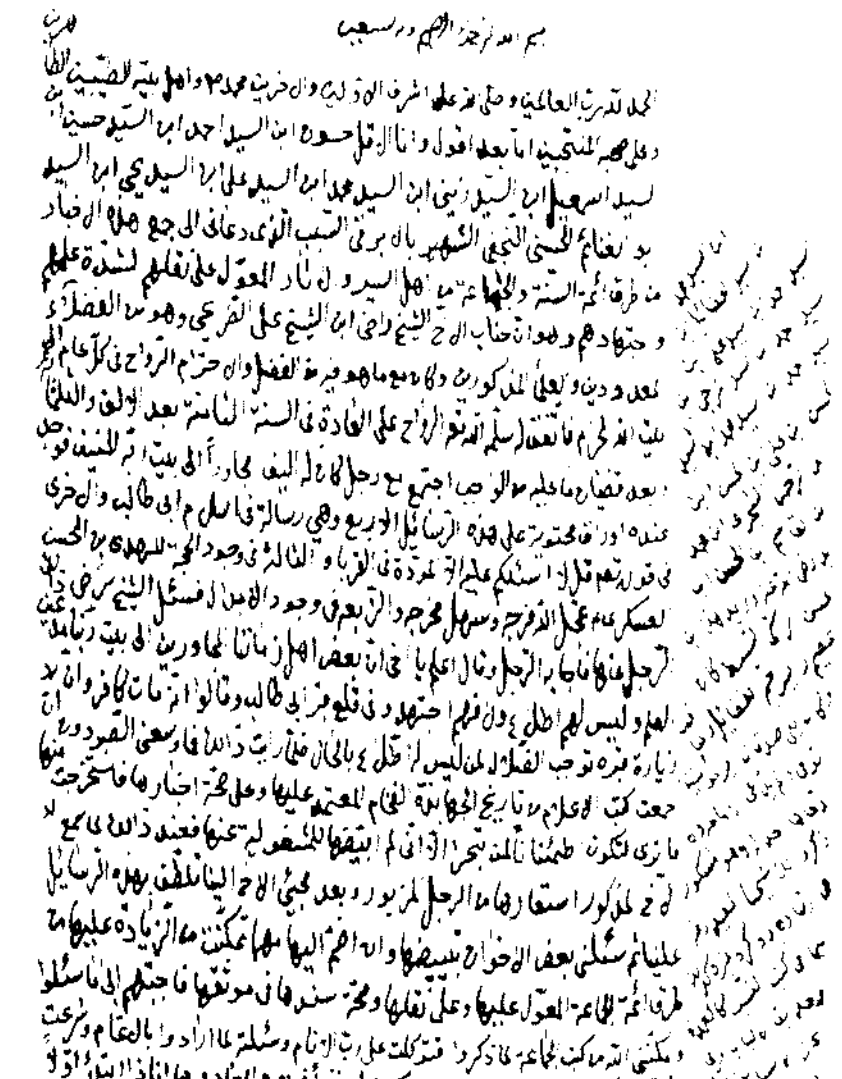

صورة الصفحة الاولى من المخطوطة

صورة الصفحة الاخيرة من المخطوطة

[مقدمة الناسخ]

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على اشرف الأولين والآخرين محمد صلى الله عليه وآله، وأهل بيته الطيبين الطاهرين، وعلى صحبه المنتجبين، أما بعد:

أقول وأنا الأقل حسون ابن السيد احمد ابن السيد حسين ابن السيد إسماعيل ابن السيد زيني ابن السيد محمد ابن السيد علي ابن السيد يحيى ابن السيد أبي الغنائم[1] الحسني النجفي الشهير بالأبرقي[2]، السبب الذي دعاني إلى

---

(١) في الأصل السيد أبو الغنائم، والوجه ما أثبتناه، على اعتبار أنها كنية ظاهرا، وإلا فالصواب ما في الأصل، إن كان اسما.

(٢)ابن السيد محمد ابن السيد الفضائل ابن السيد احمد ابن السيد علي ابن السيد احمد ابن السيد المرجا ابن السيد احمد ابن السيد محمد ابن السيد الحسن بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن الشجري بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد رضي الله عنه، وزيد هذا ابن الحسن الزكي السبط كان عظيم رأي، جمّ الفضائل والمناقب، وكان يلي صدقات أمير المؤمنين عليه السلام، وتوفي ولم يدّعي الإمامة، ولا ادعاها احد له، وهو مشكور. ذكر ذلك شيخنا المفيد رضي الله عنه في=

جمع هذه الأخبار، من طرق أئمة السنة والجماعة، من أهل السير والآثار، المعول على نقلهم، لشدة علمهم واجتهادهم، وهو أن جناب الأخ الشيخ راضي ابن الشيخ علي الطريحي[1]، وهو من الفضلاء المعدودين، والعلماء المذكورين، وكان مع ما هو فيه من الفضل والاحترام، الرواح[2] في كل عام إلى بيت الله الحرام ، فاتفق له سلمه الله تعالى الرواح على العادة، في السنة الثامنة بعد الألف والثلاثمائة، وبعد قضاء[3] ما عليه من الواجب، اجتمع مع رجل كان له أليف، مجاورا إلى بيت ربه المنيف، فوجد عنده أوراق محتوية على هذه الرسائل الأربع[4]، وهي (رسالة في إسلام أبي طالب)، والأخرى في قوله تعالى ﴿ قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، والثالثة في (وجود الحجة المهدي بن الحسن العسكري عجل الله فرجه وسهل مخرجه)، والرابعة في (وجود الأبدال)[5].

=(إرشاده)، وذكره غيره كذلك، سيما في كتب النسب كـ(العمدة)، و(حدائق الألباب)، و(بحر الأنساب)، انتهى نسب المؤلف.

هذا الهامش من الناسخ (السيد البراقي)، وقد مرّت ترجمته في المقدمة، فراجع.

(١) قد مرّت ترجمته في المقدمة ، فراجع.

(٢)كذا ورد في الأصل، مع أن الرواح له وقت مخصوص، والوجه أن يقول الذهاب أو ما في معناه.

(٣) ورد في الأصل قضيان، والوجه ما أثبتناه .

(٤) ورد في الأصل الأربعة، والوجه ما أثبتناه .

(٥) انظر آثار المصنف في مقدمة الكتاب.

فسأل الشيخ راضي ذلك الرجل عنها، فأجابه الرجل، وقال: اعلم يا أخي إن بعض أهل زماننا المجاورين إلى بيت ربنا، مدعين العلم وليس لهم اطلاع ولا فهم، اجتهدوا في قلع قبر أبي طالب، وقالوا انه مات كافر، وان زيارة قبره توجب الضلال لمن ليس له اطلاع بالحال، فلما رأيت ذلك، فما وسعني الصبر دون أن جمعت كتب الأعلام، في تاريخ الجهابذة الفخام، المعتمد عليها وعلى صحة أخبارها، فاستخرجت منها ما ترى، لتكون اطمئنانا لمن تجرأ، إلا إني لم أبيضها للمشغولية .

فعند ذلك لما سمع الأخ المذكور، استعارها من الرجل المزبور، وبعد مجيء الأخ الينا سالما، تلطف بهذه الرسائل علينا، ثم سألني بعض الإخوان تبيضها، وان أضم إليها مهما تمكنت من الزيادة عليها، من طرق أئمة الجماعة، المعول عليها وعلى نقلها ، وصحة سندها في موثقها، فأجبتهم إلى ما سئلوا، ومكنني الله من كتب الجماعة لما ذكروا، فتوكلت على رب الأنام، وسألته لما أرادوا بالإتمام، وشرعت بالكتاب من كتب الاعتماد بذلك، أن يكون لي ذخرا في يوم المعاد، وها أنا ذا ابتدأ أولا في (إسلام أبي طالب)، وكان الرجل عمل ثلاث مسودات في إسلام أبي طالب، وكتب على ظهرها المسودة متفرقة، المسماة بـ(الرمي الصائب في كبد الثالب لأبي طالب)، لجامعها عفى الله عنه.

وهذا ما جاء في ترجمة احد الثلاث: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، أما بعد: فهذه أوراق جمعتها وفيها ما ورد في حق أبي طالب عم رسول الله ﷺ، ووالد علي

(كرم الله وجهه ورضي عنه)، نقلا عن العلماء الأعلام والجهابذة الفخام، تدل على إيمانه وحسن الختام، فمن ذلك ما نقله العلامة البالي إلى آخر ما يأتي.

المسودة الثانية: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه أجمعين، أما بعد: فقد طرق السماع في خير البقاع، بعض كلمات تنفر الطباع، من تكفير أبي طالب، وهدم قبته، ودعوى الكفر بالإجماع، وهي دعوى لآيات وردت في القران المجيد، وأحاديث النبي السعيد، منها ما ورد في الصحيح عن النبي إلى آخر ما يأتي.

وفي المسودة الثالثة أذكرها وأمضي في إتمام الكل، على ما ذكرها مصنفها فيها، وفي هامشها، وهي (الرمي الصائب لكبد العائب)...

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن زال عنا شبهة الارتياب، وهدانا إلى ما فيه الرشد والصواب، وحمانا عن الخوض في إسلام أسلاف نبينا الاطياب، والصلاة والسلام على القائل: (ما بال أقوام يؤذوني في قرابتي وذوي رحمي...)[1]، فكأن القول بكفرهم أو تنقيصهم، يؤدي إلى اليم العذاب وشديد العقاب، أما بعد :

[هدم قبة أبي طالب]

فقد جرى في هذا العام، بعد مرور الأحقاب، جماعة اقتضى أرائهم هدم قبة أبي طالب، وآله السادة الانجاب، ونسبوه إلى الكفر مدى العمر، إلى أن واراه التراب، وان بقاء قبته موجب لحصول الشك والارتياب، ونسوا فضله وأياديه ونصرته، ودعوى النبي له بزلفى وحسن مآب، وانه المتكفل بتربيته، والقائم بدعوته، والذاب عنه وعن غيره من الاقشاب، والآمر له بقوله: فأصدع بأمرك، وهي من أعظم النصرة عند أولي الألباب .

---

(١) سبل الهدى والرشاد- الصالحي الشامي- ج١١- ص٤ ، ينابيع المودة لذوي القربى- القندوزي- ج٢- ص٤٥٧- ٤٥٨ .

[دعوى كفر أبي طالب]

والذي دعاهم إلى ذلك ما ورد في تفسير قوله تعالى﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾[1]، وقوله تعالى﴿ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾[2].

قال الفخر الرازي:

المسألة الأولى: هذه الآية لا دلالة في ظاهرها على كفر أبي طالب، ثم قال الزجاج: اجمع المسلمون على أنها نزلت في أبي طالب، وذلك إن أبا طالب قال عند موته: يا معشر بني عبد مناف، أطيعوا محمد وصدقوه، تفلحوا وترشدوا.

فقال يا عم: تأمرهم بالنصح لأنفسهم وتدعها لنفسك.

قال: فما تريد يا ابن أخي ؟

قال: أريد منك كلمة واحدة فانك في آخر يوم من أيام الدنيا، أن تقول لا اله إلا الله، اشهد لك بها عند الله.

قال: يا ابن أخي قد علمت انك صادق، ولكني اكره أن يقال جزع عند الموت، ولولا أن يكون عليك، وعلى بني أبيك، غضاضة ومسبة بعدي، لقلتها[3]،

---

(١) سورة التوبة :١١٣

(٢) سورة القصص :٥٦

(٣) روي في أسباب نزول الآيات- الواحدي النيسابوري- ص٢٢٨ ، قوله تعالى ﴿وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا ﴾ نزلت في الحارث ابن عثمان بن عبد مناف، وذلك أنه قال للنبي ﷺ: إنا لنعلم أن الذي تقول حق، ولكن يمنعنا من إتباعك أن العرب تخطفنا من أرضنا لإجماعهم على خلافنا ولا طاقة لنا بهم ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

ولأقررت عينك عند الفراق، لما أرى من شدة وجدك ونصحك، ولكني سوف أموت على ملة الأشياخ، عبد المطلب، وهاشم، وعبد مناف[1].

قيل انه ﷺ قال لعمه أبي طالب: أنت أعظم الناس عليّ حقا، وأحسنهم عندي يدا، فقل كلمة تجب لك بها شفاعتي، فأبى، فقال: لا أزال استغفر لك ما لم أنه عنه [فنزلت][2].

وقيل انه[لما] افتتح مكة ، سئل: أي أبويه احدث به عهداً ؟ فقيل: أمك آمنة، فزار قبرها بالابواء، ثم قام مستعبرا، فقال: إني استأذنت ربي في زيارة قبر أمي فأذن لي، واستأذنته في الاستغفار لها، فلم يأذن لي، فنزلت[3].

قال الزمخشري[4]: هذا أصحّ ؛ لان موت أبي طالب كان قبل الهجرة، وهذا آخر ما نزل بالمدينة[5].

---

(١) تفسير الرازي- الفخر الرازي - ج٢٥- ص٢.

(٢) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل- الزمخشري ج٢- ص٢١٦.

(٣) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل- الزمخشري- ج٢- ص٢١٦.

(٤) هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، جار الله، أبو القاسم(ت ٥٣٨هـ): من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب. ولد في زمخشر(من قرى خوارزم) وسافر إلى مكة فجاور بها زمنا فلقب بجار الله، وتنقل في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية (من قرى خوارزم) فتوفى فيها. أشهر كتبه: (الكشاف- ط) في تفسير القرآن، و(أساس البلاغة- ط) و(المفصل- ط)، وله عدة كتب غيرها... ، وله (ديوان شعر - خ). وكان معتزلي المذهب، مجاهرا، شديد الإنكار على المتصوفة، أكثر من التشنيع عليهم في الكشاف وغيره. انظر (الأعلام- خير الدين الزركلي- ج٧- ص١٧٨)

(٥)الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل- الزمخشري- ج٢- ص٢١٦- ٢١٧.

وقوله تعالى﴿ إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾[1] وزعموا انه من أهل النار، وادعوا على ذلك الإجماع[2].

[الرد على دعوى كفر أبي طالب]

على أن ما ذكروه مخدوش ومعارض.

فمنها إن هذه الآية الشريفة ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾[3].

فروي أنها نزلت في الأبوين الشريفين[4].

وقوله: وهذا أصح لأن موت أبي طالب كان قبل الهجرة، وهذا آخر ما نزل بالمدينة .

(١) سورة القصص: ٥٦ .

(٢) أسباب نزول الآيات- الواحدي النيسابوري- ص٢٢٧ - ٢٢٨، عن محمد ابن حاتم، عن يحيى بن سعيد قال: سمعت أبا عثمان الحيري يقول: سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول: سمعت أبا إسحاق الزجاج يقول في هذه الآية: أجمع المفسرون أنها نزلت في أبي طالب.

وفي شرح مسلم- النووي- ج١- ص٢١٥ ، قال: وأما قوله عز وجل﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ فقد أجمع المفسرون على أنها نزلت في أبي طالب، وكذا نقل إجماعهم على هذا الزجاج وغيره، وهي عامة فإنه لا يهدى ولا يضل إلا الله تعالى.

(٣) سورة التوبة :١١٣.

(٤) مستدرك الحاكم- ج٢- ص٣٣٦ ، فتح الباري- ج٨- ص ٣٩٠ ، عمدة القاريء- ج٨- ص ١٨١.

وروى أنها نزلت في رجل استغفر لأبويه، وكانا مشركين[1].

قال في (جامع الترمذي)، حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن ابن إسحاق، عن أبي الخليل، عن علي، قال: سمعت رجلا استغفر لأبويه وهما مشركان، فقلت: أتستغفر لأبويك وهما مشركان؟

فقال: أوليس استغفر إبراهيم لأبيه وهو مشرك، فذكر ذلك للنبي، فنزلت ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ هذا حديث حسن.

وفي الباب، عن سعيد بن المسيب، عن أبيه[2].

وروى أنها نزلت في أبي طالب[3]، وعليه الأكثر.

[تنزيه والدي النبي ﷺ عن الكفر]

وأما الأبوين الشريفين، فقد صرح بنفي نزولها فيهما، الجلال السيوطي[4] في

---

(١) سنن الترمذي- ج٤- ص٣٤٤، مستدرك الحاكم- ج٢- ص٣٣٥، مسند احمد- ج١- ص٩٩.

(٢) سنن الترمذي- ج٤- ص٣٤٤-٣٤٥.

(٣) صحيح البخاري- البخاري- ج٨- ص١٩٠، قال: ﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ قال: سعيد بن المسيب عن أبيه نزلت في أبي طالب.

(٤) هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين(ت ٩١١ هـ): إمام حافظ مؤرخ أديب، له نحو ٦٠٠ مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة. نشأ في القاهرة يتيما (مات والده وعمره خمس سنوات) ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس، وخلا بنفسه في روضة المقياس، على النيل، منزويا عن أصحابه جميعا، كأنه لا يعرف أحدا منهم، فألف أكثر كتبه. وكان الأغنياء والأمراء يزورونه ويعرضون عليه=

(مسالك الحنفا)[1]، وجزم به في(المقامة السندسية)[2] شكر الله سعيه، وأجزل رعيه .

قال الجلال السيوطي في (مسالك الحنفا): فمما ورد من الأحاديث، وهو حديث انه استغفر لامه، فضرب جبرائيل على صدره، وقال:

=الأموال والهدايا فيردها، وطلبه السلطان مرارا فلم يحضر إليه، وأرسل إليه هدايا فردها، وبقي على ذلك إلى أن توفي وقرأت في كتاب (المنح البادية- خ) أنه كان يلقب بابن الكتب، لان أباه طلب من أمه أن تأتيه بكتاب، ففاجأها المخاض، فولدته وهي بين الكتب ! ومن كتبه الكثيرة: (الإتقان في علوم القرآن- ط)، و(الأحاديث المنيفة- خ)، و(تاريخ الخلفاء- ط)، و(تفسير الجلالين- ط)، و(تنوير الحوالك في شرح موطأ الإمام مالك- ط)، و(الجامع الصغير- ط) في الحديث، و(الخصائص والمعجزات النبوية - ط)، و(الدر المنثور في التفسير بالمأثور- ط) ستة أجزاء، و(السبل الجلية في الآباء العلية- ط)، و(مسالك الحنفا في والدي المصطفى- ط)، و(المقامة السندسية في النسبة المصطفوية- ط)، و(الوسائل إلى معرفة الأوائل- خ)... وغير ذلك. انظر (الأعلام - خير الدين الزركلي - ج ٣ - ص ٣٠١ - ٣٠٢)

(١) مسالك الحنفا في والدي المصطفى- السيوطي ص٣٩-٤١ .

(٢) المقامة السندسية في النسبة المصطفوية- السيوطي ص١٦. والمقامات للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ وهي تسع وعشرون رسالة كل واحدة منها مقامة الأولى في مكة المكرمة والمدينة المنورة وسماها (ساجعة الحرم)، الثانية في أبوي النبي عليه السلام وسماها(المقامة السندسية)، الثالثة في موت الأولاد وسماها (اللازوردية)، الرابعة المقامة الذهبية في الحمى... انظر(كشف الظنون- حاجي خليفة- ج٢- ص١٧٨٥).

لا تستغفر لمن مات مشركا[1].

وحديث انه (ﷺ) قال: ليت شعري ما فعل أبواي؟ فنزلت: ﴿وَلا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾[2].

وقيل نزل فيهما ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا

وحديث انه قال لابني مليكة: أمكما في النار، فشق عليهما، فدعاهما، فقال:

---

(١) ورد في مجمع الزوائد- الهيثمي- ج١- ص١١٧، وقال: وعن بريدة قال كنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بودان أو بالقبور سأل الشفاعة لامه أحسبه، قال: فضرب جبريل ﷺ صدره وقال: لا تستغفر لمن مات مشركا. رواه البزار وقال لم يروه بهذا الإسناد إلا محمد بن جابر عن سماك بن حرب، قلت: ولم أر من ذكر محمد بن جابر هذا (وفي الهامش: محمد بن جابر هذا هو اليمامي ضعفه أحمد بن حنبل وغيره- كما في هامش الأصل).

(٢) ورد في الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل- الزمخشري- ج١- ص٣٠٨، جامع البيان لابن جرير الطبري- ج١- ص٧١٩، تفسير القرآن- عبد الرزاق الصنعاني- ج١- ص٥٩، وفيه: حدثنا الثوري،عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب القرظي قال: قال رسول الله ﷺ:ليت شعري ما فعل أبواي ليت شعري ما فعل أبواي ثلاث مرات فنزلت ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ قال: فما ذكرهما حتى توفاه الله.

(٣) سورة التوبة : ١١٣.

(٤) انظر مستدرك الحاكم- ج٢- ص٣٣٦ ، فتح الباري- ج٨- ص٣٩٠ ، عمدة القارئ- ج٨- ص١٨١.

إن أمي مع أمكما[1].

وحديث: انه استأذن في الاستغفار لامه، فلم يؤذن له[2].

---

(١) أورده المستدرك- الحاكم النيسابوري- ج٢- ص٣٦٤ ، المعجم الأوسط- الطبراني- ج٣- ص٨٢ ، المعجم الكبير- الطبراني- ج١٠- ص٨٠ ، وفي مسند احمد- الإمام احمد بن حنبل- ج١- ص٣٩٨ ، قال يحيى حدثنا حماد عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ بمثله حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثني عارم بن الفضل حدثني أبو سعيد حدثني ابن زيد حدثني علي بن الحكم البناني عن عثمان عن إبراهيم عن علقمة والأسود عن ابن مسعود قال: جاء ابنا مليكة إلى النبي ﷺ، فقالا : إن أمنا كانت تكرم الزوج وتعطف على الولد، قال: وذكر الضيف غير أنها كانت وأدت في الجاهلية، قال: أمكما في النار فأدبرا والشر يرى في وجوههما فأمر بهما فردا فرجعا والسرور يرى في وجوههما رجيا أن يكون قد حدث شئ، فقال: أمي مع أمكما، فقال رجل من المنافقين: وما يغنى هذا عن أمه شيئا ونحن نطأ عقبيه ...

(٢) ورد في مسند احمد- الإمام احمد بن حنبل- ج٥- ص٣٥٥ ، مجمع الزوائد- الهيثمي- ج١- ص١١٦ ، المستدرك- الحاكم النيسابوري- ج١- ص٣٧٦، وقال فيه: أخبرنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي حدثنا زهير حدثنا زبيد عن محارب بن دثار عن ابن بريدة عن أبيه، قال :كنا مع رسول الله ﷺ قريبا من ألف راكب فنزل بنا وصلى بنا ركعتين ثم اقبل علينا بوجهه وعيناه تذرفان فقام إليه عمر ففداه بالأم والأب، يقول: مالك يا رسول الله ﷺ ، قال: إني استأذنت ربى في الاستغفار لأمي فلم يأذن لي فدمع عيناي رحمة لها واستأذنت ربى في زيارتها فأذن لي واني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها وليزدكم زيارتها خيرا. هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

وحديث: أبي وأبوك في النار[1].

قال السيوطي: فللعلماء في ترك اعتمادها مجال كبير[2].

فذهب جماعة إلى أنها كلها منسوخة، كما أجابوا بذلك عن الأحاديث الواردة في أطفال المشركين أنهم في النار[3].

---

(١) ورد في تفسير الثعالبي- الثعالبي- ج٤- ص٧٧ ، قال النبي ﷺ لرجل: أبي وأبوك في النار. حاشية رد المحتار- ابن عابدين- ج٤- ص٤١٦ ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز- ابن عطية الأندلسي- ج٤- ص٧٢ ، وفي ج ٥ - ص١٢٢ في قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ ﴾ روي أنها نزلت بسبب عدي بن حاتم، قال يا رسول الله: إن حاتما كانت له أفعال بر فما حاله ؟ فقال رسول الله ﷺ: هو في النار، فبكى عدي وولى، فدعاه رسول الله ﷺ، فقال له : أبي وأبوك وأبو إبراهيم خليل الرحمن في النار.

(٢) مسالك الحنفا في والدي المصطفى- السيوطي ص٤١-٤٢ ، قال: إذا لم يكن في المسألة إلا أحاديث ضعيفة كان للنظر في غيرها مجال .

(٣) ورد في صحيح مسلم- مسلم النيسابوري- ج٨- ص٥٤، حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: سئل رسول الله ﷺ عن أطفال المشركين من يموت منهم صغيرا ؟ فقال: الله اعلم بما كانوا عاملين.

وفي مسند احمد- الإمام احمد بن حنبل- ج٦- ص٢٠٨، حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثني وكيع عن أبي عقيل يحيى بن المتوكل عن بهية عن عائشة أنها ذكرت لرسول الله ﷺ أطفال المشركين، فقال: إن شئت أسمعتك تضاغيهم في النار.

وفي مسند أبي داود الطيالسي- سليمان بن داود الطيالسي- ص٢٢٠ ، حدثنا يونس قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا أبو عقيل عن بهية عن عائشة قالت: سألت النبي ﷺ عن أطفال المشركين ؟ فقال: هم في النار يا عائشة، قلت: فما تقول في أطفال المسلمين ؟ قال: هم في الجنة يا عائشة، قلت: وكيف ولم يدركوا الأعمال ولم تجر عليهم الأقلام ؟ قال: ربك اعلم بما كانوا عاملين.

وقالوا : إن الناسخ لأحاديث أطفال المشركين قوله تعالى﴿ ولا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾[1] .

ولأحاديث الأبوين قوله تعالى ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً ﴾[2].

أفاده في (مسالك الحنفا) للسيوطي[3] .

وجزم به الحافظ السيوطي في (المقامة السندسية) شكر الله سعيه، قال: وقفت عليها بأسرها، وبالغت في جمعها وحصرها، فأكثرها ما بين ضعيف، ومعلول، والصحيح منها منسوخ بما ورد من النقول[4] .

انتهى نقله من (سبل السلام)[5] للعلامة البالي[6].

---

(١) سورة الأنعام :١٦٤

(٢) سورة الإسراء :١٥.

(٣) مسالك الحنفا في والدي المصطفى - السيوطي ص٤٧ .

(٤) المقامة السندسية في النسبة المصطفوية السيوطي ص١٦ .

(٥) سبل السلام في حكم آباء سيد الأنام البالي ص ١٥ .

(٦) هو محمد بن عمر البالي، المدني، الحنفي (كان حيا ١٢٨٥ هـ) فاضل، من آثاره: (سبل السلام في حكم آباء سيد الأنام) فرغ من تأليفه في ٢١ رمضان سنة ١٢٨٥هـ، طبع، كما في (معجم المؤلفين - عمر كحالة - ج ١١ - ص٧٨).

وفي(معجم المطبوعات العربية - إليان سركيس - ج١ - ص٥٢١)، قال: البالي المدني الحنفي الشيخ محمد بن عمر (من أبناء القرن الثالث عشر للهجرة): سبل السلام في حكم آباء سيد الأنام، أستانة ١٢٨٧هـ جزء ٢ دهلي ١٣١١هـ .

[قول القاضي الميبذي في استغفار النبي ﷺ في الآية الشريفة]

وقال الميبذي[1] في (الفواتح)[2]: انه يمكن الجمع بين هذه الروايات المختلفة فيمن نزلت فيه، بأن يقال: أن الآية الشريفة نزلت ثلاث مرات،

---

(١) هو حسين بن معين الدين المَيْبُذي المعروف بقاضي مير (ت ٩١٠ هـ): عالم بالحكمة والطبيعيات، أصله من (ميبذ) قرب مدينة يزد، ومولده بيزد، ووفاته في هراة، من تلاميذ الجلال الدواني. له تصانيف عربية وفارسية، فمن العربية: (شرح كافية ابن الحاجب)، و(شرح هداية الحكمة للأبهري- ط) يسمى (قاضي مير على الهداية)، ويسمى أيضا (مرضي الرضي) إشارة إلى(شرح الرضي الاسترآبادي). وله مجموعة من الرسائل في الفلسفة والطبيعيات طبعت باسم (الميبدي). قلت: واشتهاره بقاضي مير، فارسي حديث، أخذ من التعريف به بلفظ (القاضي، مير حسين)، ومن مؤلفاته المطبوعة (شرح ديوان أمير المؤمنين عليه السلام بالفارسية)، جعل له سبع مقدمات على طريقة أهل التصوف. انظر (الأعلام- خير الدين الزركلي- ج٢- ص٢٦٠).

* المَيْبُذي حسين بن معين الدين الترمذي المتوفى سنة ٨٧٠هـ .(منه).

(٢) وهي مقدمة شرح ديوان الأمير عليه السلام الأصل والمقدمة لكمال الدين حسين الميبدي مؤلف(جام گيتى نما) وغيرها، مرّ سابقا بعنوان (الشرح)، وأما المقدمة فهي مستقلة في الموضوع والتدوين، وتسمى بـ(الفواتح)، أو (الفواتح السبعة) لأنها تشتمل على سبعة فواتح: ١- في بيان الصراط المستقيم، ٢- في بيان ذات الله تعالى، ٣ - في أسمائه وصفاته، ٤- الإنسان الكبير ، ٥- الإنسان الصغير، ٦- النبوة والولاية، ٧- مناقب الأمير وسيرته عليه السلام نسخها شايعة، بعضها منظمة مع الشرح وبعضها مستقلة.انظر(الذريعة- آقا بزرگ الطهراني- ج٢٢- ص٨٤- ٨٥).

في ثلاثة[1] مواضع:

مرة لاستغفاره (ﷺ) لأبي طالب .

ومرة لاستغفاره لأبويه الشريفين .

ومرة لاستغفار رجل استغفر لأبويه، كما نقل عن الترمذي[2]، وكانا مشركين.

فدل بما نقلناه تعدد النزول، فكيف يجوز للرسول أن يستغفر لمن لا يرجى له المغفرة والقبول بعد النهى، ويرتكب المنهي عنه بعد التكرار في النزول .

وحمل الآية في أبي طالب مع أن السورة مدنية، وقد توفي أبو طالب قبل الهجرة، وإن صح أن الآية مستثناة من السورة، وأنها مكية، وقد تكرر النهي المذكور في الاستغفار، وان المشركين أصحاب النار، وقد تعدد النهي المحظور في الأبوين الشريفين، لأنهما توفيا قبل أبي طالب، إلا انه كان في صدر الإسلام، إن النبي لا يستغفر لمن مات، ولا يصلي عليه، وشفاعة الاستغفار حق في الكفار، مع إنهم أصحاب النار، من النبي المختار، وبعد النهى فمما لا يقبل بالاعتبار ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ ﴾[3] وهو المالك. (انتهى قول الميبذي في الفواتح)[4].

وان الميبذي قال: ولهذا جمع بين الأحاديث تعدد النزول.

---

(١) في الأصل: ثلاث، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) سنن الترمذي- ج٤- ص٣٤٤-٣٤٥.

(٣) سورة النساء :٤٨

(٤)لم أقف على موضع العبارة أو معناها ودلالتها، في كتاب (شرح ديوان منسوب به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وفواتحه - للميبذي/ فارسي).

يعني إن أهل السنة والجماعة قائلين إنها نزلت الآية ثلاث[1] مرات، مرة لاستغفاره لأبي طالب، وأيضا لاستغفاره لامه، وأيضا لاستغفار رجل استغفر لأبويه، فلو جاز تعدد النزول كما قال، فكيف يجوز للرسول أن يستغفر لمن لا يرجى له المغفرة، ويرتكب الذنب المنهي عنه، بعد التكرار في النزول، مع أن حمل الآية في أبي طالب بالتخصيص،والسورة مدنية، وآخر ما نزلت بالمدينة، ورواية الترمذي يظهر شناعة هذا الاستغفار .

وهل يغفر الله ذنب الكفار، بعدما جعلهم أصحاب النار؟ والله يغفر ما دون ذلك، فانظر وفقني الله وإياك، في سبب نزول الآيات .

و[من][2] ذلك، أن الميبذي نقل في (فواتحه)، عند ذكر فتح مكة، عن الشعبي[3]، إن هذه الآية، وهي قوله تعالى﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ

---

(١) في الأصل ثلاثة ، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) اقتضاها السياق.

(٣) هو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار، الشعبي الحميري، أبو عمرو (ت ١٠٣هـ): راوية، من التابعين، يضرب المثل بحفظه. ولد ونشأ ومات فجأة بالكوفة، اتصل بعبد الملك بن مروان، فكان نديمه وسميره ورسوله إلى ملك الروم، وكان ضئيلا نحيفا، ولد لسبعة أشهر. وسئل عما بلغ إليه حفظه، فقال : ما كتبت سوداء في بيضاء، ولا حدثني رجل بحديث إلا حفظته. وهو من رجال الحديث الثقات، استقضاه عمر بن عبد العزيز. وكان فقيها، شاعرا.
واختلفوا في اسم أبيه، فقيل: شراحيل، وقيل: عبد الله، نسبته إلى(شعب) وهو بطن من همدان.
انظر (الأعلام- خير الدين الزركلي- ج٣ - ص٢٥١)

يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾[1]، وان أبا طالب فهو من أهل التوحيد[2].

ويشهد لذلك ما أخرجه البيهقي[3] في (شعب الإيمان)، عن وهب بن منبه، قوله تعالى ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾[4]،[5].

---

(١) سورة التوبة :١١٣.

(٢) انظر شرح ديوان منسوب به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام - الميبذي/ فارسي- ص٣٢٨-٣٣٢.

(٣) هو أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر (ت ٤٥٨ هـ): من أئمة الحديث. ولد في خسروجرد (من قرى بيهق، بنيسابور) ونشأ في بيهق ورحل إلى بغداد ثم إلى الكوفة ومكة وغيرهما، وطلب إلى نيسابور، فلم يزل فيها إلى أن مات، ونقل جثمانه إلى بلده. قال إمام الحرمين: ما من شافعي إلا وللشافعي فضل عليه غير البيهقي، فان له المنة والفضل على الشافعي لكثرة تصانيفه في نصرة مذهبه وبسط موجزه وتأييد آرائه. وقال الذهبي: لو شاء البيهقي أن يعمل لنفسه مذهبا يجتهد فيه لكان قادرا على ذلك لسعة علومه ومعرفته بالاختلاف.

صنف زهاء ألف جزء، منها: (السنن الكبرى- ط) عشر مجلدات، و(السنن الصغرى) و(ودلائل النبوة) و(الآداب- خ) في الحديث، و(الترغيب والترهيب) و(المبسوط) و(الجامع المصنف في شعب الإيمان- خ)، و(الاعتقاد)، و(فضائل الصحابة)... وبين هذه الكتب ما هو في عشر مجلدات، كالمبسوط، وغير ذلك. انظر(الأعلام- خير الدين الزركلي- ج١- ص١١٦) .

* البيهقي احمد بن الحسين بن علي البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ ولد في شعبان سنة ٣٨٤هـ (منه)

(٤) سورة إبراهيم :٤٠ .

(٥) شعب الإيمان- البيهقي- ج٣- ص٤٣٢- ٤٣٤ ، وفيه: أخبرنا أبو ذر بن أبي الحسين بن أبي القاسم المذكر، وأبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ، قالا: حدثنا الحسن بن محمد بن إسحاق، حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، حدثنا عبد المنعم بن إدريس، حدثني=

=أبي، عن جده وهب بن منبه، قال: ذكر وهب بن منبه: أن آدم لما أهبط إلى الأرض استوحش فيها لما رأى من سعتها، ولم ير فيها أحدا غيره، فقال: يا رب أما لأرضك هذه عامر يسبحك فيها، ويقدس لك غيري ؟ قال الله: إني سأجعل فيها من ذريتك من يسبح بحمدي ويقدس لي، وسأجعل فيها بيوتا ترفع لذكري، فيسبحني فيها خلقي، وسأبوئك فيها بيتا أختاره لنفسي، وأخصه بكرامتي، وأوثره على بيوت الأرض كلها باسمي، وأسميه بيتي، أنظفه بعظمتي، وأحوزه بحرمتي، وأجعله أحق البيوت كلها وأولاها بذكري، وأضعه في البقعة المباركة التي اخترت لنفسي، فإني اخترت مكانه يوم خلقت السماوات والأرض، وقبل ذلك قد كان بغيتي فهو صفوتي من البيوت، ولست أسكنه وليس ينبغي أن أسكن البيوت، ولا ينبغي لها أن تحملني، أجعل ذلك البيت لك ولمن بعدك حرما وأمنا، أحرم بحرمته ما فوقه وما تحته وما حوله، فمن حرمه بحرمتي فقد عظم حرمتي، ومن أحله فقد أباح حرمتي، من أمن أهله استوجب بذلك أماني ومن أخلفهم فقد أخفرني (نقض العهد) في ذمتي، ومن عظم شأنه فقد عظم في عيني، ومن تهاون به صغر عندي، ولكل ملك حيازة وبطن مكة حوزتي التي حزت لنفسي دون خلقي فأنا الله ذو بكة، أهلها خفرتي وجيران بيتي، وعمارها وزوارها وفدي وأضيافي في كنفي، وضماني وذمتي وجواري أجعله أول بيت وضع للناس، وأعمره بأهل السماء وأهل الأرض يأتونه أفواجا شعثا (جمع أشعث وهو من تغير شعره وتلبد من قلة تعهده بالدهن) غبرا على كل ضامر (البعير المهزول من تعب السفر، ويطلق على الذكر والأنثى) يأتين من كل فج عميق، يعجون بالتكبير عجيجا، ويرجون بالتلبية رجيجا فمن اعتمره لا يريد غيري فقد زارني وضافني ووفد إلي ونزل بي فحق لي أن أتحفه لكرامتي وحق الكريم أن يكرم وفده، وأضيافه وزواره، وأن يسعف كل واحد منهم بحاجته تعمره يا آدم ما كنت حيا، ثم يعمره من بعدك الأمم والقرون والأنبياء من ولدك أمة بعد أمة وقرنا بعد قرن، ونبيا بعد نبي حتى ينتهي ذلك إلى نبي من ولدك يقال له محمد وهو خاتم النبيين فأجعله من عماره، وسكانه ، وحماته، وولاته، وحجابه، وسقاته، يكون أميني عليه ما كان حيا، فإذا انقلب إلي وجدني قد أدخرت له من أجره، وفضيلته ما يتمكن به من القربة إلي=

=والوسيلة عندي، وأفضل المنازل في دار المقامة، وأجعل اسم ذلك البيت وذكره، وشرفه، ومجده، وسناه ومكرمته لنبي من ولدك يكون قبيل هذا النبي، وهو أبوه يقال له إبراهيم، أرفع له قواعده، وأقضي على يديه عمارته، وأنيط له سقايته، وأريه حله وحرمه ومواقفه، وأعلمه مشاعره، ومناسكه، وأجعله أمة واحدا قانتا قائما بأمري، داعيا إلى سبيلي اجتبيه، وأهديه إلى صراط مستقيم أبتليه فيصبر، وأعافيه فيشكر، وآمره فيفعل، وينذر لي فيفي ويعدني فينجز، أستجيب دعوته في ولده وذريته من بعده، وأشفعه فيهم، وأجعلهم أهل ذلك البيت وولاته، وحماته، وسقاته، وخدمه، وخزانه، وحجابه حتى يبتدعوا ويغيروا ويبدلوا فإذا فعلوا ذلك فأنا أقدر القادرين على أن أستبدل من أشاء بمن أشاء، وأجعل إبراهيم إمام ذلك البيت، وأهل تلك الشريعة يأتم به من حضر تلك المواطن من جميع الجن والإنس يطأون فيها آثاره ويتبعون فيها سنته، ويقتدون فيها بهديه فمن فعل ذلك منهم أوفى بنذره، واستكمل نسكه، وأصاب بغيته، ومن لم يفعل ذلك منهم ضيع نسكه، وأخطأ بغيته، ولم يوف بنذره فمن سأل عني يومئذ في تلك المواطن أين أنا فأنا مع الشعث الغبر الموفين بنذورهم المستكملين مناسكهم المتبتلين إلى ربهم الذي يعلم ما يبدون، وما يكتمون).

واخرج بن أبي حاتم[1]، عن سفيان بن عيينة[2] (رحمهما الله تعالى)، انه

---

(١) هو عبد الرحمن بن محمد أبي حاتم بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ، أبو محمد (ت ٣٢٧ هـ): حافظ للحديث، من كبارهم. كان منزله في درب حنظلة بالري، وإليهما نسبته، له تصانيف، منها: (الجرح والتعديل- ط) ثمانية مجلدات منه، و(التفسير) عدة مجلدات، منها جزآن مخطوطان، و(الرد على الجهمية) كبير، و(علل الحديث- ط) جزآن، و(المسند) كبير، و(الكنى)، و(الفوائد الكبرى)، و(المراسيل- ط)، و(تقدمة المعرفة بكتاب الجرح والتعديل- خ)، و(زهد الثمانية من التابعين- خ)، و(آداب الشافعي ومناقبه- ط)، و(بيان خطأ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري في تاريخه- ط). انظر(الأعلام- خير الدين الزركلي- ج٣- ص ٣٢٤).

(٢) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء- ج٨- ص٤٥٤- ٤٥٨ : سفيان بن عيينة ابن أبي عمران ميمون مولى محمد بن مزاحم، أخو الضحاك بن مزاحم، الإمام الكبير حافظ العصر، شيخ الإسلام، أبو محمد الهلالي الكوفي، ثم المكي. مولده بالكوفة، في سنة سبع ومائة، وطلب الحديث، وهو حدث، بل غلام، ولقي الكبار، وحمل عنهم علما جما، وأتقن، وجود وجمع وصنف، وعمر دهرا، وازدحم الخلق عليه، وانتهى إليه علو الإسناد، ورحل إليه من البلاد، وألحق الأحفاد بالأجداد، سمع في سنة تسع عشرة ومائة، وسنة عشرين، وبعد ذلك، فسمع من عمرو بن دينار، وأكثر عنه... ومن خلق كثير، وتفرد بالرواية عن خلق من الكبار. حدث عنه خلق كثير... خاتمهم في الدنيا شيخ مكي يقال له : أبو نصر اليسع بن زيد الزينبي، عاش إلى سنة اثنتين وثمانين ومائتين. وما هو بالقوي. ولقد كان خلق من طلبة الحديث يتكلفون الحج، وما المحرك لهم سوى لقي سفيان بن عيينة، لإمامته وعلو إسناده. وجاور عنده غير واحد من الحفاظ. ومن كبار أصحابه المكثرين عنه : الحميدي، والشافعي، وابن المديني، وأحمد، وإبراهيم الرمادي. قال الإمام الشافعي: لولا مالك وسفيان بن عيينة، لذهب علم الحجاز. وعنه قال: وجدت أحاديث الأحكام كلها عند ابن عيينة سوى ستة أحاديث، ووجدتها كلها عند مالك سوى ثلاثين حديثا. فهذا يوضح لك سعة دائرة سفيان في العلم،=

سُئل هل عبد احد من ولد إبراهيم[1] الأصنام؟.

فقال: لا، الم تسمع قوله تعالى﴿ وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ الآية[2].

قيل: فكيف لم يدخل ولد إسحاق، وسائر ولد إبراهيم؟.

فقال: لأنه دعا لأهل هذا البلد أن لا يعبدوا إذا أسكنهم إياه .

فقال: ﴿ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً ﴾[3].

ولم يدع لجميع البلدان بذلك .

فقال: ﴿ وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾[4] فيه .

وقد خص أهله، فقال: ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾[5].[6].

=وذلك لأنه ضم أحاديث العراقيين إلى أحاديث الحجازيين. وارتحل ولقي خلقا كثيرا ما لقيهم مالك. قال حرملة: سمعت الشافعي يقول: ما رأيت أحدا فيه من آلة العلم ما في سفيان بن عيينة، وما رأيت أكف عن الفتيا منه. قال: وما رأيت أحدا أحسن تفسيرا للحديث منه. وقال أحمد بن عبد الله العجلي: كان ابن عيينة ثبتا في الحديث، وكان حديثه نحوا من سبعة آلاف، ولم تكن له كتب .

(١) إسماعيل في بدل . (منه)

(٢) سورة إبراهيم : ٣٥

(٣) سورة إبراهيم :٣٥

(٤) سورة إبراهيم :٣٥

(٥) سورة إبراهيم :٣٧

(٦) انظر الدر المنثور- جلال الدين السيوطي- ج٤- ص٨٦ ، مسالك الحنفا في والدي المصطفى- السيوطي ص٢٨ .

قال البالي: فانظر لهذا الجواب السديد، من هذا الإمام الكبير، وناهيك انه شيخ الإمام الشافعي[1](رضي الله عنهما). انتهى من (سبل السلام)[2].

وأيضا، قال البالي: اخرج عبد بن حميد[3] في (تفسيره) بسنده، عن ابن

---

(١) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطلبي، أبو عبد الله (ت ٢٠٤ هـ): أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه نسبة الشافعية كافة. ولد في غزة (بفلسطين) وحمل منها إلى مكة وهو ابن سنتين، وزار بغداد مرتين، وقصد مصر (سنة ١٩٩ هـ)فتوفي بها، وقبره معروف في القاهرة . قال المبرد : كان الشافعي أشعر الناس وأدبهم وأعرفهم بالفقه والقراءات. وقال الإمام ابن حنبل: ما أحد ممن بيده محبرة أو ورق إلا وللشافعي في رقبته منة. وكان من أحذق قريش بالرمي، يصيب من العشرة عشرة ، برع في ذلك أولا، كما برع في الشعر واللغة وأيام العرب، ثم أقبل على الفقه والحديث، وأفتى وهو ابن عشرين سنة. وكان ذكيا مفرطا. له تصانيف كثيرة، أشهرها كتاب (الأم- ط) في الفقه، سبعة مجلدات، جمعه البويطي، وبويه الربيع بن سليمان، ومن كتبه: (المسند- ط) في الحديث، و(أحكام القرآن- ط)، و(السنن- ط)، و(الرسالة- ط) في أصول الفقه، و(اختلاف الحديث- ط)، و(السبق والرمي)، و(فضائل قريش)، و(أدب القاضي)، و(المواريث)... . انظر (الأعلام - خير الدين الزركلي- ج٦- ص٢٦- ٢٧)

(٢) سبل السلام في حكم آباء سيد الأنام- البالي ص٨٨- ٨٩ .

(٣) هو عبد بن حميد بن نصر الكسي (الكشي)، أبو محمد (ت ٢٤٩ هـ): من حفاظ الحديث. قيل اسمه عبد الحميد، وخفف. نسبته إلى كس (من بلاد السند). من كتبه: (تفسير) للقرآن الكريم، (مسند- خ) في سفر ضخم، رأيته في القرويين بفاس، ناقص الأول. ورأيت في مكتبة الفاتيكان (٥٠٢ عربي) مخطوطة باسم(المنتخب من مسند عبد بن حميد الكشي) وفاتني أن أقيد اسم مصنفها- . ولعله يوسف بن حسن (ابن المبرد). انظر (الأعلام- خير الدين الزركلي- ج٣ - ص٢٦٩) =

عباس(رضي الله عنهما)، في قوله تعالى﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾[1] لا اله إلا الله باقية في عقب إبراهيم[2].

واخرج أيضا، مع ابن جرير[3]، وابن المنذر[4]،

=أقول: وهذا التفسير مفقود لم يعثر عليه كاملا بل عثر على بعض منه، وقد تناثرت مروياته في الكتب والتفاسير.

(١) سورة الزخرف : ٢٨.

(٢) الدر المنثور- جلال الدين السيوطي- ج٦- ص١٦ ، وفيه: وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس وجعلها كلمة باقية في عقبه قال لا إله إلا الله في عقبه قال عقب إبراهيم ولده .

(٣) هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر(ت ٣١٠ هـ): المؤرخ المفسر الإمام. ولد في آمل طبرستان، واستوطن بغداد وتوفي بها. وعرض عليه القضاء فامتنع، والمظالم فأبى. له (أخبار الرسل والملوك- ط) يعرف بتاريخ الطبري ، في ١١ جزءا ، و(جامع البيان في تفسير القرآن- ط) يعرف بتفسير الطبري، في ٣٠ جزءا، و(اختلاف الفقهاء- ط)، و(المسترشد) في علوم الدين، و(جزء في الاعتقاد- ط)، و(القراءات) وغير ذلك. وهو من ثقات المؤرخين. قال ابن الأثير: أبو جعفر أوثق من نقل التاريخ، وفي تفسيره ما يدل على علم غزير وتحقيق. وكان مجتهدا في أحكام الدين لا يقلد أحدا، بل قلده بعض الناس وعملوا بأقواله وآرائه. وكان أسمر، أعين، نحيف الجسم، فصيحا. انظر(الأعلام- خير الدين الزركلي- ج٦- ص٦٩).

(٤) هو محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، أبو بكر(ت ٣١٩ هـ): فقيه مجتهد، من الحفاظ، كان شيخ الحرم بمكة. قال الذهبي: ابن المنذر صاحب الكتب التي لم يصنف مثلها. منها: (المبسوط) في الفقه، و(الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف- خ)، و(الاشراف على مذاهب أهل العلم- خ)الجزء الثالث منه، فقه، و(اختلاف العلماء- خ) الأول منه، و(تفسير القرآن- خ) كبير، وغير ذلك، توفي بمكة.انظر(الأعلام- خير الدين الزركلي ج٥- ص٢٩٤- ٢٩٥).

وعن مجاهد مثله[1].

وقال أيضا، حدثنا يونس، عن شيبان، عن قتادة، في تفسير ذلك، قال: شهادة أن لا اله إلا الله والتوحيد، لا يزال في ذريته من يقولها من بعده[2].

انتهى مع حذف الزيادة، من (سبل السلام)[3] للمولى البالي الحنفي المدني المعاصر.

وقال عبد الرزاق[4] في (تفسيره)، عن معمر، عن قتادة في ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾.

قال: الإخلاص والتوحيد لا يزال في ذريته، من يعبد الله ويوحده[5].

---

(١) الدر المنثور - جلال الدين السيوطي- ج٦- ص١٦ وفيه: وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾، قال: الإخلاص والتوحيد لا يزال في ذريته من يقولها من بعده لعلهم يرجعون، قال: يتوبون أو يذكرون .

(٢) انظر جامع البيان- ابن جرير الطبري- ج٢٥- ص٨١ ، وفيه: حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً﴾، قال: شهادة أن لا إله إلا الله والتوحيد لم يزل في ذريته من يقولها من بعده .

(٣) سبل السلام في حكم آباء سيد الأنام- البالي ص٨٧- ٨٨ .

(٤) هو عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، مولاهم، أبو بكر الصنعاني(ت ٢١١ هـ): من حفاظ الحديث الثقات، من أهل صنعاء. كان يحفظ نحوا من سبعة عشر ألف حديث. له : (الجامع الكبير) في الحديث، قال الذهبي: وهو خزانة علم، وكتاب في(تفسير القرآن- خ)، و(المصنف في الحديث- ط)، ويقال له الجامع الكبير . انظر (الأعلام- خير الدين الزركلي- ج٣- ص٣٥٣)

(٥) تفسير القران - عبد الرزاق الصنعاني ١٩٦/٣ .

أخرجه ابن المنذر، زاد، وقال ابن جريح: فلم يزل بعد من ذرية إبراهيم من يقول لا اله إلا الله.

وقال أيضا: فلم يزل ناس من ذريته على الفطرة يعبدون الله حتى تقوم الساعة[1].

واخرج عبد بن حميد، عن الزهري في الآية، قال: العقب ولده الذكور والإناث، وأولاده الذكور[2].

واخرج عن عطاء، قال: العقب ولده وعصبته[3].

وقال تعالى﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾[4].

فدل على أن أصوله(عليهم السلام) كلهم موحدين، لقوله تعالى﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴾[5].

---

(١) الدر المنثور- جلال الدين السيوطي- ج٤- ص٨٧ ، وفيه: وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾، قال: فلن يزال من ذرية إبراهيم عليه السلام ناس على الفطرة يعبدون الله تعالى حتى تقوم الساعة.

(٢) الدر المنثور- جلال الدين السيوطي- ج٦- ص١٦، المصنف- ابن أبي شيبة الكوفي- ج٧- ص٣٢١.

(٣) الدر المنثور- جلال الدين السيوطي- ج٦- ص١٦ وفيه: وأخرج عبد بن حميد عن عطاء في رجل أسكنه رجل له ولعقبه من بعده أتكون امرأته من عقبه قال لا ولكن ولده عقبه .

(٤) سورة إبراهيم :٣٥.

(٥) سورة الشعراء:٢١٩.

[نفي الكفر عن أبي طالب بوجوه]

فإذا ثبت ذلك لديك، فنفيه عن أبي طالب بوجوه:

أولاً : لان أبا طالب أقواله وأفعاله دلت على توحيده وإيمانه، وثبوت جنانه والإقرار ببعثته، ويؤيدها شهادة العباس.

قال البالي في (سبل السلام): ذكر السهيلي[1][2]، كما في (شرح المواهب)[3]، انه رأى في بعض كتب المسعودي إن أبا طالب اسلم عند الموت[4].

---

(١) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي (ت ٥٨١ هـ): حافظ، عالم باللغة والسير، ضرير. ولد في مالقة، وعمي وعمره ١٧ سنة. ونبغ، فاتصل خبره بصاحب مراكش فطلبه إليها وأكرمه، فأقام يصنف كتبه إلى أن توفي بها، نسبته إلى سهيل (من قرى مالقة)، وهو صاحب الأبيات التي مطلعها : (يامن يرى ما في الضمير ويسمع أنت المعد لكل ما يتوقع)، من كتبه: (الروض الأنف- ط) في شرح السيرة النبوية لابن هشام، و(تفسير سورة يوسف- خ)، و(التعريف والإعلام في ما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام- خ)، و(الإيضاح والتبيين لما أبهم من تفسير الكتاب المبين)، و(نتائج الفكر).انظر(الأعلام- خير الدين الزركلي- ج٣- ص٣١٣).

(٢) الروض الأنف- السهيلي- ج٢- ص١٧٠-١٧١.

(٣) شرح المواهب اللدنية - الزرقاني ج١- ص٢٩٣.

(٤) سبل السلام في حكم آباء سيد الأنام- البالي ص٦٥.

ونقلها عنه ابن سيد الناس[1] في (العيون)[2].

ورواه ابن إسحاق كما في (شرح المواهب)، انه (ﷺ) كان يقول له عند موته: قل يا عم لا اله إلا الله كلمة استحل لك بها الشفاعة يوم القيامة، فلما رأى أبا طالب حرص رسول الله (ﷺ) على إيمانه.

قال له: يا ابن أخي لولا مخافة قريش، إني إنما قلتها جزعا من الموت، لقلتها، لا أقولها إلا لأسرك بها، فلما تقارب من أبي طالب الموت، نظر العباس

---

(١) هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين(ت٧٣٤ هـ): مؤرخ ، عالم بالأدب. من حفاظ الحديث، له شعر رقيق. أصله من إشبيلية، مولده ووفاته في القاهرة. من تصانيفه: (عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير- ط) جزآن ومختصره (نور العيون- ط)، و(بشرى اللبيب في ذكرى الحبيب- ط) قصيدة، و(تحصيل الإصابة في تفضيل الصحابة)، و(النفح الشذي في شرح جامع الترمذي) لم يكمله، و(المقامات العلية في الكرامات الجلية- خ)، وكانت بينه وبين الصلاح الصفدي مراسلات أدبية أوردها الصلاح في أكثر من ١٥ صفحة، (من ألحان السواجع- خ). انظر (الأعلام- خير الدين الزركلي- ج٧- ص٣٤- ٣٥).

* ابن سيد الناس صاحب عيون الأثر هو العلامة أبو الفتح محمد بن محمد الأندلسي المعروف بابن سيد الناس وكتابه عيون الأثر في فنون المغازي والسير.(منه)

(٢) في سبل السلام في حكم آباء سيد الأنام- البالي ص٦٥ ، وفيه : وروى ابن إسحاق أن أبا طالب اسلم عند الموت ونقلها عنه الحافظ ابن سيد الناس في العيون.

ولم اعثر على هذا القول في (عيون الأثر لابن سيد الناس)، وربما في ما اختصره منه مُصَنِّفُهُ، وسماه (نور العيون في تلخيص سير الأمين المأمون).

ولكن نُقل عن (السهيلي) هذا القول أيضا في كتاب سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي- ج١- ص٢٦٧، وفي كتاب فتح الباري- ابن حجر- ج ٧ - ص ١٤٩.

إليه يحرك شفتيه، فأصغى إليه بإذنه، فقال: يا ابن أخي، والله لقد قال أخي الكلمة التي أمرته بها[1].

وفي رواية: انه ضعيف أن يبلغك صوته[2].

فان قيل: لا يجوز شهادة العباس؛ لأنها كانت في حال الكفر.

قلنا: أولاً : إن الكافر لا يجر نفعا للمسلم.

وثانياً: إن العباس بقى على تلك الشهادة إلى بعد الإسلام، ولم ينكر إسلام أخيه أبي طالب، وقد ترجى له النبي(ﷺ) الخير .

وروى ابن عساكر[3]،

---

(١) شرح المواهب اللدنية- الزرقاني ج١- ص٢٩١ ، انظر السيرة النبوية - ابن هشام الحميري- ج٢- ص٢٨٣- ٢٨٤ ، البداية والنهاية- ابن كثير- ج٣- ص١٥٢ ، السيرة النبوية- ابن كثير- ج٢- ص١٢٤، سبل الهدى والرشاد- الصالحي الشامي- ج٢- ص٤٣٠ ، السيرة الحلبية- الحلبي- ج٢- ص ٤٦، فتح الباري- ابن حجر- ج٧- ص١٤٨، تفسير الآلوسي- الآلوسي- ج١١- ص٣٣.

(٢) شرح نهج البلاغة- ابن أبي الحديد- ج١٤- ص٧١ .

(٣) هو علي بن الحسن بن هبة الله، أبو القاسم ، ثقة الدين ابن عساكر الدمشقي(ت٥٧١ هـ): المؤرخ الحافظ الرحالة. كان محدث الديار الشامية، ورفيق السمعاني (صاحب الأنساب) في رحلاته ، مولده ووفاته في دمشق. له : (تاريخ دمشق الكبير- خ) يعرف بتاريخ ابن عساكر، اختصره الشيخ عبد القادر بدران، بحذف الأسانيد والمكررات وسمى المختصر (تهذيب تاريخ ابن عساكر - ط) سبعة أجزاء منه. ولابن عساكر كتب أخرى كثيرة، منها: (الاشراف على معرفة الأطراف- خ) في الحديث، ثلاثة مجلدات، و(تبيين كذب المفتري في ما نسب إلى أبي الحسن الأشعري- ط)، و(كشف المغطى في فضل الموطأ- ط)، و(تبيين الامتنان=

وابن سعد[1]، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) انه سأل رسول الله(ﷺ) ما ترجو لأبي طالب؟.

قال: كل الخير من ربي[2]. والكافر لا يُرجى له الخير.

[قول العلامة القرافي في إيمان أبي طالب]

ونقل العلامة البالي في (سبل السلام)، نقلا عن القرافي[3] في (شرح التنقيح): أن أبا طالب كان من القسم الذي آمن بظاهره وباطنه، إلا انه لم يذعن

=في الأمر بالاختتان- خ)، و(أربعون حديثا من أربعين شيخا من أربعين مدينة)، و(تاريخ المزة) و(معجم الصحابة)، و(معجم النسوان)، و(تهذيب الملتمس من عوالي مالك بن أنس)، و(معجم أسماء القرى والأمصار)، و(معجم شيوخ والنبلاء- خ) في شيوخ أصحاب الكتب الستة. انظر(الأعلام - خير الدين الزركلي- ج٤- ص٢٧٣- ٢٧٤)

(١) هو محمد بن سعد بن منيع الزهري ، مولاهم، أبو عبد الله(ت ٢٣٠ هـ): مؤرخ ثقة، من حفاظ الحديث. ولد في البصرة، وسكن بغداد، فتوفي فيها. وصحب الواقدي المؤرخ زمانا، فكتب له وروى عنه، وعرف بكاتب الواقدي. قال الخطيب في تاريخ بغداد: محمد بن سعد عندنا من أهل العدالة وحديثه يدل على صدقه فإنه يتحرى في كثير من رواياته. أشهر كتبه: (طبقات الصحابة- ط) اثنا عشر جزءا، يعرف بطبقات ابن سعد. انظر(الأعلام- خير الدين الزركلي- ج٦- ص١٣٦- ١٣٧).

(٢) تاريخ مدينة دمشق- ابن عساكر- ج٦٦- ص٣٣٦ ، طبقات الكبرى- ابن سعد- ج١- ص١٢٤- ١٢٥.

(٣) هو أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن أبو العباس، شهاب الدين الصنهاجي القرافي(ت ٦٨٤ هـ): من علماء المالكية نسبته إلى قبيلة صنهاجة (من برابرة المغرب)، وإلى القرافة (المحلة المجاورة لقبر الإمام الشافعي) بالقاهرة. وهو مصري المولد والمنشأ والوفاة. له=

للفروع، لما حكي عنه، انه كان يقول: إني لأعلم إن ما يقوله ابن أخي لحق، ولولا إني أخاف أن تعيرني نساء قريش لاتبعته.

وفي شعره يقول:

لقد علموا إن ابننا لا مكذب لدينا ولا يعزى لقول الاباطل

انتهى ما ذكره البالي[1]،

=مصنفات جليلة في الفقه والأصول، منها: (أنوار البروق في أنواء الفروق- ط) أربعة أجزاء، و(الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرف القاضي والإمام- ط)، و(الذخيرة- خ) في فقه المالكية، ستة مجلدات، و(اليواقيت في أحكام المواقيت - خ)، و(شرح تنقيح الفصول- ط) في الأصول، و(مختصر تنقيح الفصول- ط)، و(الخصائص- خ) في قواعد العربية، و(الأجوبة الفاخرة في الرد على الأسئلة الفاجرة- ط). قلت: وكان مع تبحره في عدة فنون، من البارعين في عمل التماثيل المتحركة في الآلات الفلكية وغيرها، نقل عن كتابه (شرح المحصول) قوله: بلغني أن الملك الكامل وضع له شمعدان كلما مضى من الليل ساعة انفتح باب منه، وخرج منه شخص يقف في خدمة الملك، فإذا انقضت عشر ساعات طلع الشخص على أعلى الشمعدان، وقال: صبح الله السلطان بالسعادة، فيعلم أن الفجر قد طلع. قال: وعملت أنا هذا الشمعدان، وزدت فيه أن الشمعة يتغير لونها في كل ساعة، وفيه أسد تتغير عيناه من السواد الشديد إلى البياض الشديد إلى الحمرة الشديدة، في كل ساعة لها لون، فإذا طلع الفجر طلع شخص على أعلى الشمعدان، وإصبعه في أذنه يشير إلى الأذان، غير أني عجزت عن صنعة الكلام. انظر(الأعلام- خير الدين الزركلي- ج١- ص٩٤ - ٩٥).

(١) سبل السلام في حكم آباء سيد الأنام- البالي ص ٦٦. باختلاف يسير .

انظر شرح المواهب اللدنية- الزرقاني- ج١- ص٢٩٤. وفي السيرة الحلبية- الحلبي- ج٢- ص٤٩ ، قال: وفى (المواهب) عن (شرح التنقيح) للقرافى: أن أبا طالب ممن آمن بظاهره وباطنه وكفر بعدم الإذعان للفروع لأنه كان يقول إني لا أعلم ما يقوله ابن أخي لحق ولولا=

عن القرافي[1].

ثم قال البالي: قال القرافي: فهذا تصريح باللسان، واعتقاد بالجَنان[2]،[3].

[قول العلامة الزرقاني في إيمان أبي طالب]

ويشهد لما قاله الحافظ ابن حجر[4] و [العلامة القرافي

=أني أخاف أن يعيرني نساء قريش لأتبعته فهذا تصريح باللسان واعتقاد بالجنان غير أنه لم يذعن للأحكام هذا كلامه.

وفي(أسنى المطالب ص٢٨ طبعة مصر)، قال القرافي في (شرح التنقيح) عند قول أبي طالب:

لقد علموا أن ابننا لا مكذب لدينا ولا يعزى لقول الأباطل

إن هذا تصريح باللسان، واعتقاد بالجنان، وإن أبا طالب من آمن بظاهره وباطنه غير أنه ظاهرا لم يذعن للفروع .

(١) شرح تنقيح الفصول- القرافي- مخطوط، (الفصل الثامن: في خطاب الكفار) ورقة ٦١ .

(٢) شرح تنقيح الفصول- القرافي- مخطوط ، (الفصل الثامن: في خطاب الكفار) ورقة ٦١ .

(٣) سبل السلام في حكم آباء سيد الأنام- البالي ص ٦٦.

(٤) هو أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل ، شهاب الدين، ابن حجر(ت ٨٥٢ هـ): من أئمة العلم والتاريخ. أصله من عسقلان (بفلسطين) ومولده ووفاته بالقاهرة، ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث، ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيوخ، وعلت له شهرة فقصده الناس للأخذ عنه وأصبح حافظ الإسلام في عصره، قال السخاوي: (انتشرت مصنفاته في حياته وتهادتها الملوك وكتبها الأكابر)وكان فصيح اللسان، راوية للشعر، عارفا بأيام المتقدمين وأخبار المتأخرين، صبيح الوجه، وولي قضاء مصر مرات ثم اعتزل. أما تصانيفه فكثيرة جليلة، منها :(الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة - ط) أربعة مجلدات، و(لسان الميزان- ط) ستة أجزاء، تراجم، و(الإحكام لبيان ما في القرآن من=

(رحمهما الله)[1] جمل كثيرة ذكرها][2] العلامة الزرقاني[3]، نقلا عن الثِقات من أقوال أبي طالب :

=الاحتكام- خ)، و(تقريب التهذيب- ط) في أسماء رجال الحديث، و(الإصابة في تمييز أسماء الصحابة- ط)، و(تهذيب التهذيب- ط) في رجال الحديث، اثنا عشر مجلدا، و(تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة- ط)، و(فتح الباري في شرح صحيح البخاري- ط)، و(بلوغ المرام من أدلة الأحكام - ط) مع شرحه(سبل السلام في شرح بلوغ المرام- ط) لمحمد ابن إسماعيل الأمير، و(ديوان شعر- خ)... وغير ذلك كثير. انظر(الأعلام- خير الدين الزركلي- ج١- ص١٧٨- ١٧٩).

(١) نقل الشيخ البالي قول ابن حجر في (سبل السلام في حكم آباء سيد الأنام) ص٦٦، فقال: إن الحافظ ابن حجر ذكر الاقتصار في الطلب على لا اله إلا الله محتمل لان يكون أبو طالب كان يتحقق انه رسول الله ولكن كان لا يقر بتوحيد الله فإذا اقر لم يتوقف على الشهادة له بالرسالة واستدل ببعض أبيات النونية:

ودعوتني وعلمت انك صادق ولقد صدقت وكنت ثم امينا

وأما قول العلامة القرافي فقد مرَّ ذكره سابقا.

(٢) ما بين معقوفين ساقطة ظاهرا، وأثبتناها من المصدر حتى يستقيم المعنى والكلام.

(٣) هو محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن علوان الزرقاني المصري الأزهري المالكي، أبو عبد الله(ت ١١٢٢ هـ): خاتمة المحدثين بالديار المصرية. مولده ووفاته بالقاهرة، ونسبته إلى زرقان (من قرى منوف بمصر) من كتبه: (تلخيص المقاصد الحسنة- خ) في الحديث، و(شرح البيقونية- ط) في المصطلح، و(شرح المواهب اللدنية- ط)، و(شرح موطأ الإمام مالك- ط)، و(وصول الأماني- خ) في الحديث. انظر(الأعلام- خير الدين الزركلي ج٦- ص١٨٤)

ما أخرجه ابن عساكر في قضية[1] الاستسقاء، عن جلهمة بن عرفطة، وفيه: انه التجأ إلى الله تعالى، وتوسل بالنبي(ﷺ)، قال ما ملخصه:

قدمت مكة وقريش في قحط، مختلفين فيمن يذهبون إليه، فاتفق رأيهم في الذهاب إلى أبي طالب، فوصلوا إليه وسألوه الاستسقاء، فخرج أبو طالب ومعه غلام هو النبي(ﷺ)، فأخذه أبو طالب فألصق ظهره بالكعبة، وأشار الغلام بإصبعه، وما في السماء قطعة من سحاب، فاقبل السحاب من ها هنا، وها هنا، وأغدق وانفجر له الوادي، وأخصب النادي والبادي[2].

---

(١) قصة خ . (منه) .

(٢) شرح المواهب اللدنية- الزرقاني ج١- ص٢٩٢.

انظر سبل الهدى والرشاد- الصالحي الشامي- ج٢- ص١٣٧، قال: روى ابن عساكر عن جلهمة ابن عرفطة قال: قدمت مكة وقريش في قحط، فقائل منهم يقول: اعتمدوا واللات والعزى. وقائل منهم يقول: اعتمدوا مناة الثالثة الأخرى فقال شيخ وسيم حسن الوجه جيد الرأي: أنى تؤفكون وفيكم بقية إبراهيم وسلالة إسماعيل. قالوا: كأنك عنيت أبا طالب؟ قال: إيها. فقاموا بأجمعهم وقمت معهم فدققناه عليه بابه فخرج إلينا رجل حسن الوجه عليه إزار قد اتشح به فثاروا إليه فقالوا : يا أبا طالب أقحط الوادي وأجدب العيال فهلم فاستسق لنا فخرج أبو طالب ومعه غلام كأنه شمس دجنة تجلت عليه سحابة قتماء وحوله أغيلمة فأخذه أبو طالب فألصق ظهره بالكعبة ولاذ بأصبعه الغلام وما في السماء قزعة فأقبل السحاب من هاهنا وهاهنا أغدق واغدودق وانفجر له الوادي وأخصب النادي والبادي .

وفي ذلك يقول أبو طالب :

وأبيض يستسقي الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للأرامل

يلوذ به الهلاك من آل هاشم ... فهم عنده في نعمة وفواضل

قال: فانظر إلى أبي طالب لم يلتجىء إلا إلى الله، ولم يتوسل إلا بالنبي(ﷺ) عند بيته المعظم[1].

ومنها: ما قاله لقريش حين أجمعت على أذى النبي(ﷺ)، ونَفَروا عنه من يريد الإسلام، يذكرهم نعمة النبي(ﷺ) عليهم:

وابيض يستسقى الغمام ثمال اليتامى عصمة للأرامل

يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل[2]

قال البالي: وهذه القصيدة اللامية هي لأبي طالب على الصواب.

---

(١) سبل السلام في حكم آباء سيد الأنام – البالي ص ٦٦.

(٢) شرح المواهب اللدنية- الزرقاني ج١- ص١٩١.

وفي البداية والنهاية- ابن كثير- ج٣- ص٧٤ ، والسيرة النبوية- ابن كثير- ج١- ص٤٩١ ، قال: قال ابن هشام : هذا ما صح لي من هذه القصيدة، وبعض أهل العلم بالشعر ينكر أكثرها. قلت: هذه قصيدة عظيمة بليغة جدا لا يستطيع يقولها إلا من نسبت إليه، وهي أفحل من المعلقات السبع ! وأبلغ في تأدية المعنى منها جميعها. وقد أوردها الأموي في مغازيه مطولة بزيادات أخر والله أعلم.

وفي(زيارة القبور- لابن تيمية ص٤٢) قال: وفي الصحيح أن عبد الله بن عمر قال: إني لأذكر قول أبي طالب في رسول الله ﷺ حيث يقول :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

ونسبته الى أبي طالب عليه السلام كما في صحيح البخاري- البخاري- ج٢- ص١٥، مسند احمد- الإمام احمد بن حنبل- ج٢- ص٩٣ ، كنز العمال - المتقي الهندي- ج٨- ص٤٣٨،تاريخ مدينة دمشق- ابن عساكر- ج٣- ص٣٥٦، تاريخ الإسلام- الذهبي- ج١- ص٥٣، وغيرهم كثير.

فقد اخرج البيهقي، عن انس(رضي الله عنه)، قال: جاء أعرابي إلى النبي(ﷺ)، فقال: يا رسول الله أتيناك وما لنا من صبي يغط، ولا بعير يبسط، وانشد أبياتا :

أتيناك والعذراء تدمى لبانها
وقد شغلت أم الصبي عن الطفلِ
وألقى بكفيه الصبي استكانة
من الجوع ضعفا ما يمرُّ وما يُحلي
ولا شيء مما يأكل الناس عندنا
سوى الحنظل العامي والعلهز الفسلِ[1]
[وليس لنا إلا إليك فرارنا
وأين فرار الناس إلا إلى الرُّسلِ]

فقام رسول الله(ﷺ) يجر ردائه، حتى صعد المنبر فرفع يديه إلى السماء، فما رد يديه حتى التقت السماء بإبراقها، وجاؤا يضجون الغرق الغرق .

فضحك النبي(ﷺ) حتى بدت نواجذه، ثم قال: لله در أبي طالب، لو كان حيا لقرت عيناه، من ينشدنا قوله؟.

فقال: علي (كرم الله وجهه) يا رسول الله كأنك تريد قوله:

وابيض يستسقى الغمام بوجهه... إلى آخره

وذكر أبياتا .

---

(١) الفشل. (منه)

فقال(ﷺ) : أجل[1].

[قصيدة أبي طالب اللامية]

فهذا نص صريح في أن أبا طالب هو المنشئ لهذه القصيدة.

كمـــــا نبـــــه عليـــــه الزرقـــــاني[2] مُعزيـــــا

---

(١) دلائل النبوة - البيهقي ج٦- ص١٤١- ١٤٢ -، مع اختصار واختلاف يسير أثبتناه على الأصل.

انظر كتاب الدعاء- الطبراني- ص٥٩٧ ، الأحاديث الطوال- الطبراني- ص٧٢- ٧٣، كنز العمال- المتقي الهندي- ج٨- ص٤٣٧- ٤٣٨ ، عمدة القاري- العيني- ج٧- ص٣١ ، الاستذكار- ابن عبد البر- ج٢- ص٤٣٢-٤٣٣ ، التمهيد- ابن عبد البر- ج٢٢- ص٦٣ ٦٥ ، شرح نهج البلاغة- ابن أبي الحديد- ج١٤- ص٨٠- ٨١ ، كنز العمال- المتقي الهندي- ج٨ - ص٤٣٧- ٤٣٨ ، الكامل- عبد الله بن عدي- ج٣- ص٤٠٨- ٤٠٩ ، البداية والنهاية- ابن كثير- ج٦- ص٩٨- ٩٩، مع تفاوت يسير في بعضها.

(٢) هو عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني (ت ١٠٩٩ هـ): فقيه مالكي، ولد ومات بمصر، من كتبه: (شرح مختصر سيدي خليل- ط) فقه، أربعة أجزاء، و(شرح العزية- خ) ورسالة في (الكلام على إذا- خ). انظر (الأعلام- خير الدين الزركلي- ج٣- ص٢٧٢).

وفي (معجم المطبوعات العربية- اليان سركيس- ج١- ص٩٦٦) قال: عبد الباقي بن يوسف ابن أحمد شهاب الدين بن محمد بن علوان الزرقاني المالكي، كان عالما نبيها فقيها متبحرا لطيف العبارة ولد بمصر، ولزم النور الأجهوري سنين عديدة، وشهد له بالفضل، وأخذ العلوم العربية عن العلامة يس الحمصي والنور الشبراملسي، وتصدر للإقراء في الجامع الأزهر، وألف مؤلفات كثيرة منها: (شرح على مختصر خليل) تشد إليه الرحال وشرح على العزية وغيره، ١- شرح(الزرقاني) على مختصر خليل (فقه مالك) فرغ من تأليفه سنة ١٠٩٠هـ جزء ٤ ، بهامشه (الفتح الرباني لما ذهل عنه الزرقاني)، وهي حاشية على الشرح لمحمد بن حسن=

لـ(شرح الهمزية)[1]، وهذه القصيدة ربما تزيد على المائة، حتى قيل لا يدري منتهاها[2].

ولنذكر جملة منها تشهد لما نحن فيه، قوله:

اعبد مناف انتم خير قومكم ... فلا تشركوا في أمركم كل واغلِ
وقد خفت إن لم يصلح الله أمركم ... تكونوا كما كانت أحاديث وائلِ
أعوذ برب الناس[3] من كل طاعن ... علينا بسوء أو مُلِحٍ بباطلِ
ومن كاشح يسعى علينا بعيبه ... ومن ملحد في الدين ما لم نحاولِ

=البناني فرغ من تأليفها سنة ١١٧٣هـ بولاق ١٣٠٣هـ و ١٣١٠هـ. ٢- شرح (الزرقاني) على (المقدمة العزية) أوله : الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد فرغ من تأليفه سنة ١٠٨٢ هـ. أنظر (حاشية الشيخ على العدوي على شرح الزرقاني على العزية) أو (شرح الزرقاني على العزية).

(١) شرح الهمزية في مدح خير البرية للبوصيري- تأليف شهاب الدين بن حجر ص٦٢- ٦٣.

قال: وابيض يستسقى الغمام بوجهه...

وهذا البيت من جملة قصيدة له - لأبي طالب- فيها مدح عجيب له ﷺ حتى اخذ الشيعة منها القول بإسلامه ويوافقه رواية ضعيفة عن العباس انه أسر إليه الإسلام عند موته، ويوافق ذلك أيضا ما في رواية البيهقي الآتية لله در أبي طالب...الخ، لكن صرائح الأحاديث المتفق على صحتها ترد ذلك، وهي أكثر من ثمانين بيتا استوفاها ابن إسحاق لكنه ذكر إن إنشاءه لها كان بعد المبعث وقد يجمع بان ذكر هذا البيت اثر الواقعة ثم كملها بعد المبعث... فكون أبي طالب هو الذي انشأ ذلك البيت هو ما درج عليه أئمة السير وغيرهم...

(٢) انظر شرح المواهب اللدنية- الزرقاني ج١- ص١٩١.

(٣) البيت خ. (منه)

وبالبيت حق البيت في بطن مكة وبالله إن الله ليس بغافل
كذبتم وبيت الله نبزي محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتى نُصرَّع حوله ونغفل عن أبنائنا والحلائل

إلى أن قال:

لعمري لقد كلفت وجدا بأحمد وأحببته دأب[1] الحبيب المواصل
فمن مثله في الناس أي مؤمل إذا قاسه الحكام عند التفاضل
حليم رشيد عاقل غير طائش يوالي إلهها ليس عنه بغافل
فو الله لولا أن أجيء بسبة[2] تجر على أشياخنا في المحافل
لكنا اتبعناه على كل حالة من الدهر جدا غير قول التهازل

قوله: على كل حالة، هذا مؤيد لما نقلناه عن القرافي(رحمه الله)، من أن إيمانه ظاهرا وباطنا، غير انه لم يذعن للفروع، لأنه لم يعمل بها.

ولم يجهر بكلمة التوحيد، يدلك عليه قوله:

لولا أن أجيء بسبة.....

فتبين بهذا انه لم يكن متبعا في كل حالة.

---

(١) حب خ . (منه)

(٢) السبة العار ومن يكثر الناس سبه قاموس . (منه)

[قول المحقق الغزي في إيمان أبي طالب]

وقال المحقق مولانا الاستاد السيد يوسف الغزي المدني[1] (نفعنا الله به)، حديث البخاري، عند قوله(ﷺ) قل كلمة... الحديث[2].

فيه إشارة إلى أن الإيمان متمكن من قلب أبي طالب، وإنما أراد منه الإعلان به، ويدل عليه لفظ قل[3].

---

(١) هو يوسف الغزي (ت١٢٩٠هـ): فاضل ضرير. ولد بغزة، وتعلم بالأزهر وجاور بالمدينة إلى أن توفي. له كتب، منها: (منظومة في مصطلح الحديث)، و(حاشية)عليها، و(مختصر جامع الأصول لابن الأثير) في الحديث. انظر(الأعلام - خير الدين الزركلي- ج٨- ص٢٤٤).

* السيد يوسف الغزي المدني نزيل المدينة المنورة المعاصر المتوفى سنة ١٢٩٧هـ. (منه).

(٢) صحيح البخاري- البخاري- ج٢- ص٩٨، قال: حدثنا إسحاق أخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثني أبي عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب عن أبيه أنه أخبره أنه لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل بن هشام وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة قال رسول الله ﷺ لأبي طالب: يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أشهد لك بها عند الله. فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية : يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب، فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ويعودان بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول لا إله إلا الله، فقال رسول الله ﷺ : أما والله لاستغفرن لك ما لم أنه عنك فأنزل الله تعالى فيه ما كان للنبي الآية.

(٣) لم اعثر عليها في (حاشية الغزي على منظومته في مصطلح الحديث)، مع أن الشيخ البالي لم يُحل عليها !؟، ولكن ربما نقلها عن بعض مصنفاته الأخرى التي لم نصل إليها، أو انه نقلها عنه مشافهة من الدرس، والله العالم.

[قول العلامة البالي في إيمان أبي طالب]

قال الأفندي البالي، أقول: ويساعده أقواله وأفعاله الجميلة، وقد ورد في الأحاديث الصحيحة في البخاري وغيره: انه لا يبقى في النار من كان في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان، بل أدنى أدنى مثقال، مثقال حبة من خردل [من إيمان] [1]. تأمل .

---

(١) صحيح البخاري- البخاري- ج٨- ص١٨١- ١٨٣، قال: حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث ابن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تضارون في رؤية الشمس والقمر إذا كانت صحوا قلنا لا قال فإنكم لا تضارون في رؤية ربكم يومئذ إلا كما تضارون في رؤيتهما، ثم قال: ينادي مناد ليذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون فيذهب أصحاب الصليب مع صليبهم وأصحاب الأوثان مع أوثانهم وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم حتى يبقى من كان يعبد الله من بر أو فاجر وغبرات من أهل الكتاب ثم يؤتى بجهنم تعرض كأنها سراب فيقال لليهود ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير بن الله فيقال كذبتم لم يكن لله صاحبة ولا ولد فما تريدون قالوا نريد أن تسقينا فيقال اشربوا فيتساقطون في جهنم ثم يقال للنصارى ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد المسيح بن الله فيقال كذبتم لم يكن لله صاحبة ولا ولد فما تريدون فيقولون نريد أن تسقينا فيقال اشربوا فيتساقطون حتى يبقى من كان يعبد الله من بر أو فاجر فيقال لهم ما يحبسكم وقد ذهب الناس فيقولون فارقناهم ونحن أحوج منا إليه اليوم وإنا سمعنا مناديا ينادي ليلحق كل قوم بما كانوا يعبدون وإنما ننتظر ربنا قال فيأتيهم الجبار في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فلا يكلمه إلا الأنبياء فيقول هل بينكم وبينه آية تعرفونه فيقولون الساق فيكشف عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ويبقى من كان يسجد لله رياء وسمعة فيذهب كيما يسجد فيعود ظهره طبقا واحدا ثم يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهري جهنم قلنا يا رسول الله وما الجسر قال مدحضة مزلة عليه=

=خطاطيف وكلاليب وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيفاء تكون بنجد يقال لها السعدان المؤمن عليها كالطرف وكالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل والركاب فناج مسلم وناج مخدوش ومكدوس في نار جهنم حتى يمر آخرهم يسحب سحبا فما أنتم بأشد لي مناشدة في الحق قد تبين لكم من المؤمن يومئذ للجبار وإذا رأوا أنهم قد نجوا في إخوانهم يقولون ربنا إخواننا الذين كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويعملون معنا فيقول الله تعالى اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه ويحرم الله صورهم على النار فيأتونهم وبعضهم قد غاب في النار إلى قدمه والى أنصاف ساقيه فيخرجون من عرفوا ثم يعودون فيقول اذهبوا فمن وجدتم في قلبه نصف دينار فأخرجوه فيخرجون من عرفوا ثم يعودون فيقول اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من إيمان فأخرجوه فيخرجون من عرفوا قال أبو سعيد فإن لم تصدقوا فاقرؤا أن الله لا يظلم مثقال ذرة وان تلك حسنة يضاعفها فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون فيقول الجبار بقيت شفاعتي فيقبض قبضة من النار فيخرج أقواما قد امتحشوا فيلقون في نهر بأفواه الجنة يقال له ماء الحياة فينبتون في حافتيه كما تنبت الحبة في حميل السيل قد رأيتموها إلى جانب الصخرة إلى جانب الشجرة فما كان إلى الشمس منها كان اخضر وما كان منها إلى الظل كان ابيض فيخرجون كأنهم اللؤلؤ فيجعل في رقابهم الخواتيم فيدخلون الجنة فيقول أهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه فيقال لهم لكم ما رأيتم ومثله معه .

وانظر صحيح مسلم- مسلم النيسابوري- ج١- ص٦٥ ، مسند احمد- الإمام احمد بن حنبل- ج٣- ص١٧ و ج٣- ص٥٦، المصنف- ابن أبي شيبة الكوفي- ج٦- ص٢٤٩ ، السنن الكبرى- النسائي- ج٦- ص٣٣١ ، وفي مسند أبي يعلى- أبو يعلى الموصلي- ج٧- ص٣١١- ٣١٢ .

ولعل الحكمة في عدم جهره بذلك هي ردعه للمشركين، والذب عن النبي(ﷺ)[1].

وأما الإيمان، فمتمكن في قلبه، ويرشحه ما قاله لأشراف قريش حين حضرته الوفاة:

يا معشر قريش، انتم صفوة الله من خلقه، وأوصيكم بتعظيم هذه البنية، فان فيها مرضاة للرب، وبصلة الرحم، وبترك البغي، والعقوق، وذكر أشياء كثيرة من هذا القبيل، إلى أن قال: واني أوصيكم بمحمد خيرا، فانه الأمين في قريش، [والصديق في العرب]، وهو الجامع لكل ما وصيتكم به، وقد جاءنا بأمر قبله الجنان، وأنكره اللسان، مخافة الشنئآن.

إلى أن قال: يا معاشر قريش، كونوا له ولاة، ولحزبه حماة، والله لا يسلك احد [منكم] سبيله إلا رشد، ولا يأخذ احد بهديه إلا سعد[2].

انتهى من(سبل السلام)[3] لمولانا المعاصر الفاضل الأفندي محمد بن عمر البالي المدني الحنفي.

---

(١) وقريب منه، ما روي في أسباب نزول الآيات- الواحدي النيسابوري- ص٢٢٨ ، قوله تعالى ﴿وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا﴾ نزلت في الحارث بن عثمان بن عبد مناف، وذلك أنه قال للنبي ﷺ : إنا لنعلم أن الذي تقول حق، ولكن يمنعنا من أتباعك أن العرب تخطفنا من أرضنا لإجماعهم على خلافنا ولا طاقة لنا بهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

(٢) الروض الأنف- السهيلي- ج١- ص٢٥٩ ، السيرة الحلبية- الحلبي- ج٢ - ص٤٩- ٥٠ ، سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي- ج٢- ص٤٢٩.

(٣) سبل السلام في حكم آباء سيد الأنام- البالي ص٦٧- ٦٩.

[وصية أبي طالب لقريش عند وفاته]

وقال في (المواهب اللدنية)[1]، عن هشام بن السائب الكلبي، أو أبيه، زيادة في الوصية انه قال:

لما حضر أبو طالب الوفاة، جمع إليه وجوه قريش، فأوصاهم، فقال:

يا معشر قريش، انتم صفوة الله من خلقه، إلى أن قال:

إني أوصيكم بمحمد خيرا، فانه الأمين في قريش، الصدّيق في العرب، وهو الجامع لكل ما أوصيكم به، وقد جاء بأمر قبله الجنان، وأنكره اللسان، مخافة الشنآن، وايم الله كأني انظر إلى صعاليك العرب، وأهل الوبر والأطراف، والمستضعفين من الناس، قد أجابوا دعوته، وصدّقوا كلمته، وعظموا أمره، فخاض بهم غمرات الموت، فصارت رؤساء قريش وصناديدها أذنابا، ودورها خرابا، وضعفاءها أربابا، وإذا أعظمهم عليه أحوجهم أليه، وأبعدهم منه أحظاهم عنده، قد محضته العرب خالص ودها، وصغت له فؤادها، وأعطته قيادها، يا معشر قريش، كونوا له ولاة، ولحزبه حماة، والله لا يسلك احد سبيله إلا رشد، ولا يأخذ هديه إلا سعد، ولو كان لنفسي مدة، ولأجلي تأخير، لكففت عنه الهزاهز، ولدفعت عنه الدواهي[2].

---

(١) المواهب اللدنية لابن حجر احمد بن علي بن محمد المعروف بابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٥٨٢ هـ ، الزرقاني شارح المواهب محمد بن عبد الباقي.(منه).

وهنا اشتباه من المصنف، إذ أن كتاب (المواهب اللدنية بالمنح المحمدية) في السيرة النبوية هو للشيخ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني المصري المتوفى سنة ٩٢٣هـ وليس لابن حجر العسقلاني كما ذكر.

(٢) المواهب اللدنية - القسطلاني - ج١- ص١٣٥ .

قوله: قبله الجنان، وهو التصديق القلبي لما كان يعرفه من نبوة رسول الله (ﷺ).

وما اخبره به بحيرى[1].

---

(١) سيرة ابن إسحاق- محمد بن إسحاق بن يسار- ج٢- ص٥٣- ٥٧ ، قال: أخبرنا الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقور البزاز قراءت عليه وأنا أسمع قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص قال: قرأ على أبي الحسين رضوان بن أحمد وأنا أسمع قال: حدثنا أبو عمر أحمد بن عبد الجبار العطاردي قال: حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق، قال: وكان أبو طالب هو الذي آل أمر رسول الله ﷺ إليه بعد جده فكان إليه ومعه، ثم إن أبا طالب خرج في ركب إلى الشام تاجرا فلما تهيأ للرحيل وأجمع السير صب له رسول الله ﷺ فأخذ بزمام ناقته وقال: يا عم إلى من تكلني لا أب لي ولا أم فرَق له أبو طالب وقال: والله لأخرجن به معي ولا يفارقني ولا أفارقه أبدا، أو كما قال: فخرج به معه فلما نزل الركب بصرى من أرض الشام وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة له وكان أعلم أهل النصرانية ولم يزل في تلك الصومعة منذ قط راهب إليه يصير علمهم عن كتاب فيهم فيما يزعمون يتوارثونه كابرا عن كابر فلما نزلوا ذلك العام ببحيرا وكانوا كثيرا ما يمرون به قبل ذلك لا يكلمهم ولا يعرض لهم حتى إذا كان ذلك العام نزلوا به قريبا من صومعته فصنع لهم طعاما كثيرا وذلك فيما يزعمون عن شيء رآه وهو في صومعته في الركب حين أقبلوا وغمامة تظله من بين القوم ثم أقبلوا حتى نزلوا بظل شجرة قريبا منه فنظر إلى الغمامة حتى أظلت الشجرة وتهصرت أغصان الشجرة على رسول الله ﷺ حتى استظل تحتها فلما رأى ذلك بحيرا نزل من صومعته وقد أمر بذلك الطعام فصنع ثم أرسل إليهم فقال: إني قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش وأنا أحب أن تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وحركم وعبدكم فقال له رجل منهم: يا بحيرا إن لك اليوم لشأنا ما كنت تصنع هذا فيما مضى وقد كنا نمر بك كثيرا فما شأنك اليوم فقال له بحيرا: صدقت قد كان ما تقول ولكنكم ضيف وقد أحببت أن أكرمكم وأصنع لكم طعاما تأكلون منه كلكم فاجتمعوا إليه وتخلف رسول الله ﷺ من بين=

=القوم لحداثة سنه في رحل القوم تحت الشجرة فلما نظر بحيرا في القوم لم ير الصفة التي يعرف ويجد عنده قال: يا معشر قريش لا يتخلف أحد منكم عن طعامي هذا قالوا له: يا بحيرا ما تخلف عنك أحد ينبغي له أن يأتيك إلا غلام هو أحدث القوم سنا تخلف في رحالهم قال: فلا تفعلوا ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم فقال رجل مع القوم من قريش واللات والعزى إن هذا للؤم بنا يتخلف ابن عبد الله بن عبد المطلب عن الطعام من بيننا ثم قام إليه فاحتضنه ثم أقبل به حتى أجلسه مع القوم فلما رآه بحيرا جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر إلى أشياء من جسده قد كان يجدها عنده في صفته حتى إذا فرغ القوم من الطعام وتفرقوا قام بحيرا فقال له: يا غلام أسألك باللات والعزى إلا أخبرتني عما أسألك عنه وإنما قال بحيرا ذلك لأنه سمع قومه يحلفون بهما فزعموا أن رسول الله ﷺ قال له: لا تسألني باللات والعزى شيء فو الله ما أبغضت شيء قط بغضهما ! فقال له بحيرا: فبالله إلا أخبرتني عما أسألك عنه، قال: سلني عما بدالك، فجعل يسأله عن أشياء من حاله من نومه وهبته وأموره فجعل رسول الله ﷺ يخبره فيوافق ذلك ما عند بحيرا من صفته ثم نظر إلى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده فلما فرغ منه أقبل على عمه أبي طالب فقال له: ما هذا الغلام منك؟ قال ابني، قال له بحيرا: ما هو بابنك؟ وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حيا، قال: فإنه ابن أخي، قال: فما فعل أبوه، قال: مات وأمه حبلى به، قال: صدقت ارجع بابن أخيك إلى بلده واحذر عليه اليهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغينه شرا فإنه كائن لابن أخيك هذا شأن فأسرع به إلى بلاده فخرج به عمه أبو طالب سريعا حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام فزعموا فيما يتحدث الناس أن زبيرا وتماما ودريسا وهم نفر من أهل الكتاب قد كانوا رأوا من رسول الله ﷺ في ذلك السفر الذي كان فيه مع عمه أبي طالب أشياء فأراده فردهم عنه بحيرا وذكرهم الله عز وجل وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفته وأنهم إن أجمعوا لما أرادوا لم يخلصوا إليه حتى عرفوا ما قال لهم وصدقوه بما قال، فتركوه وانصرفوا، فقال أبو طالب في ذلك من الشعر يذكر مسيره برسول الله ﷺ وما أرادوا منه أولئك النفر وما قال لهم فيه بحيرا : =

= إن ابـــن آمنـــة النبـــي محمـــداً عنـــدي بمثـــل منـــازل الأولادِ
لمـــا تعلـــق بالزمـــام رحمتـــه والعـــيس قـــد قلـــص بـــالأزواد
فـــارفض مـــن عينـــي دمـــع ذارف مثـــل الجمـــان مفـــرق الأفـــراد
راعيـــت فيـــه قرابـــة موصـــولة وحفظـــت فيـــه وصـــية الأجـــداد
وأمرتـــه بالســـير بـــين عمومـــة بـــيض الوجـــوه مصـــالت أنجـــاد
ســـاروا لأبعـــد طيـــة معلومـــة فلقـــد تباعـــد طيـــه المرتـــاد
حتـــى إذا مـــا القـــوم بصـــرى عـــاينوا لاقـــوا علـــى شـــرك مـــن المرصـــاد
حبـــرا فـــأخبرهم حـــديثا صـــادقا عنـــه ورد معاشـــر الحســـاد
قومـــا يهـــودا رأوا مـــا قـــد رأى ظـــل الغمـــام وعـــز ذي الاكيـــاد
ســـاروا لقتـــل محمـــد فنهـــاهم عنـــه واجهـــد أحســـن الاجهـــاد
فثنـــى زبيـــرا بحيـــرا فـــانثنى فـــي القـــوم بعـــد تجـــادل وبعـــاد
ونهـــى دريســـا فـــانتهى عـــن قولـــه حبـــر يوافـــق أمـــره برشـــاد

وقال أبو طالب أيضا:

ألـــم ترنـــي مـــن بعـــد هـــم هممتـــه بفرقـــة حـــر الوالـــدين كـــرام
بأحمـــد لمـــا أن شـــددت مطيتـــي برحلـــي وقـــد ودعتـــه بســـلام
بكى حزنا والعيس قد فصلت بنا وأخـــذت بـــالكفين فضـــل زمـــام
ذكـــرت أبـــاه ثـــم رقرقـــت عبـــرة تجـــود مـــن العينـــين ذات ســـجام
فقلـــت تـــروح راشـــدا فـــي عمومـــة مواســـين فـــي الباســـاء غيـــر لئـــام
فرحنـــا مـــع العيـــر التـــي راح أهلهـــا شـــأمي الهـــوى والأصـــل غيـــر شـــأمي
فلمـــا هبطنـــا أرض بصـــرى تشـــرفوا لنـــا فـــوق دور ينظـــرون جســـام
فجـــاء بحيـــرا عنـــد ذلـــك حاشـــدا لنـــا بشـــراب طيـــب وطعـــام
فقـــال اجمعـــوا أصـــحابكم لطعامنـــا فقلنـــا جمعنـــا القـــوم غيـــر غـــلام
يتـــيم فقـــال ادعـــوه ان طعامنـــا كثيـــر عليـــه اليـــوم غيـــر حـــرام
فلمـــا رآه مقـــبلا نحـــو داره يوقيـــه حـــر الشـــمس ظـــل غمـــام =

= حنا رأسه شبه السجود وضمه إلى نحره والصدر أي ضمام

وأقبل ركب يطلبون الذي رأى بحيرا من الاعلام وسط خيام

فثار إليهم خشية لعرامهم وكانوا ذوى دهى معا وعرام

دريسا وتماما وقد كان فيهم زبيرا وكل القوم غير نيام

فجاؤوا وقد هموا بقتل محمد فردهم عنه بحسن خصام

بتأويله التوراة حتى تفرقوا وقال لهم ما أنتم بطغام

فذلك من أعلامه وبيانه وليس نهار واضح كظلام

وقال أبو طالب أيضا:

بكى طربا لما رآه محمدٌ كأن لا يراني راجعا لمعاد

فبت يجافيني تهلل دمعه وقربة من مضجعي ووسادي

فقلت له قرب قعودك وارتحل ولا تخشى مني جفوة ببلادي

وخل زمام العيس وارتحلن بنا على عزمة من أمرنا ورشاد

ورح رائحا في الراشدين مشيعا لذي رحم في القوم غير معاد

فرحنا مع العير التي راح ركبها يؤمون من غوري أرض اياد

فما رجعوا حتى رأوا من محمدٍ أحاديث تجلو غم كل فؤاد

وحتى رأوا أحبار كل مدينة سجودا له من عصبة وفراد

زبيرا وتماما وقد كان شاهدا دريسا وهموا كلهم بفساد

فقال لهم قولا بحيرا وأيقنوا له بعد تكذيب وطول بعاد

كما قال للرهط الذين تهودوا وجاهدهم في الله كل جهاد

فقال ولم يملك له النصح رده فان له أرصاد كل مضاد

فاني أخشى الحاسدين وانه أخو الكتب مكتوب بكل مراد

وأوصى به عبد المطلب[1].

---

(١) سيرة ابن إسحاق- محمد بن إسحاق بن يسار- ج١- ص٤٧- ٤٨ ، قال: حدثنا أحمد قال، حدثنا يونس، عن ابن إسحاق قال: ولما هلك عبد المطلب كانت الرئاسة بعده والشرف والسن في قومه بني عبد مناف لحرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف فأطعم الناس وحاط العشيرة وشرفه قومه ونصب قبة بمكة للضيف يطعم فيها من جاءه وكان عبد المطلب فيما يزعمون يوصي أبا طالب برسول الله ﷺ وذلك أن عبد الله وأبا طالب إخوان لأم، فقال عبد المطلب: - فيما يزعمون ، فيما يوصيه به - واسم أبي طالب عبد مناف:

أوصيك يا عبد مناف بعدي ... بموحد بعد أبيه فردِ
فارقه وهو ضجيع المهد ... فكنت كالأم له في الوجدِ
تدنيه من أحشائها والكبد ... حتى إذا خفت مداد الوعدِ
أوصيت أرجى أهلنا للتوفد ... بابن الذي غيبته في اللحدِ
بالكره مني ثم لا بالعمد ... فقال لي والقول ذو مردِ
ما ابن أخي ما عشت في معد ... إلا كأدنى ولدي في الودِ
عندي أرى ذلك باب الرشد ... بل أحمد قد يرتجى للرشدِ
وكل أمر في الأمور ود ... قد علمت علام أهل العهدِ
إن ابني سيد أهل نجد ... يعلو على ذي البدن الأشدِ

وقال عبد المطلب أيضا :

أوصيت من كنيته بطالب ... عبد مناف وهو ذو تجاربِ
بابن الذي قد غاب غير آئب ... بابن أخ والنسوة الحبائب
بابن الحبيب أقرب الأقارب ... فقال لي كشبه المعاتب
لا توصني ان كنت بالمعاتب ... بثابت الحق علي واجب
محمد ذو العرف والذوائب ... قلبي اليه مقبل وآئب
فلست بالآئس غير الراغب ... بأن يحق الله قول الراهب=

وقد اخبر به هو نفسه في خطبة تزويج خديجة من النبي(ﷺ) الآتية عن قريب[1].

= فيه وأن يفضل آل غالب ... اني سمعت أعجب العجائب
من كل حبر عالم وكاتب ... هذا الذي يقتاد كالجنائب
من حل بالأبطح والأخاشب ... أيضا ومن ثاب إلى المثاوب
من ساكن للحرم أو مجانب

وفي (تاريخ اليعقوبي- اليعقوبي- ج٢- ص١٣) قال: وأوصى عبد المطلب إلى ابنه الزبير بالحكومة وأمر الكعبة وإلى أبي طالب برسول الله وسقاية زمزم، وقال له: قد خلفت في أيديكم الشرف العظيم الذي تطأون به رقاب العرب. وقال لأبي طالب :

أوصيك يا عبد مناف بعدي ... بمفردٍ بعد أبيه فردِ
فارقه وهو ضجيع المهد ... فكنت كالأم له في الوجدِ
تدنيه من أحشائها والكبد ... فأنت من أرجى بني عندي
لدفع ضيم أو لشد عقد

(١) انظر تاريخ اليعقوبي - اليعقوبي- ج٢- ص٢٠ ، وفي تفسير الآلوسي- الآلوسي- ج١٨- ص٥١ ، قال: وقد صح أن أبا طالب يوم نكاح النبي ﷺ خطب بمحضر رؤساء مضر. وقريش فقال: الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع إسماعيل وضئضىء معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس ثم أن ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن برجل إلا رجح به فإن كان في المال قل فإن المال ظل زائل وأمر حائل ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما آجله وعاجله من مالي كذا وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل . وفي هذا دليل واضح على أنهم عرفوه ﷺ بغاية الكمال وإلا لا نكروا قول أبي طالب فيه عليه الصلاة والسلام ما قال .

قوله: أنكره اللسان مخافة الشنئآن، فالظاهر انه حكاية عن حال العرب، أنهم عرفوا أحقيته، واستيقنتها أنفسهم، وكذبوه بألسنتهم.

وأما أبو طالب، فقد أذعن له بالجنان، واقر له بالنبوة باللسان، وهذا هو عين الإيمان.

ولو فرض كونه حكاية عن نفسه، فإنما هو كما قال الله سبحانه ﴿ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ﴾[1]، لئلا تنفر منهم (عنهم) العرب فيكونوا أَلِباء عليه[2]، وعلى النبي(ﷺ)، فلا يقدر على نصرته، إن بقي وعاش، كما يدل على قوله ذلك، قوله: مخافة الشنئآن[3].

ومما ذكر في (المواهب)، كان رسول الله(ص) عند أبي طالب، يدعوه إلى الإسلام، فاجتمعت قريش إلى أبي طالب، يريدون بالنبي(ﷺ) سوء.

فقال أبو طالب: حين تروح الإبل، فان حنّت ناقة إلى غير فصيلها دفعته إليكم، وقال هذه الأبيات المشهورة:

---

(١) سورة آل عمران : ٢٨

(٢) أَلِباء عليه، من الالب بالكسر والفتح لغة القوم يجتمعون على عداوة إنسان، ومنه(قد أصبح الناس علينا إلبا)، وتألب القوم تجمعوا عليه وتظافروا. انظر اقرب الموارد مادة (ألب).

(٣) ومما يؤيد ذلك ما روي في أسباب نزول الآيات - الواحدي النيسابوري- ص٢٢٨ ، قوله تعالى ﴿ وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا ﴾ نزلت في الحارث بن عثمان بن عبد مناف، وذلك أنه قال للنبي ﷺ : إنا لنعلم أن الذي تقول حق، ولكن يمنعنا من إتباعك أن العرب تخطفنا من أرضنا لإجماعهم على خلافنا ولا طاقة لنا بهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

تـالله لـن يصـلوا إليـك بجمعهـم ... حتـى أوسـد فـي التـراب دفينـا
فأصدع بأمرك ما عليك[1] غضاضـة ... وابشـر وقـرّ بـذاك منـك عيونـا
ودعوتني وزعمت انـك ناصـحي[2] ... ولقد صـدقت وكنـت ثـم[3] أمينـا
وعرضـت دينـا لا محالـة انـه ... مـن خيـر أديـان البريـة دينـا
لـولا المخافـة أو حـذار سـبة[4] ... لوجـدتني سـمحا بـذلك مبينـا[5]

ونقل الزمخشري[6] هذا الشعر بتفاوت يسير[7]، وغيره كذلك[8].

---

(١) عليه خ . (منه)

(٢) صادق خ . (منه)

(٣) أنت خ . (منه)

(٤) في الأصل: مسبة، وكتب في الهامش سبة خ، والصحيح ما أثبتناه، والمسبة بالفتح من يسب الناس والسُبة بالضم العار قاموس. (منه)

في الأصل: لولا الملامة أو حذاري سبة...

(٥) المواهب اللدنية- القسطلاني- ج١- ص١١٧- ١١٨.

(٦) محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري الإمام الكبير ولد بزمخشر من قرى خوارزم في رجب سنة ٤٦٧هـ وتوفي بجرجانية خوارزم ليلة عرفة سنة ٥٣٧هـ .(منه)

أقول: والصحيح توفي سنة ٥٣٨هـ . وقد مرّت ترجمته سابقا.

(٧) انظر الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل- الزمخشري- ج٢ - شرح ص ١٢.

(٨) انظر تخريج الأحاديث والآثار- الزيلعي- ج١- ص٤٣٥ ، وفي شرح نهج البلاغة- ابن أبي الحديد- ج١٤- ص٥٣ – ٥٥ ، قال محمد بن إسحاق: ولم تكن قريش تنكر أمره حينئذ كل الإنكار، حتى ذكر آلهتهم وعابها، فأعظموا ذلك وأنكروه، وأجمعوا على عداوته وخلافه، وحدب عليه عمه أبو طالب فمنعه، وقام دونه حتى مضى مظهرا لأمر الله لا يرده عنه شئ. قال: فلما رأت قريش محاماة أبي طالب عنه وقيامه دونه، وامتناعه من أن يسلمه، مشى إليه رجال من أشراف قريش، منهم عتبة بن ربيعة، وشيبة أخوه، وأبو سفيان بن حرب، وأبو=

=البختري بن هشام، والأسود بن المطلب، والوليد بن المغيرة، وأبو جهل عمرو بن هشام، والعاص بن وائل، ونبيه ومنبه ابنا الحجاج، وأمثالهم من رؤساء قريش فقالوا يا أبا طالب، إن ابن أخيك قد سب آلهتنا، وعاب ديننا، وسفه أحلامنا، وضلل آراءنا، فإما أن تكفه عنا، وإما أن تخلى بيننا وبينه. فقال لهم أبو طالب قولا رفيقا، وردهم ردا جميلا، فانصرفوا عنه، ومضى رسول الله ﷺ على ما هو عليه، يظهر دين الله، ويدعو إليه، ثم شرق الامر بينه وبينهم، تباعدا وتضاغنا، حتى أكثرت قريش ذكر رسول الله ﷺ بينها، وتذامروا فيه، وحض بعضهم بعضا عليه، فمشوا إلى أبى طالب مره ثانية، فقالوا يا أبا طالب، إن لك سنا وشرفا ومنزلة فينا، وإنا قد استنهيناك من ابن أخيك فلم تنهه عنا، وإنا والله لا نصبر على شتم آبائنا، وتسفيه أحلامنا، وعيب آلهتنا، فأما أن تكفه عنا أو ننازله وإياك حتى يهلك أحد الفريقين . ثم انصرفوا، فعظم على أبى طالب فراق قومه وعداوتهم، ولم تطب نفسه بإسلام ابن أخيه لهم وخذلانه، فبعث إليه فقال يا بن أخي، إن قومك قد جاءوني، فقالوا لي كذا وكذا - للذي قالوا - فابق على وعلى نفسك، ولا تحملني من الأمر ما لا أطيقه. قال: فظن رسول الله ﷺ إنه قد بدا لعمه فيه بداء، وإنه خاذله ومسلمه، وإنه قد ضعف عن نصرته والقيام دونه، فقال يا عم، والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على إن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك. ثم استعبر باكيا وقام، فلما ولى ناداه أبو طالب أقبل يا بن أخي، فاقبل راجعا، فقال له اذهب يا بن أخي فقل ما أحببت، فوالله لا أسلمك لشئ أبدا.

قال ابن إسحاق : وقال أبو طالب يذكر ما أجمعت عليه قريش من حربه لما قام بنصر محمد ﷺ :

والله لن يصلوا إليك بجمعهم ... حتى أوسد في التراب دفينا

فانفذ لأمرك ما عليك مخافة ... وأبشر وقر بذاك منه عيونا

ودعوتني وزعمت أنك ناصحي ... ولقد صدقت وكنت قبل أمينا

وعرضت دينا قد علمت بأنه ... من خير أديان البرية دينا

لولا الملامة أو حذاري سبة ... لوجدتني سمحا بذاك مبينا=

[خطبة أبي طالب عند تزويج النبي ﷺ من خديجة]

وروى العاصمي[1] في كتابه (زين الفتى)[2]، وغيره:

= قال محمد بن إسحاق : ثم إن قريشا حين عرفت أن أبا طالب قد أبى خذلان رسول الله ﷺ وإسلامه إليهم ورأوا إجماعه على مفارقتهم وعداوتهم، مشوا إليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي- وكان أجمل فتى في قريش فقالوا له: يا أبا طالب، هذا عمارة بن الوليد، أبهى فتى في قريش وأجمله، فخذه إليك فاتخذه ولدا فهو لك، وأسلم لنا هذا ابن أخيك الذي قد خالف دينك ودين آبائك، وفرق جماعة قومك لنقتله، فإنما هو رجل برجل. فقال أبو طالب: والله ما أنصفتموني تعطوني ابنكم أغذوه لكم، وأعطيكم ابني تقتلونه هذا والله ما لا يكون أبدا، فقال له المطعم بن عدي بن نوفل - وكان له صديقا مصافيا - : والله يا أبا طالب ما أراك تريد إن تقبل من قومك شيئا لعمري قد جهدوا في التخلص مما تكره وأراك لا تنصفهم، فقال أبو طالب: والله ما أنصفوني ولا أنصفتني، ولكنك قد أجمعت على خذلاني ومظاهرة القوم على فاصنع ما بدا لك!.

(١) هو أحمد بن محمد بن علي العاصمي، الخراساني، أبو محمد(ولد ٣٧٨ هـ) أديب، تميز في النحو والتصريف من مصنفاته: البهجة شرح المفضليات، المهجة في أصول التصريف، وله شعر كشعر الأدباء(ط). انظر (معجم المؤلفين- عمر كحالة- ج٢- ص١٣١).

* العاصمي احمد بن محمد العاصمي صاحب زين الفتى المتوفى سنة ٥٣٧هـ؟!. (منه)

أقول: بناء على أن تاريخ وفاة (العاصمي) ما ذكره المصنف(سنة ٥٣٧هـ) يكون عمره ما يقارب (١٦٠ سنة) وتوفي !! ، إذ أن المشهور انه ولد (سنة ٣٧٨هـ).

(٢) جاء في ذيل كشف الظنون- آقا بزرگ الطهراني- ص٥٣ ٥٤ ، (زين الفتى في شرح سورة هل أتى) الشيخ أحمد بن محمد العاصمي من أهل المائة الخامسة يروى عن أهل أواخر المائة الرابعة بواسطة واحدة منهم أحمد بن محمد بن بابوية المتوفى سنة ٣٧٤هـ ،=

في غيره[1]:

أن أبا طالب خطب لتزويج رسول الله(ﷺ) خديجة، فقال: الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم، ومن ذرية إسماعيل، وجعل لنا بيتا محجوجا، وحرما آمنا، وجعلنا الحكام على الناس، في محلنا الذي نحن فيه، ثم إن ابن أخي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، لا يوزن برجل إلا رجح، ولا يقاس به شيء إلا عظم عنه، وان كان في المال قلّ، فان المال رزق حائل، وظل زائل، وله في خديجة رغبة، ولها فيه مثل ذلك، والصداق ما سألتموه عاجله واجله، فمن مالي، وله والله خطب عظيم، وثناء شائع جسيم[2].

وقد ذكر هذه الخطبة عبد الرحمن الصفوري الشافعي[3] في

=مرتب على عشرة فصول وما رأيت من النسخة ينتهي إلى آخر الفصل السابع وسقط عنها بقية الفصول.

(١)انظر الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل- الزمخشري - ج١- شرح ص٤٧٧، تفسير البحر المحيط- أبي حيان الأندلسي- ج٣- ص١١٠، تاريخ اليعقوبي - ج٢- ص٢٠.

(٢) العسل المصفى من تهذيب زين الفتى في شرح سورة هل أتى. للعاصمي- المحمودي ج١- ص١٥٤ ١٥٥. مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ.

(٣)هو عبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عثمان الصفوري الشافعي(ت٨٩٤ هـ): مؤرخ أديب من أهل مكة، نسبته إلى صفورية في الأردن. من كتبه: (المحاسن المجتمعة في الخلفاء الأربعة- خ)، و(نزهة المجالس، ومنتخب النفائس- ط)، وكتاب(الصيام- خ)، و(صلاح الأرواح والطريق إلى دار الفلاح- خ) فقه، في البصرة (العباسية). انظر(الأعلام- خير الدين الزركلي- ج٣ - ص٣١٠).

(نزهة المجالس)[1]، وغيره في غيرها[2].

[القول في إحياء أبي طالب بعد موته وإيمانه]

وفي (حاشية الشنواني[3] على شرح القطر للفاكهي[4])، عند قول أبي طالب:

---

(١) نزهة المجالس ومنتخب النفائس- الصفوري- ج٢ - ص١٣٢ .

(٢) انظر الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل- الزمخشري- ج١ - شرح ص٤٧٧ ، تفسير البحر المحيط- أبي حيان الأندلسي- ج٣- ص١١٠ ، تاريخ اليعقوبي- ج٢- ص٢٠ .

(٣) هو أبو بكر بن إسماعيل بن شهاب الدين عمر بن علي الشنواني(ت ١٠١٩هـ): نحوي، تونسي الأصل. ولد في شنوان (بالمنوفية - بمصر) وتعلم في القاهرة، وبها وفاته. له كتب كلها شروح وحواش على (الأجرومية) و(الشذور) و(القطر) في النحو، منها : (هداية مجيب الندا إلى شرح قطر الندى- خ) مختصر، وعلى (ديباجة مختصر خليل) في فقه المالكية، و(الدرة الشنوانية - خ) في شرح الآجرومية، و(هداية أولي الألباب إلى موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب- خ)، و(الشهاب الهاوي على عبد الرؤوف الغاوي- خ)، و(قرة عيون ذوي الإفهام بشرح مقدمة شيخ الإسلام- خ) على البسملة. انظر(الأعلام- خير الدين الزركلي- ج٢- ص٦٢-٦٣).

(٤) هو عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن علي الفاكهي المكي، جمال الدين(ت٩٧٢هـ): عبد الله بن أحمد الفاكهي المكي عن الصفحة الأخيرة من كتابه (مجيب الندا) شرح القطر، عالم بالعربية، من فقهاء الشافعية. مولده ووفاته بمكة، أقام بمصر مدة. من كتبه: (الفواكه الجنية على متممة الأجرومية- ط)، و(مجيب الندا إلى شرح قطر الندى- ط) كلاهما في النحو، و(حسن التوسل في آداب زيارة أفضل الرسل- ط)، و(كشف النقاب عن مخدرات ملحة الإعراب- ط) مع شرحها، واستنبط حدودا للنحو جمعها في كراسة ثم شرحها، وسماها (الحدود النحوية- خ)في جزأين. انظر (الأعلام- خير الدين الزركلي- ج٤- ص٦٩).

ودعـوتني وعلمـت انـك ناصـح ولقـد صـدقت وكنـت ثـم أمينـا

نقل الشيخ البراوي[1] إن الله تعالى أحيا أبا طالب، وآمن بالنبي(ﷺ)، ثم أماته مؤمنا، ودخل الجنة، فمن كان يحب النبي(ﷺ) وآله وأصحابه فليعتقد ذلك.

قال: ونقل ما تقدم من إحيائه وإيمانه عن أربعة عشر صحابيا، وهذا من خصوصيات أبي طالب. انتهى مع حذف قليل.

أما القائلين بإحياء أبي طالب، وانه آمن بالمصطفى، ومات، فهم الإمام القرطبي[2]،

---

(١) هو عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد الزبيري البراوي الأزهري (ت ١١٨٢ هـ): فاضل مصري، من فقهاء الشافعية، تعلم بالأزهر، وتوفي بالقاهرة. له كتب، منها:(التيسير لحل ألفاظ الجامع الصغير- خ)، و(حاشية على شرح جوهرة التوحيد) لإبراهيم اللقاني. انظر(الأعلام- خير الدين الزركلي- ج٥- ص١٠٠).

وفي (معجم المؤلفين- عمر كحالة- ج٨- ص١٨-١٩): عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد الزبيري، الشافعي، الأزهري، الشهير بالبراوي. محدث، متكلم، فقيه. توفي بالقاهرة في رجب. من مؤلفاته: (التيسير لحل ألفاظ الجامع الصغير) للسيوطي في الحديث، (حاشية على شرح الجوهرة في التوحيد)، (رسالة في مصاحبة الكفار)، وله ثبت.

(٢) هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبد الله، القرطبي(ت ٦٧١ هـ): من كبار المفسرين. صالح متعبد، من أهل قرطبة. رحل إلى الشرق واستقر بمنية ابن خصيب (في شمالي أسيوط، بمصر) وتوفي فيها. من كتبه: (الجامع لأحكام القرآن- ط) عشرون جزءا، يعرف بتفسير القرطبي، و(قمع الحرص بالزهد والقناعة)، و(الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى)، و(التذكار في أفضل الأذكار- ط)، و(التذكرة بأحوال الموتى وأحوال الآخرة- خ) مجلدان، طبع (مختصره) للشعراني، و(التقريب لكتاب التمهيد- خ) في=

والإمام السبكي[1]، والإمام الشعراني[2] (رحمهم الله تعالى)، إن الله أحيا أبا طالب،

=مجلدين ضخمين، وكان ورعا متعبدا، طارحا للتكلف، يمشي بثوب واحد وعلى رأسه طاقية. انظر(الأعلام- خير الدين الزركلي- ج٥- ص٣٢٢).

(١) هو عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، أبو نصر (ت ٧٧١ هـ): قاضي القضاة، المؤرخ، الباحث. ولد في القاهرة، وانتقل إلى دمشق مع والده، فسكنها وتوفي بها. نسبته إلى سبك (من أعمال المنوفية بمصر) وكان طلق اللسان، قوي الحجة، انتهى إليه قضاء في الشام وعزل، وتعصب عليه شيوخ عصره فاتهموه بالكفر واستحلال شرب الخمر، وأتوا به مقيدا مغلولا من الشام إلى مصر، ثم أفرج عنه، وعاد إلى دمشق، فتوفي بالطاعون. قال ابن كثير: جرى عليه من المحن والشدائد ما لم يجر على قاض مثله. من تصانيفه: (طبقات الشافعية الكبرى- ط) ستة أجزاء، و(معيد النعم ومبيد النقم- ط)، و(جمع الجوامع- ط)، و(منع الموانع- ط) تعليق على جمع الجوامع، و(توشيح التصحيح- خ) في أصول الفقه، و(ترشيح التوشيح وترجيح التصحيح- خ) في فقه الشافعية، و(الأشباه والنظائر- خ) فقه، و(الطبقات الوسطى- خ)، و(الطبقات الصغرى- خ)، وله نظم جيد، أورد الصفدي بعضه في مراسلات دارت بينهما. انظر (الأعلام- خير الدين الزركلي- ج٤- ص١٨٤- ١٨٥)

(٢) هو عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي، نسبة إلى محمد بن الحنفية، الشعراني، أبو محمد (ت ٩٧٣ هـ): من علماء المتصوفين، ولد في قلقشندة (بمصر) ونشأ بساقية أبي شعرة (من قرى المنوفية) وإليها نسبته(الشعراني، ويقال الشعراوي)، وتوفي في القاهرة . له تصانيف، منها: (الأجوبة المرضية عن أئمة الفقهاء والصوفية- خ)، و(أدب القضاة- خ)، و(إرشاد الطالبين إلى مراتب العلماء العالمين- خ)، و(الأنوار القدسية في معرفة آداب العبودية- ط)، و(البحر المورود في المواثيق والعهود- ط)، و(البدر المنير- ط) في الحديث، و(بهجة النفوس والأسماع والأحداق فيما تميز به القوم من الآداب والأخلاق- خ) بخطه، و(تنبيه المغترين في آداب الدين- ط)، و(تنبيه المفترين في القرن العاشر، على ما خالفوا فيه=

وآمن بالمصطفى، ومات[1].

[قول المحقق السحيمي في إحياء أبي طالب بعد موته]

قال المحقق السحيمي[2] بعد نقله ذلك: وهذا هو الذي اعتقده والقي الله به.

= سلفهم الطاهر- ط)، و(كشف الغمة عن جميع الأمة- ط)، و(لطائف المنن- ط) يعرف بالمنن الكبرى، و(لواقح الأنوار في طبقات الأخيار- ط) مجلدات، يعرف بطبقات الشعراني الكبرى، و(لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية- ط)، و(مختصر تذكرة السويدي- ط) في الطب، و(مختصر تذكرة القرطبي- ط) مواعظ، و(السالكين إلى رسوم طريق العارفين- ط)...وغير ذلك. انظر (الأعلام- خير الدين الزركلي- ج٤ - ص١٨٠- ١٨١)

(١) قال ابن كثير في تفسيره- ج٢- ص٤٠٨-٤٠٩ ، قال الحافظ ابن دحية في هذا الاستدلال- في إحياء أبوي النبي ﷺ- بما حاصله: أن هذه حياة جديدة كما رجعت الشمس بعد غيبوبتها وصلى علي العصر، قال الطحاوي: وهو حديث ثابت يعني حديث الشمس. قال القرطبي: فليس إحياؤهما يمتنع عقلا ولا شرعا، قال: وقد سمعت أن الله أحيا عمه أبا طالب فآمن به .

(٢) هو أحمد بن محمد بن علي الحسني القلعاوي، المعروف بالسحيمي (ت ١١٧٨هـ): فقيه مصري، من أعيان الشافعية وصلحائهم. نسبته إلى قلعة الجبل. من كتبه: (تاج البيان لألفاظ القرآن- خ) الجزء الأول منه، و(تفسير سورة الفجر- خ)، و(مناهج الكلام على آيات الصيام- خ)، و(العطايا الربانية- خ) على المواهب اللدنية للقسطلاني، خمس مجلدات، و(الوضوح، شرح النصوح - خ) فقه، كلاهما له، و(شرح الأربعين النووية- خ)، و(المزيد على إتحاف المريد- خ)، و(زهر الطالب بشرح الكواكب- خ) وهو شرح لمقدمة كتاب له سماه (كواكب المنطق)، و(حاشية على شرح عصام- خ) في البلاغة، و(بستان الروح- خ) فقه. انظر (الأعلام- خير الدين الزركلي- ج١- ص٢٤٣).

ونقل الشيخ البراوي، عن الشيخ السحيمي، عن غيره: إن الله تعالى أحيا أبا طالب، فآمن به، ثم أماته، ودخل الجنة.

قال البراوي: من كان يحب النبي(ﷺ)، وأصحابه، وأتباعه، فليعتقد ذلك.

انتهى نقله من (حاشية الشنواني على شرح القطر للفاكهي).

[قول العلامة الاجهوري والعلامة التلمساني في إيمان أبي طالب]

وقال العلامة الأجهوري[1] في(فتاواه)، نقلا عن العلامة التلمساني[2] في (حاشيته على الشفا)، في (الفصل السادس والعشرين من أبواب

---

(١) هو علي بن محمد بن عبد الرحمن بن علي، أبو الإرشاد نور الدين الأجهوري(ت ١٠٦٦هـ): فقيه مالكي، من العلماء بالحديث. مولده ووفاته بمصر. من كتبه: (شرح الدرر السنية في نظم السيرة النبوية) مجلدان، و(النور الوهاج في الكلام على الإسراء والمعراج- خ)، و(الأجوبة المحررة لأسئلة البررة- خ) فقه، و(المغارسة وأحكامها- خ)، و(شرح رسالة أبي زيد- خ) فقه، و(مواهب الجليل- خ) في شرح مختصر خليل، فقه، و(غاية البيان- خ) في إباحة الدخان، و(شرح منظومة العقائد- خ) في التوحيد، و(الزهرات الوردية- خ) مجموعة فتاويه، جمعها أحد تلاميذه، و(فضائل رمضان- ط) شرح فيه آية الصوم، و(شرح مختصر ابن أبي جمرة- خ) في الحديث، و(مقدمة في يوم عاشوراء- خ) وغير ذلك. انظر(الأعلام- خير الدين الزركلي ج٥- ص١٣- ١٤).

(٢) هو محمد بن علي بن أبي الشرف الحسيني التلمساني(توفي بعد سنة ٩١٧هـ): فاضل مغربي. صنف: (المنهل الأصفى في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشفا- خ) في تونس، ونسخة أخرى في الرباط(١٣٤٠ ك) مبتورة الآخر فرغ منه في (صفر ٩١٧ هـ)، عند سقوط طنجة في يد الأسبان، وله (رحلة) إلى المشرق حاجا. انظر (الأعلام- خير الدين الزركلي- ج٦- ص٢٨٩)

المعجزة)[1] : إن أبا طالب حمى النبي(ﷺ) بقوله وفعله، وفي ذكره بالمكروه أذية للنبي(ﷺ)، ومؤذيه كافر، والكافر يقتل.

وكذا القول في أبويه(ﷺ). انتهى[2].

قال العلامة الاجهوري المالكي: ومقتضاه أن أذية أبي طالب[3] كفر[4].

ثم قال: وذكر مسلمة بن سعيد، إن الله تعالى أحيا للنبي(ﷺ) عمه أبا طالب، وآمن به، وكراماته ومعجزاته(ﷺ) أكثر من ذلك[5].

وقد صنف شيخنا الجلال السيوطي في ذلك[6]،

---

(١)في(فتاوى الاجهوري): يقع في آخر الفصل الثالث عشر من أبواب المعجزات.

(٢) الزهرات الوردية في الفتاوى الاجهورية- الاجهوري المالكي- مخطوط ج٢- الورقة ٢٢٧.

(٣) في المصدر: أبا طالب.

(٤) الزهرات الوردية في الفتاوى الاجهورية- الاجهوري المالكي- مخطوط ج٢ . الورقة ٢٢٨.

(٥) قال السهيلي في الروض الأنف ج١- ص١٩٤ : والله قادر على كل شيء وليس تعجز رحمته وقدرته على شيء، ونبيه (عليه السلام) أهل أن يخصه بما شاء من فضله وينعم عليه بما شاء من كرامته- صلوات الله عليه وآله وسلم- .

(٦) أما نظره إلى خصوص معجزاته وكراماته ﷺ فصنف السيوطي كتاب (كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب) المعروف بالخصائص الكبرى، وقد ذكر بابا في إحياءه ﷺ للموتى، انظر ج٢- ص٣٦-٤٠ ، ص٦٦- ٦٩.

أو كان نظره إلى خصوص دفاعه عن آباء النبي ﷺ وتنزيههم عن الكفر - كما هو الظاهر- فصنف مجموعة رسائل، هي: (التعظيم والمنة في أن أبوي رسول الله ﷺ في الجنة)،=

وذكر إن اثني عشر حافظ قال بذلك[1]، وهو اعتقادنا الذي نلقى الله تعالى به[2].

=(مسالك الحنفا في إسلام والدي المصطفى ﷺ)، و(الدرج المنيفة في الآباء الشريفة)، و(نشر العلمين المنيفين في إحياء الأبوين الشريفين)، و(السبل الجلية في الآباء العلية)، وغيرها.

(١) السبل الجلية في الآباء العلية- السيوطي ص٨ ٩ ، قال: منهم الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي، والحافظ أبو القاسم بن عساكر، والحافظ أبو حفص ابن شاهين، والحافظ أبو القاسم السهيلي، والإمام القرطبي، والحافظ محب الدين الطبري، والعلامة ناصر الدين بن المنير، والحافظ فتح الدين بن سيد الناس، ونقله عن بعض أهل العلم ومشى عليه الصلاح [الصفدي] في نظم له، والحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي في أبيات له... .

واخبرني بعض الفضلاء انه وقف على فتيا بخط شيخ الإسلام ابن حجر أجاب فيها بهذا ، إلا إني لم أقف على ذلك. وإنما وقفت على كلامه الذي قدمته في السبيل الثاني...

وفي كتاب الدرج المنيفة في الآباء الشريفة – السيوطي ص٦-٧ ، أضاف: الدارقطني.

وبهذا يتم العدد (١٢) حافظا، وبإضافة السبكي، والسيوطي نفسه، يصبح العدد (١٤) حافظا.

(٢) انظر مختصر تذكرة القرطبي- الشعراني ص١٠ ، وفيه: قال بعض العارفين وإذا كان احد من الموتى مسرفا على نفسه وزاره احد لا ينصرف من قبره حتى يشفع فيه عنده الله عز وجل ويجد أمارات القبول كما زار ﷺ قبر أمه وأبيه وسأل الله تعالى أن يحييهما له حتى يؤمنا به ففعل ذلك لكونهما ماتا في أيام الفترة فكان في ذلك كمالهما وكأنهما أدركا زمن رسالته ﷺ وآمنا به، وكذلك ذكر سلمة بن سعيد الجعفي رضي الله عنه إن الله تعالى أحيا للنبي ﷺ عمه أبا طالب وآمن به وكراماته ﷺ ومعجزاته أكثر من ذلك.

وقد صنف شيخنا الحافظ جلال الدين السيوطي في ذلك عدة مؤلفات، وذكر اثني عشر حافظا قال كل منهم بذلك، وهو اعتقادنا الذي نلقى الله تعالى به إن شاء الله تعالى، والحمد لله رب العالمين.

انتهى ما ذكره الاجهوري في (فتاواه)[1].

والحاصل: إن أبا طالب كان حبه للنبي(ﷺ) فطريا غريزيا، حتى انه يفديه بأولاده وبنفسه، وكذلك محبة النبي(ﷺ) لعمه.

فقد روى أبو نعيم[2]، وغيره، عن ابن عباس(رضي الله عنهما)، قال: كان أبو طالب يحب النبي(ﷺ) حبا شديدا، لا يحب أولاده كذلك، ولذا كان لا ينام إلا لجنبه، ويخرج به متى خرج[3].

---

(١) الزهرات الوردية في الفتاوى الاجهورية- الاجهوري المالكي- مخطوط ج٢- الورقة ٢٢٨.

(٢) هو أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، أبو نعيم (ت ٤٣٠ هـ): حافظ، مؤرخ، من الثقات في الحفظ والرواية، ولد ومات في أصبهان. من تصانيفه: (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء- ط) عشرة أجزاء، و(معرفة الصحابة) كبير، و(طبقات المحدثين والرواة)، و(دلائل النبوة- ط)، و(ذكر أخبار أصبهان- ط) مجلدان، وكتاب (الشعراء- خ).انظر(الأعلام- خير الدين الزركلي- ج١- ص١٥٧)

(٣) سبل السلام في حكم آباء سيد الأنام البالي ص ٦٩ - ٧٠.

وانظر تاريخ مدينة دمشق- ابن عساكر- ج٣- ص٨٦ ، البداية والنهاية- ابن كثير- ج٢- ص٣٤٤ ، سبل الهدى والرشاد- الصالحي الشامي- ج٢- ص ١٣٥ ، السيرة الحلبية- الحلبي- ج١- ص١٨٥، انظر شرح المواهب اللدنية- الزرقاني- ج١- ص١٨٩.

وقال في الطبقات الكبرى- محمد بن سعد- ج١- ص١١٩ ١٢٠، أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي قال أخبرنا معمر عن بن أبي نجيح عن مجاهد قال وحدثنا معاذ بن محمد الأنصاري عن عطاء عن بن عباس قال وحدثنا محمد بن صالح وعبد الله بن جعفر وإبراهيم ابن إسماعيل بن أبي حبيبة دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا : لما توفي عبد المطلب قبض أبو طالب رسول الله ﷺ إليه فكان يكون معه وكان أبو طالب لا مال له وكان يحبه حبا شديدا لا يحبه ولده وكان لا ينام إلا إلى جنبه ويخرج فيخرج معه وصب به أبو=

وذكر ابن إسحاق[1]: إن أبا طالب كان عضدا لرسول الله، وناصرا للنبي(ﷺ) على قومه، فلما مات، قال(ﷺ):

ما نالت مني قريش شيئا اكرهه حتى مات أبو طالب[2].

=طالب صبابة لم يصب مثلها بشئ قط وكان يخصه بالطعام وكان إذا أكل عيال أبي طالب جميعا أو فرادى لم يشبعوا وإذا أكل معهم رسول الله ﷺ شبعوا فكان إذا أراد أن يغذيهم قال كما أنتم حتى يحضر ابني فيأتي رسول الله ﷺ فيأكل معهم فكانوا يفضلون من طعامهم وان لم يكن معهم لم يشبعوا فيقول أبو طالب انك لمبارك وكان الصبيان يصبحون رمصا شعثا ويصبح رسول الله ﷺ دهينا كحيلا.

(١)هو محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (ت١٥١هـ): من أقدم مؤرخي العرب، من أهل المدينة. له: (السيرة النبوية- ط)، هذبها (ابن هشام)، ومن الأصل أجزاء مخطوطة كتبت سنة ٥٠٦ هـ ، و(كتاب الخلفاء)، و(كتاب المبدأ)، وكان قدريا، ومن حفاظ الحديث، زار الإسكندرية سنة ١١٩ ه وسكن بغداد فمات فيها، ودفن بمقبرة الخيزران أم الرشيد. وكان جده يسار من سبي عين التمر. قال ابن حبان: لم يكن أحد بالمدينة يقارب ابن إسحاق في علمه أو يوازيه في جمعه، وهو من أحسن الناس سياقا للأخبار. انظر (الأعلام- خير الدين الزركلي- ج٦- ص٢٨)

* ابن إسحاق محمد بن إسحاق بن يسار المدني قال صاحب السيرة قال فيه شعبة: انه أمير المؤمنين في الحديث مات سنة ١٥١هـ . (منه)

(٢) انظر تاريخ مدينة دمشق- ابن عساكر- ج٦٦- ص٣٣٨، تاريخ الطبري- الطبري- ج٢- ص٨٠ ، الكامل في التاريخ- ابن الأثير- ج٢- ص٩١، السيرة النبوية- ابن هشام الحميري- ج٢- ص٢٨٣ ، عيون الأثر- ابن سيد الناس- ج١- ص١٧١، السيرة الحلبية- الحلبي- ج٢- ص٥٠ .

كما نصّ عليه في (الفتح)[1].

وكان(عليه الصلاة والسلام) يسمي العام الذي مات فيه أبو طالب عام الحزن[2]، كما في (التقريب)[3].

---

(١) انظر فتح الباري- ابن حجر- ج٧- ص١٤٧- ١٤٨. ما ذكره ابن إسحاق قال: ثم إن خديجة وأبا طالب هلكا في عام واحد قبل الهجرة بثلاث سنين وكانت خديجة له وزيرة صدق على الإسلام يسكن إليها وكان أبو طالب له عضدا وناصرا على قومه فلما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله ﷺ من الأذى ما لم تطمع به في حياة أبي طالب حتى اعترضه سفيه من سفهاء قريش فنثر على رأسه ترابا فحدثني هشام بن عروة عن أبيه قال فدخل رسول الله ﷺ بيته يقول ما نالتني قريش شيئا أكرهه حتى مات أبو طالب.

(٢) انظر شرح المواهب اللدنية- الزرقاني ج١- ص٢٩٦، وإمتاع الأسماع- المقريزي- ج١- ص٤٥، السيرة الحلبية- الحلبي ج٣- ص٤٩٨ وفيه: وفي السنة العاشرة من النبوة مات أبو طالب وماتت خديجة رضي الله عنها وكان ﷺ يسمى ذلك العام عام الحزن .

وقال أيضا (ج٢- ص٤١): وكان رسول الله ﷺ يسمى ذلك العام عام الحزن ولزم بيته وأقل الخروج .

(٣) قال الزرقاني في شرحه، (وكان عليه الصلاة والسلام يسمي ذلك العام) الذي ماتا فيه (عام الحزن)، وقالت له خولة بنت حكيم يا رسول الله إني أراك قد دخلتك خلة لفقد خديجة، قال: اجل كانت أم العيال وربة البيت، وقال عبيد بن عمير: وجد عليها حتى خشي عليه حتى تزوج عائشة. رواهما ابن سعد (فيما ذكره صاعد) ابن عبيد البجلي، أو أبو سعيد الحراني، مقبول من كبار العاشرة كما في(التقريب)، يعني الطبقة التي أخذت عن تبع التابعين كما أفصح عنه في خطبته...) انتهى .

أقول: والظاهر من هذا النص ترى أن في عبارة المصدر(سبل السلام في حكم آباء خير الأنام) سقط، فنسب (البالي) القول إلى كتاب (تقريب التهذيب) مباشرة، فتأمل.

ومما يرشح ذلك، انه لما اجتمعت قريش على أذى النبي(ﷺ) وقتله؛ بسبب إسلام سيدنا عمر(رضي الله عنه)[1]، حازه أبو طالب معه في الشعب مع بني هاشم.

---

(١) وفي هذا القول نظر، لان السبب في ذلك أن رسول الله ﷺ صدع بالدعوة واخذ يتعرض لآلهة قريش بالكلام، فغضبوا منه وتوجهوا لأبي طالب وشكوه على ذلك، ولما رأوا عدم جدوى شكواهم إلى عمه تآمروا على قتله، وحاصروا عموم بني هاشم في الشعب إلا أبا لهب.

وقد ذكر هذا السبب، الكامل في التاريخ- ابن الأثير- ج٢- ص٦٤- ٦٥ ، تاريخ الطبري- الطبري- ج٢- ص٦٤ ، سيرة ابن إسحاق- محمد بن إسحاق ابن يسار- ج٢- ص١٣٩- ١٤٠، سبل الهدى والرشاد- الصالحي الشامي- ج٢- ص٣٢٦- ٣٢٧، عيون الأثر- ابن سيد الناس- ج١- ص١٣١-١٣٢ .

وفي (السيرة النبوية)- ابن هشام الحميري- ج١- ص١٧٠- ١٧٣ ، قال: قال ابن إسحاق: فلما بادي رسول الله ﷺ قومه بالإسلام وصدع به كما أمره الله، لم يبعد منه قومه ولم يردوا عليه - فيما بلغني- حتى ذكر آلهتهم وعابها، فلما فعل ذلك أعظموه وناكروه وأجمعوا خلافه وعداوته، إلا من عصم الله تعالى منهم بالإسلام، وهم قليل مستخفون، وحدب على رسول الله ﷺ عمه أبو طالب، ومنعه وقام دونه، ومضى رسول الله ﷺ على أمر الله مظهرا لأمره، لا يرده عنه شئ، فلما رأت قريش أن رسول الله ﷺ لا يعتبهم من شئ أنكروه عليه، من فراقهم وعيب آلهتهم ورأوا أن عمه أبا طالب قد حدب عليه، وقام دونه، فلم يسلمه لهم، مشى رجال من أشراف قريش إلى أبى طالب: عتبة وشيبة ابنا ربيعة ابن عبد شمس بن عبد مناف، بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب. وأبو سفيان ابن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر. قال ابن هشام: واسم أبى سفيان صخر. قال ابن إسحاق: وأبو البختري، واسمه العاص بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي. قال ابن هشام: أبو البختري: العاص بن هاشم. قال ابن إسحاق: والأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى=

=ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي. وأبو جهل - واسمه عمرو، وكان يكنى أبا الحكم- ابن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة ابن كعب بن لؤي. والوليد بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة ابن مرة بن كعب بن لؤي. ونبيه ومنبه ابنا الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب ابن لؤي. والعاص بن وائل. قال ابن هشام: العاص ابن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي. قال ابن إسحاق: أو من مشى منهم، فقالوا: يا أبا طالب، إن ابن أخيك قد سب آلهتنا وعاب ديننا وسفه أحلامنا وضلل آباءنا، فإما أن تكفه عنا، وإما أن تخلى بيننا وبينه، فإنك على مثل ما نحن عليه من خلافه فنكفيكه، فقال لهم أبو طالب قولا رفيقا، وردهم ردا جميلا، فانصرفوا عنه . ومضى رسول الله ﷺ على ما هو عليه، يظهر دين الله ويدعو إليه، ثم شرى الأمر بينه وبينهم حتى تباعد الرجال وتضاغنوا، وأكثرت قريش ذكر رسول الله ﷺ بينها، فتذامروا فيه، وحض بعضهم بعضا عليه، ثم إنهم مشوا إلى أبي طالب مرة أخرى، فقالوا له: يا أبا طالب ، إن لك سنا وشرفا ومنزلة فينا، وإنا قد استنهيناك من ابن أخيك فلم تنهه عنا، وإنا والله لا نصبر على هذا من شتم آبائنا، وتسفيه أحلامنا ، وعيب آلهتنا، حتى تكفه عنا، أو تنازله وإياك في ذلك حتى يهلك أحد الفريقين، أو كما قالوا له. ثم انصرفوا عنه، فعظم على أبي طالب فراق قومه وعداوتهم، ولم يطب نفسا بإسلام رسول الله ﷺ لهم ولا خذلانه. قال ابن إسحاق: وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة ابن الأخنس أنه حدث أن قريشا حين قالوا لأبي طالب هذه المقالة، بعث إلى رسول الله ﷺ فقال له: يا بن أخي، إن قومك قد جاءوني، فقالوا لي كذا وكذا، للذي كانوا قالوا له، فأبق علي وعلى نفسك، ولا تحملني من الأمر مالا أطيق قال: فظن رسول الله ﷺ أنه قد بدا لعمه فيه بداء وأنه خاذله ومسلمه وأنه قد ضعف عن نصرته والقيام معه، قال: فقال له رسول الله ﷺ: يا عم، والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه، ما تركته. قال: ثم استعبر رسول الله ﷺ فبكى ثم قام، فلما ولى ناداه أبو طالب، فقال : أقبل يا بن أخي. قال: فأقبل عليه رسول الله ﷺ، فقال: اذهب يا بن أخي فقل ما=

=أحببت فوالله لا أسلمك لشئ أبدا. قال ابن إسحاق: ثم إن قريشا حين عرفوا أن أبا طالب قد أبى خذلان رسول الله ﷺ وإسلامه، وإجماعه لفراقهم في ذلك وعداوتهم، مشوا إليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة، فقالوا له، فيما بلغني: يا أبا طالب، هذا عمارة بن الوليد. أنهد فتى في قريش وأجمله، فخذه فلك عقله ونصره، واتخذه ولدا فهو لك، وأسلم إلينا ابن أخيك هذا الذي قد خالف دينك ودين آبائك، وفرق جماعة قومك، وسفه أحلامهم، فنقتله، فإنما هو رجل برجل، فقال: والله لبئس ما تسومونني ! أتعطفونني ابنكم أغذوه لكم، وأعطيكم ابني تقتلونه ؟ هذا والله مالا يكون أبدا. قال: فقال المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي: والله يا أبا طالب لقد أنصفك قومك، وجهدوا على التخلص مما تكرهه، فما أراك تريد أن تقبل منهم شيئا، فقال أبو طالب للمطعم: والله ما أنصفوني، ولكنك قد أجمعت خذلاني ومظاهرة القوم علي، فاصنع ما بدا لك، أو كما قال. فحقب الأمر، وحميت الحرب، وتنابذ القوم، وبادى بعضهم بعضا فقال أبو طالب عند ذلك يعرض بالمطعم بن عدي، ويعم من خذله من بني عبد مناف، ومن عاداه من قبائل قريش، ويذكر ما سألوه وما تباعد من أمرهم :

ألا قل لعمرو والوليد ومطعم ... ألا ليت حظي من حياطتكم بكرُ

من الخور حبحاب كثير رغاؤه ... يرش على الساقين من بوله قطرُ

تخلف خلف الورد ليس بلاحق ... إذا ما علا الفيفاء قيل له وبرُ

أرى أخوينا من أبينا وأمنا ... إذا سئلا قالا إلى غيرنا الامرُ

وفي (دلائل النبوة) للاصبهاني ج١- ص١٩٧-١٩٨، قال : وذكر الواقدي حدثني معاذ بن محمد قال سألت عاصم بن عمر بن قتادة يعني عن خبر الشعب فقال إن قريشا مشت إلى أبي طالب مرة بعد مرة فلما كانت المرة الأخيرة قالوا يا أبا طالب إنا جئناك مرة بعد مرة نكلمك في ابن أخيك أن يكف عنا فيأبى وتعلم أنك وإن كنت فينا ذا منزلة لشرفك ومكانك فإنا لسنا بتاركي ابن أخيك حتى نهلكه أو يكف عنا ما قد أظهره فينا من شتم آبائنا وعيب ديننا فقال أبو طالب أنظر في ذلك ، ثم قال أبو طالب لرسول الله ﷺ : يابن أخي قد جاءني=

وكان في تلك المدة يأمر النبي(ﷺ) أن ينام على فراشه كل ليلة، حتى يراه من أراد به شرا، فإذا نام الناس، أمر احد بنيه بالاضطجاع على فراش المصطفى(ﷺ)، وأمره أن يأتي بعض فرشهم، فيرقد عليها[1].

في هذا القدر كفاية ما قاله البالي في(سبل السلام)[2].

=قومك يشكونك وقد آذوني فيك وحملوني مالا أطيق أنا ولا أنت فاكفف عنهم ما يكرهون من شتمك آباءهم وعيبك دينهم قال فاستعبر رسول الله ﷺ، ثم قال: والله لو وضعت الشمس في يميني والقمر في شمالي ما تركت هذا الأمر أبدا حتى أنفذه أو أهلك فلما رأى أبو طالب ما بلغ من رسول الله ﷺ، قال: يا ابن أخي امض على أمرك وأفعل ما أحببت فوالله لا أسلمك لشيء أبدا فلما رأت قريش أن قد أعذروا إلى أبي طالب وأن رسول الله ﷺ قائم بهذا الأمر أبت قريش أن تقار رسول الله ﷺ ثم أظهروا العداوة له ولبني عبد المطلب وأقسموا بالله لنقتلن محمدا سرا أو علانية فلما رأى أبو طالب ذلك خافهم فجمع رهطه ثم انطلق بهم فأقامهم بين أستار الكعبة يدعو على ظلمة قومه في قطعهم أرحامهم وكتبت قريش كتابا فعلقوه في الكعبة ثم عمد أبو طالب فدخل الشعب بابن أخيه وبني عبدالمطلب وبني المطلب ابن عبد مناف فدخلوا الشعب فرارا من قومهم لما خوفوهم من قتل رسول الله ﷺ.

(١) انظر الدرر- ابن عبد البر- ص٥٤، عيون الأثر- ابن سيد الناس- ج١- ص١٦٦ ، سبل الهدى والرشاد- الصالحي الشامي- ج٢- ص٣٧٨- ٣٧٩ ، السيرة الحلبية- الحلبي- ج٢- ص٣٤.

(٢) سبل السلام في حكم آباء سيد الأنام- البالي ص٦٩- ٧٠ .

فدل على أن أبا طالب كان عضدا لرسول الله، ناصرا له ، محبا، حتى انه فداه بأولاده، كما ذكره ابن إسحاق.

وقد قال الله تبارك وتعالى ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً﴾[1]، ومحبته ومودته للنبي(ﷺ) أبين من أن تُذكر، وكذا العكس.

وقد قال الله تبارك وتعالى ﴿لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[2] والأولياء هنا بمعنى الأحباء والناصرين[3].

وقال تعالى ﴿لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾[4].

وقال (عليه الصلاة والسلام)، كما في (المشكاة)[5]:

---

(١) سورة الكهف :٥١.

(٢) سورة آل عمران : ٢٨ .

(٣) في الأصل: الناصرون، والصحيح ما أثبتناه.

(٤) سورة المجادلة : ٢٢.

(٥) المشكاة وهو مشكاة المصابيح للقزويني .(منه)

والظاهر انه اشتباه باللقب من المصنف، ففي (معجم المطبوعات العربية - اليان سركيس- ج١- ص٦٢٧ ٦٢٨): الشيخ ولي الدين أو ولي الله أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي (من علماء القرن الثامن للهجرة): ١- الإكمال في أسماء الرجال أوله ربي وفقني للتتميم والتكميل اللهم بك نستعين وعليك نتوكل الخ طبع مع كتاب مشكاة=

من والى لله عدوا فقد بارز الله بالمحاربة[1].

ولا شك أن الكافر عدو لله، لا يليق بالمؤمنين أن يوالوه، فكيف بسيد المرسلين وخاتم النبيين.

وروى عنه(ﷺ) انه قال: خلقت أنا وعليٌ من نور واحد[2].

=المصابيح الآتي. ٢- مشكاة المصابيح ، الذي فيه لفتح أبواب الشريعة مفاتيح . كمل فيه مصابيح السنة للبغوي وذيل أبوابه. فرغ من جمعه سنة ٧٣٧ هـ طبع على الحجر...

وفي (الأعلام – خير الدين الزركلي- ج٦- ص٢٣٤) قال: محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (ت ٧٤١ هـ): عالم بالحديث. له: (مشكاة المصابيح- ط) أكمل به كتاب مصابيح السنة للبغوي، وفرغ من تأليفه سنة ٧٣٧هـ ، و(الإكمال في أسماء الرجال- ط) بهامش المشكاة.

(١) مشكاة المصابيح – التبريزي- ج٣ – ص١٥٥، وفيه: عن عمر بن الخطاب أنه خرج يوما إلى مسجد رسول الله ﷺ فوجد معاذ بن جبل قاعدا عند قبر النبي ﷺ يبكي فقال: ما يبكيك؟ قال : يبكيني شيء سمعته من رسول الله ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن يسير الرياء شرك ومن عادى لله وليا فقد بارز الله بالمحاربة إن الله يحب الأبرار الأتقياء الأخفياء الذين إذا غابوا لم يتفقدوا وإن حضروا لم يدعوا ولم يقربوا قلوبهم مصابيح الهدى يخرجون من كل غبراء مظلمة).

وورد في سنن ابن ماجة- محمد بن يزيد القزويني - ج٢- ص١٣٢٠ - ١٣٢١، المستدرك- الحاكم النيسابوري - ج١- ص٤، كنز العمال- المتقي الهندي- ج٣- ص١٥٦.

(٢) انظر ينابيع المودة لذوي القربى - القندوزي- ج٢- ص٣٠٧، وفيه: عن عثمان رضي الله عنه رفعه: خلقت أنا وعلي من نور واحد قبل أن يخلق الله آدم بأربعة آلاف عام، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه، فلم يزل شئ واحدا حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ففي النبوة وفي علي الوصية. =

فكيف يكونا مشتقين من ظلمة الكفر، رواه العاصمي في (زين الفتى)[1].

=وعنه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله تعالى، معلقا ذلك النور قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شئ واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب، فجزء أنا وجزء علي بن أبي طالب). عن مودة القربى: ص٢٦ ، الفردوس للديلمي٢/ ١٩١ حديث ٢٩٥٢ (عن سلمان).

وفي ينابيع المودة لذوي القربى- القندوزي- ج٢- ص٣٠٨ : عن علي عليه السلام رفعه: خلقت أنا وعلي من نور واحد. عن كنوز الحقائق: ٩٢.

(١) العسل المصفى من تهذيب زين الفتى في شرح سورة هل أتى للعاصمي -المحمودي- ج١- ص١٣٣ وفيه : اخبرنا الحسين بن محمد قال : حدثنا عبد الله بن أبي منصور، قال: حدثنا محمد بن بشر، قال: حدثنا محمد بن إدريس الرازي، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى، قال حدثني حميد الطويل، عن انس ابن مالك قال: قال رسول الله ﷺ : خُلقت وعلي بن أبي طالب من نور واحد يُسبح الله عز وجل في يمنة العرش قبل خلق الدنيا، ولقد سكن ادم الجنة ونحن في صلبه، ولقد ركب نوح السفينة ونحن في صلبه، ولقد قذف إبراهيم في النار ونحن في صلبه، فلم يزل يقلبنا الله عز وجل من أصلاب طاهرة إلى أرحام مطهرة حتى انتهى بنا إلى عبد المطلب، فجعل ذلك النور بنصفين، فجعلني في صلب عبد الله، وجعل عليا في صلب أبي طالب، وجعل فيّ النبوة والرسالة، وجعل في عليّ (الفروسية والفصاحة) ؟!. واشتق لنا اسمين من أسمائه فرب العرش محمود وأنا محمد، وهو الأعلى وهذا علي .

قال المحقق المحمودي: (الفروسية والفصاحة) كذا في أصلي، والظاهر انه مصحف عن (الوصية والخلافة) كما رواه ابن المغازي في الحديث (١٣٠ ، ١٣٢) من المناقب ص٨٧ ، ٨٩/ طبعة٢، ورواه أيضا ابن شيرويه الديلمي بسنده إلى سلمان في حرف الخاء: ج٢ ص٣٠٥ الحديث ٢٧٧٦ ، وأيضا من مغايرات في حرف الكاف: ج٣ ص٣٣٢ الحديث ٤٨٨٤ من الفردوس، ورواه عنه الحموئي في الحديث ١٨ من فرائد السمطين ط٢ مسندا، وابن أبي الحديد في شرح المختار: ١٥٤ من نهج البلاغة ج٩ ص١٧١ ط الحديث بمصر ، وفي طبع=

وذكر في (كنز العمال)[1] الملا علي المتقي[2]، عن النبي(ﷺ) قال لعقيل: يا عقيل أني احبك لخصلتين: لقرابتك، ولحب أبي طالب إياك[3].

= القديم: ج٢ ص٤٥٠ ، وفي طبع الحديث ببيروت ج٣ ص٢٥٢ ، وانظر الحديث: ١٨٥-١٨٦ من ترجمة أمير المؤمنين(عليه السلام) من تاريخ دمشق: ج١ ص١٥١ طبعة ٢.

(١) كنز العمال لمولانا علي بن حسام الدين المتقي المتوفى سنة ٩٧٥هـ . (منه)

(٢) هو علي بن عبد الملك حسام الدين بن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي ثم المدني فالمكي، علاء الدين الشهير بالمتقي (ت ٩٧٥ هـ) : فقيه، من علماء الحديث. أصله من جونفور، ومولده في برهانفور (من بلاد الدكن، بالهند) علت مكانته عند السلطان محمود صاحب كجرات، وسكن المدينة، ثم أقام بمكة مدة طويلة، وتوفي بها. له مؤلفات في الحديث وغيره، منها: (كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال- ط) ثمانية أجزاء، و(مختصر كنز العمال- ط)، و(منهج العمال في سنن الأقوال- خ)، و(المواهب العلية في الجمع بين الحكم القرآنية والحديثية- خ)، و(جوامع الكلم في الواعظ والحكم- خ) قال العيدروسي: مؤلفاته نحو مئة ما بين كبير وصغير. وأفرد الفاكهي- عبد القادر بن أحمد- مناقبه في تأليف سماه (القول النقي في مناقب المتقي) ، وقال صديق حسن خان: وقفت على تواليفه فوجدتها نافعة ممتعة... . انظر (الأعلام- خير الدين الزركلي- ج٤- ص٣٠٩)

(٣) كنز العمال- المتقي الهندي- ج١١- ص٧٣٩-٧٤٠، وفيه: يا عقيل ! والله إني لأحبك لخصلتين: لقرابتك، ولحب أبي طالب إياك، وأما أنت يا جعفر ! فان خلقك يشبه خلقي، وأما أنت يا علي فأنت مني بمنزلة هارون وموسى غير أنه لا نبي بعدي. في الأصل: لولا الملامة أو حذاري سبة...

وقال: يا أبا يزيد ! إني لأحبك حبين: حبا لقرابتك مني، وحبا لما كنت أعلم من حب عمي إياك- قاله لعقيل بن أبي طالب.

وقال: إني أحبك حبين: حبا لقرابتك مني وحبا لما كنت أعلم من حب عمي إياك- قاله لعقيل بن أبي طالب. وقال: إني لأحبك حبين: حبا لك وحبا لحب أبي طالب لك. =

وكذلك ذكر في (الاستيعاب)[1] لابن عبد البر[2] انه قال(ﷺ): يا أبا يزيد إني احبك حبين: حبا لقرابتك، وحبا لما كنت اعلم من حب عمي إياك[3].

ولا يخفى حب النبي(ﷺ) لعمه أبي طالب، وحب أبي طالب للمصطفى(ﷺ)، وقد أحب النبي(ﷺ) عليا، وحب أبي طالب للنبي(ﷺ) ظاهرا مما تقدم.

= انظر أيضا تاريخ مدينة دمشق- ابن عساكر- ج٤١- ص١٨، سير أعلام النبلاء- الذهبي- ج٣- ص١٠٠.

(١) الاستيعاب ليوسف بن عبد الله المعروف بابن عبد البر النمري القرطبي صاحب الاستيعاب المتوفى سنة ٤٦٣هـ. (منه)

(٢) هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، أبو عمر (ت ٤٦٣ هـ): من كبار حفاظ الحديث، مؤرخ، أديب، بحاثة. يقال له حافظ المغرب. ولد بقرطبة. ورحل رحلات طويلة في غربي الأندلس وشرقيها. وولي قضاء لشبونة وشنترين. وتوفي بشاطبة. من كتبه (الدرر في اختصار المغازي والسير- ط)، و(العقل والعقلاء)، و(الاستيعاب- ط) مجلدان، في تراجم الصحابة، و(جامع بيان العلم وفضله- ط)، و(المدخل) في القراءات، و(بهجة المجالس وأنس المجالس- خ)، و(الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء- ط) ترجم به مالكا وأبا حنيفة والشافعي، و(التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد) كبير جدا، و(الاستذكار في شرح مذاهب علماء الأمصار- خ)، و(القصد الأمم- ط) في الأنساب، صغير، و(الإنباه على قبائل الرواه- ط)، و(التقصي لحديث الموطأ، أو تجريد التمهيد- ط)، و(الإنصاف فيما بين العلماء من الاختلاف - ط) و(الكافي في الفقه- خ)، و(نزهة المستمتعين وروضة الخائفين- خ)، و(ذكر التعريف بجماعة من الفقهاء أصحاب مالك- خ)...وغير ذلك. انظر(الأعلام- خير الدين الزركلي- ج٨- ص٢٤٠)

(٣) الاستيعاب- ابن عبد البر- ج٣- ص١٠٧٨.

[الدليل على إيمان أبي طالب حبه لعلي عليه السلام]

وقد نقل العاصمي في (زين الفتى في تفسير سورة هل أتى)، عن النبي(صلى الله عليه وآله) قال: من أحب عليا فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله عز وجل[1].

وتقريب الدليل فيه، أن أبا طالب أحب النبي(صلى الله عليه وآله)، وهذا ظاهر مما تقدم ويأتي، وانه أحب عليا بحق الأبوة، والخبر: من أحب عليا فقد أحبني. كما ورد.

وفيه أن أبا طالب أحب عليا، ومن أحب عليا فقد أحب النبي(صلى الله عليه وآله)، وهو ظاهر، فهنا قياسان:

---

(١) العسل المصفى من تهذيب زين الفتى في شرح سورة هل أتوجل.عاصمي- المحمودي ج٢- ص٢٢٨، وفيه : اخبرنا الحسين بن محمد، قال : حدثنا عبد الله بن منصور، قال: حدثنا محمد بن إدريس الحنظلي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى، قال: حدثني حميد الطويل، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيها الناس من أحب عليا فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله عز وجل. ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله عز وجل . وروي في ذخائر العقبى- احمد بن عبد الله الطبري- ص٦٥، مجمع الزوائد- الهيثمي- ج٩- ص١٣٢، المعجم الكبير- الطبراني- ج٢٣- ص٣٨٠، الاستيعاب- ابن عبد البر- ج٣- ص١١٠١، الجامع الصغير- جلال الدين السيوطي- ج٢- ص٥٥٤ ، كنز العمال- المتقي الهندي- ج١١- ص٦٠١.

وفي المستدرك- الحاكم النيسابوري- ج٣- ص١٣٠، قال: أخبرني أحمد بن عثمان بن يحيى المقري ببغداد حدثنا أبو بكر بن أبي العوام الرياحي حدثنا أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري حدثنا عوف بن أبي عثمان النهدي قال: قال رجل لسلمان ما أشد حبك لعلي؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أحب عليا فقد أحبني ومن أبغض عليا فقد أبغضني. هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

احدهما: أن أبا طالب أحب النبي(ﷺ)، ومن أحب النبي(ﷺ) فقد أحب الله، ينتج إن أبا طالب أحب الله .

ولا شك إن محبة الله تعالى مستلزمة للإيمان، بل هي اخص منه، كما إن الإيمان اخص من الإسلام، فان محبة الإلهية هي الإيمان الكامل.

وثانيهما: إن أبا طالب أحب عليا، ومن أحب عليا فقد أحب الله، بحكم الحديث الأول، ونتيجته كنتيجة الأول، فلا تغفل.

(انتهى نقله)[1].

[تعارض الجرح والتعديل في أخبار إيمان أبي طالب ودعوى كفره]

قال في (سبل السلام): وقد تقرر في علم المصطلح، إن الحديث الصحيح إذا عارضه دليل آخر هو أرجح منه وجب تقديم ذلك الدليل عليه، كما أفاد أستاذنا العلامة المحقق السيد يوسف الغزي في(حاشية رسالته في علم المصطلح)[2] (حفظه الله تعالى):

بان العلم بتأخر احدهما من المرجحات، ويسمى المتأخر بالناسخ، وهو المعمول به، ويسمى المتقدم بالمنسوخ، فان لم يدر عين المتقدم من عين

---

(١) الظاهر أن هذه الجملة من الناسخ؛ لتمام نسخ المطلب، والله العالم.

(٢) له (منظومة في مصطلح الحديث) المسماة بـ(الفريدة) وحاشيته عليها، كما ذكر خير الدين الزركلي في الأعلام- ج٨- ص٢٤٤، وقد اعتمدنا عليها.

المتأخر، فالعمل على أرجحهما متنا وسندا، بكثرة الرواة، أو قوة صفاتهم التي لها دخل في الرجحان، فان لم يوجد مرجح، وجب التوقف حتى يظهر مرجح[1].

انتهى ما أفاده السيد يوسف الغزي المدني المعاصر في (حاشيته في علم المصطلح)[2].

وجملة الأمر فيه، انه قد ورد في إسلامه أخبار كثيرة، وروى في موته على دين قومه أخبار كثيرة، فتعارض الجرح والتعديل، وإذا تعارضا تساقطا، لان الرواية في إسلامه أرجح، كونها حكما ايجابيا، وشهادة على إثبات.

ومن قال بكفره، أو بقائه على دين قومه، أو على دين الأشياخ، يشهدون على النفي، ولا شهادة على النفي.

---

(١) حاشية يوسف الغزي على منظومته في مصطلح الحديث- يوسف الغزي ص١٧(مخطوط)، وفيه: إن علم التأخر لأحدهما سمي بالناسخ، وهو المعمول به، وسمي المتقدم بالمنسوخ، فان لم يدر عين المتقدم من عين المتأخر، فالعمل على أرجحهما متنا أو سندا، بكثرة الرواة، و قوة صفاتهم التي لها دخل في الرجحان، وقد سرد الخازمي من المرجحات خمسين ونبه على أنها تزيد على ذلك وعليه الأصوليون، فان لم يوجد مرجح، وجب التوقف حتى يظهر مرجح.

(٢) سبل السلام في حكم آباء سيد الأنام- البالي ص١٦- ١٧.

[دعوى عدم صلاة النبي ﷺ على أبي طالب بعد وفاته]

وما ورد من أنه لم يُصلِ عليه، وانه أوعده ربه بتخفيف عذابه، لما صنع للمصطفى، وانه لم يورث عليا وجعفرا.

فالجواب: إن الصلاة لم تكن فرضت بعد، بل كان تشييع، ورقة، ودعاء[1].

---

(١) شرح المواهب اللدنية- الزرقاني- ج١- ص٢٩٦، وفيه: واسند عن الواقدي عن حكيم بن حزام أنها- أي خديجة - دفنت بالحجون ونزل(ﷺ) في حفرتها وهي ابنة خمس وستين سنة، ولم تكن يومئذ الصلاة على الجنازة، وكان عليه الصلاة والسلام يسمي ذلك العام الذي ماتا فيه - أبو طالب وخديجة- عام الحزن.

وفي شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد- ج١٤- ص٧٦، قالوا: وقد جاءت الرواية أن أبا طالب لما مات جاء علي عليه السلام إلى رسول الله ﷺ، فآذنه بموته، فتوجع عظيما وحزن شديدا، ثم قال له: امض فتول غسله، فإذا رفعته على سريره فأعلمني، ففعل، فاعترضه رسول الله ﷺ وهو محمول على رؤوس الرجال، فقال: وصلتك رحم يا عم، وجزيت خيرا فلقد ربيت وكفلت صغيرا، ونصرت وآزرت كبيرا، ثم تبعه إلى حفرته، فوقف عليه، فقال: أما والله لاستغفرن لك ولأشفعن فيك شفاعة يعجب لها الثقلان. قالوا: والمسلم لا يجوز أن يتولى غسل الكافر، ولا يجوز للنبي أن يرق لكافر، ولا أن يدعو له بخير، ولا أن يعده بالاستغفار والشفاعة، وإنما تولى علي عليه السلام، غسله لان طالبا وعقيلا لم يكونا أسلما بعد، وكان جعفر بالحبشة، ولم تكن صلاة الجنائز شرعت بعد، ولا صلى رسول الله ﷺ على خديجة، وإنما كان تشييع ورقة ودعاء.

ونقل السيد فخار بن معد في كتابه (الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب) ص٢٦٧-٢٦٨ : بسنده إلى أبي الفرج الأصفهاني قال: حدثنا أبو بشر، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن حماد، قال : حدثنا محمد بن حميد، قال: حدثني أبي قال سئل أبو الجهم بن حذيفة: أصلى=

= النبي(ﷺ) على أبي طالب ؟ فقال : وأين الصلاة يومئذ ؟ إنما فرضت الصلاة بعد موته، ولقد حزن عليه رسول الله - ﷺ- وأمر عليا بالقيام بأمره، وحضر جنازته وشهد له العباس، وأبو بكر بالإيمان، واشهد على صدقهما، لأنه كان يكتم إيمانه، ولو عاش إلى ظهور الإسلام لأظهر إيمانه.

وذكر الشريف النسابة العلوي العمري المعروف بالموضح بإسناده: أن أبا طالب لما مات لم تكن نزلت الصلاة على الموتى فما صلى النبي(ﷺ) عليه، ولا على خديجة وإنما اجتازت جنازة أبي طالب والنبي - ﷺ- وعلي، وجعفر، وحمزة جلوس فقاموا وشيعوا جنازته، واستغفروا له.

وفي تاريخ اليعقوبي- ج٢- ص٣٥ ، قال: وتوفي أبو طالب بعد خديجة بثلاثة أيام وله ست وثمانون سنة، وقيل بل تسعون سنة. ولما قيل لرسول الله إن أبا طالب قد مات عظم ذلك في قلبه واشتد له جزعه ثم دخل فمسح جبينه الأيمن أربع مرات وجبينه الأيسر ثلاث مرات ثم قال: يا عم ربيت صغيرا وكفلت يتيما ونصرت كبيرا، فجزاك الله عني خيرا ، ومشى بين يدي سريره وجعل يعرضه ويقول: وصلتك رحم وجزيت خيرا ، وقال: اجتمعت على هذه الأمة في هذه الأيام مصيبتان لا أدري بأيهما أنا أشد جزعا، يعني مصيبة خديجة وأبي طالب.

وروي عنه أنه قال: إن الله عز وجل وعدني في أربعة : في أبي وأمي وعمي وأخ كان لي في الجاهلية.

[دعوى عدم توريث علي وجعفر من أبي طالب]

وأما التوارث[1]، فما صَح انه لم يأخذ علي[2] من تركته، حيث انه إن صح ذلك يجوز لعلي أن يرثه، لان التوارث تفاعل، فالمسلم يرث الكافر، وأما الكافر لم يرث المسلم .

وجعفر[3] لم يكن بمكة[4].

[خبر التخفيف والضحضاح وحال راويه]

وأما خبر التخفيف[5]،

---

(١) شرح نهج البلاغة- ابن أبي الحديد- ج١٤- ص٦٦ ، قال: وإن عليا وجعفرا لم يأخذا من تركته شيئا.

أقول: وحيث إن المسلم يرث الكافر، ولا عكس، وإن كان الكافر اقرب إلى الميت نسبا، وهذا ما وافق نهج الكتاب العزيز وطريق السنة المطهرة. وقد تمسك المخالف بقول (لا توارث بين أهل ملتين)، فعلى فرض ثبوت هذا القول فان القول بموجبه لا يغير من النتيجة في ارث المسلم من الكافر ولا عكس؛ لان التوارث هو تفاعل بين اثنين، وهنا على الفرض لا يتحقق التفاعل؛ لان المسلم يرث الكافر، ولكن الكافر لا يرث المسلم، فلا يكون هنالك تفاعل ولا توارث بينهما. كما يريد أن يرمي إليه المصنف.

(٢) في الأصل : عليا ، والصحيح ما أثبتناه.

(٣) في الأصل : جعفرا ، والصحيح ما أثبتناه.

(٤) كان جعفر بن أبي طالب عليه السلام في الحبشة يوم وفاة أبيه عليه السلام.

(٥) شرح نهج البلاغة- ابن أبي الحديد- ج١٤- ص٦٦ ، قال: رووا عن النبي صلى الله عليه وآله إنه قال: (إن الله قد وعدني بتخفيف عذابه لما صنع في حقي، وإنه في ضحضاح من نار). =

والضحضـــــاح[1]، فإنمـــــا رواه النـــــاس كلهـــــم، عـــــن

= وفي صحيح مسلم- مسلم النيسابوري- ج١- ص١٣٥، حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت عن أبي عثمان النهدي عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: أهون أهل النار عذابا أبو طالب وهو منتعل بنعلين يغلى منهما دماغه.

وفي مسند احمد- الإمام احمد بن حنبل- ج١- ص٢٩٠ ، حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عفان حدثنا حماد قال: حدثنا ثابت عن أبي عثمان النهدي عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: أهون أهل النار عذابا أبو طالب وهو متنعل نعلين من نار يغلى منهما دماغه .

وفيه أيضا ج١- ص٢٩٥، ج٢- ص٤٣٢ ، وغير ذلك مما اجتُر تباعا لهذه المصادر كذبا وبهتانا.

(١) صحيح البخاري- البخاري- ج٤- ص٢٤٧ ، حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان حدثنا عبد الملك حدثنا عبد الله بن الحرث قال: حدثنا العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، قال النبي ﷺ : ما أغنيت عن عمك فوالله كان يحوطك ويغضب لك قال هو في ضحضاح من نار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار . !!؟؟ .

وفي مسند احمد- الإمام احمد بن حنبل- ج١- ص٢١٠، حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن ابن الهاد عن عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدري ، أن رسول الله ﷺ ذكر عنده عمه أبو طالب فقال : لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلى منه دماغه . !!؟؟

روي أيضا في صحيح البخاري- البخاري- ج٤- ص٢٤٧ ، ج٤- ص٢٤٧ ، ج٧- ص١٢١، ج٧ - ص٢٠٢- ٢٠٣ ، وفي صحيح مسلم - مسلم النيسابوري- ج١- ص١٣٤-١٣٥ ، ج١- ص١٣٥، وفي المستدرك- الحاكم النيسابوري- ج٤- ص٥٨١- ٥٨٢ ، وفي مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل- ج١- ص٢٠٦- ٢٠٧ ، ج١- ص٢١٠، ج٣- ص٨- ٩ ، ج٣- ص٥٠ ، وغير ذلك مما اجتر تباعا لهذه المصادر.

المغيرة بن شعبة[1] ،

(١) وفي شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد- ج١٤- ص ٧٠ ، قال: وقالوا أما حديث الضحضاح من النار، فإنما يرويه الناس كلهم عن رجل واحد، وهو المغيرة بن شعبة، وبغضه لبني هاشم، وعلى الخصوص لعلي عليه السلام مشهور معلوم، وقصته وفسقه أمر غير خاف.
وقال ابن قتيبة في كتاب (المعارف) ص٢٩٤ ٢٩٥ : المغيرة بن شعبة ويكنى أبا عبد الله وهو من ثقيف وعمه عروة بن مسعود الثقفي وكان عروة أسلم على عهد رسول الله ﷺ ودعا قومه إلى الإسلام فقتلوه فقال النبي ﷺ هذا شبيه بمؤمن آل ياسين وكان المغيرة صاحب قوما من المشركين إلى مصر فقتلهم غيلة وأخذ ما معهم وأتى النبي ﷺ فأسلم وشهد بيعة الرضوان وشهد اليمامة وفتوح الشام واليرموك والقادسية وولاه عمر رضي الله عنه البصرة فافتتح ميسان وافتتح دستميسان وأبزقباذ وسوق الأهواز وهمذان وشهد فتح نهاوند وكان على ميسرة النعمان بن مقرن وهو أول من وضع ديوان البصرة، ويقال إنه أحصن ثمانين امرأة، وقيل لامرأة من نسائه إنه أعور ذميم، فقالت: هو والله عسلة يمانية في ظرف سوء، ومات بالكوفة وهو أميرها بالطاعون سنة خمسين، وقال حين حضرته الوفاة: اللهم هذه يميني بايعت بها نبيك، وجاهدت بها في سبيلك!، وولد له عروة بن المغيرة ويكنى أبا يعقوب، وكان أمير الكوفة وكان خيرا، والعقار ويعفور وحمزة وقد روى عنهم جميعا .
قيل:ي شرح نهج البلاغة- ابن أبي الحديد- ج٢٠- ص٨ – ٩ ، فقال: المغيرة بن شعبة أصحابنا غير متفقين على السكوت على المغيرة، بل أكثر البغداديين يفسقونه، ويقولون فيه ما يقال في الفاسق، ولما جاء عروة بن مسعود الثقفي إلى رسول الله ﷺ عام الحديبية نظر إليه قائما على رأس رسول الله مقلدا سيفا، فقيل: من هذا ؟ قيل : ابن أخيك المغيرة، قال: وأنت هاهنا يا غدر ! والله إني إلى الآن ما غسلت سوأتك. وكان إسلام المغيرة من غير اعتقاد صحيح، ولا إنابة ونية جميلة، كان قد صحب قوما في بعض الطرق، فاستغفلهم وهم نيام، فقتلهم وأخذ أموالهم، وهرب خوفا أن يلحق فيقتل، أو يؤخذ ما فاز به من أموالهم، فقدم=

وحاله مع علي (كرم الله وجهه) معلوم[1] .

=المدينة فأظهر الإسلام، وكان رسول الله ﷺ لا يرد على أحد إسلامه، أسلم عن علة أو عن إخلاص، فامتنع بالإسلام، واعتصم وحمى جانبه.

وكان المغيرة بن شعبة من اشد المبغضين لعلي بن أبي طالب عليه السلام وآل علي، ومن اشد السبابين له على المنابر، وقد صرح في شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد- ج٤- ص٦٣ ، أن معاوية وضع قوما من الصحابة وقوما من التابعين على رواية أخبار قبيحة في علي عليه السلام، تقتضي الطعن فيه والبراءة منه، وجعل لهم على ذلك جعلا يرغب في مثله، فاختلقوا ما أرضاه، منهم أبو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة، ومن التابعين عروة بن الزبير.

وقد قيّمهُ الإمام علي عليه السلام وحدد معالم شخصيته، كما ذكر ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج٤- ص٨٠)، قال: ذكر المغيرة بن شعبة عند علي عليه السلام وجده مع معاوية، قال: وما المغيرة ! إنما كان إسلامه لفجرة وغدرة غدرها بنفر من قومه فتك بهم، وركبها منهم، فهرب منهم، فأتى النبي ﷺ كالعائذ بالإسلام، والله ما رأى أحد عليه منذ ادعى الإسلام خضوعا ولا خشوعا.

وفي (ج٢٠- ص ٨) قال (عليه السلام) لعمار بن ياسر(رضي الله عنه) وقد سمعه يراجع المغيرة بن شعبة كلاما: دعه يا عمار، فإنه لن يأخذ من الدين إلا ما قاربه من الدنيا، وعلى عمد لبس على نفسه، ليجعل الشبهات عاذرا لسقطاته.

(١) وأما موقفه من أمير المؤمنين عليه السلام كما في شرح نهج البلاغة- ابن أبي الحديد- ج٤- ص٦٩ ، قال: قال أبو جعفر: وكان المغيرة بن شعبة يلعن عليا عليه السلام لعنا صريحا على منبر الكوفة، وكان بلغه عن علي عليه السلام في أيام عمر أنه قال: لئن رأيت المغيرة لأرجمنه بأحجاره - يعني واقعة الزنا بالمرأة التي شهد عليه فيها أبو بكرة، ونكل زياد عن الشهادة- فكان يبغضه لذالك ولغيره من أحوال اجتمعت في نفسه.

وفي الكامل في التاريخ لابن الأثير ج٣ - ص٣٢٦ ، في حوادث (سنة ٥١ هـ) في ذكر مقتل حجر بن عدي قال: إن معاوية استعمل المغيرة بن شعبة على الكوفة، فلما ولاه عليها دعاه=

=إليه، وقال له: أما بعد، فان لذي الحلم قبل اليوم تقرع العصا، وقد يجزي عنك الحكيم بغير التعليم، وقد أردت ايصاءك بأشياء كثيرة أنا تاركها اعتمادا عليك، ولست تاركا ايصاءك بخصلة: لا تترك شتم علي وذمه، والترحم على عثمان والاستغفار له. والعيب لأصحاب علي، والإقصاء لهم، والإطراء بشيعة عثمان والإدناء لهم. فقال له المغيرة: قد جربت وجربت، وعملت قبلك لغيرك فلم يذممني، وستبلو فتحمد أو تذم.فقال له معاوية: بل نحمد إن شاء الله. فأقام المغيرة على الكوفة لا يدع شتم علي والوقوع فيه والترحم على عثمان والاستغفار له.

وفي كتاب الأذكياء- ابن الجوزي ص١٢٥ : قدمت الخطباء إلى المغيرة ابن شعبة بالكوفة فقام صعصعة بن صوحان فتكلم فقال المغيرة : أخرجوه فأقيموه على المصطبة فليلعن عليا. فقال: لعن الله من لعن علي بن أبي طالب فأخبروه بذلك فقال: أقسم بالله لتقيدنه فخرج فقال: إن هذا يأبى إلا علي بن أبي طالب فالعنوه لعنه الله. فقال المغيرة: أخرجوه اخرج الله نفسه.

وفي شرح نهج البلاغة- ابن أبي الحديد- ج١٥- ص٢٥٧ ، وقال المغيرة وهو عامل معاوية يومئذ لصعصعة بن صوحان: قم فالعن عليا، فقام فقال: إن أميركم هذا أمرني أن ألعن عليا فالعنوه لعنه الله ! وهو يضمر المغيرة.

وفي شرح نهج البلاغة- ابن أبي الحديد- ج٤- ص٥٨ ، قال : وأمر المغيرة بن شعبة - وهو يومئذ أمير الكوفة من قبل معاوية - حجر بن عدي أن يقوم في الناس، فليلعن عليا عليه السلام، فأبى ذلك، فتوعده، فقام فقال: أيها الناس، إن أميركم أمرني أن ألعن عليا فالعنوه فقال أهل الكوفة: لعنه الله، وأعاد الضمير إلى المغيرة بالنية والقصد.

وفي مسند احمد- الإمام احمد بن حنبل- ج٤- ص٣٦٩ ، قال: حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا محمد بن بشير حدثنا مسعر عن الحجاج مولى بني ثعلبة عن قطبة بن مالك عم زياد بن علاقة قال: نال المغيرة بن شعبة من علي فقال زيد بن أرقم: قد علمت أن رسول الله ﷺ كان ينهى عن سب الموتى فلم تسب عليا وقد مات ؟.

فلا يعول عليه، ولا يركن إليه[1].

والحاصل: إن أبا طالب كان من القسم الذي آمن وصدق كما سبق.

ويأتي من أشعاره وأقواله وأفعاله [ما يدل على ذلك][2].

| وفاة أبو طالب عام الحزن، ونزول الأمر الإلهي بالخروج من مكة|

ولم يخرج النبي(ﷺ) من مكة إلا بعد موته .

وقال(ﷺ): اخبرني جبرائيل أن اخرج منها فقد مات ناصرك[3]. كما قال: وسمى العام عام الحزن كما مرّ، ويأتي.

---

(١) وقد رواه البخاري ومسلم وغيرهما، وان كانت جميع الأسانيد مهلهلة ساقطة، والمتن متهافت مضطرب، وقد تمسك بها النواصب ومن كان في قلبه مرض، لأغراض عدائية وسياسية، من الأمويين والعباسيين وأذنابهم. ويأتيك من الأحاديث والأقوال والأفعال- وقد مرّ بعضها- ما يرد هذه الأقاويل المختلقة، وباصرح منها دلالة ومتنا، وأكثر شهرة ونقلا، وأقوى طريقا وسندا، بل تواترها بالمجموع، في هذا الكتاب وفي غيره، إن شئت الاستقصاء.

(٢) اقتضاها السياق.

(٣) شرح نهج البلاغة- ابن أبي الحديد- ج١٤- ص٧٠ .

وفي (ج٤- ص١٢٨) قال: وفي الحديث المشهور إن جبرائيل عليه السلام قال له ليلة مات أبو طالب: (اخرج منها فقد مات ناصرك) .

وفي (ج١- ص٢٩) قال: وجاء في الخبر أنه لما توفى أبو طالب أوحى إليه عليه السلام، وقيل له: اخرج منها، فقد مات ناصرك.

وفي مجمع الزوائد- الهيثمي- ج٦- ص١٥، عن أبي يعلى رجال الصحيح. وعن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ : ما زالت قريش كافة عني حتى مات أبو طالب. =

فظهر مما تلوناه عليك كما في(سبل السلام)، سابقا ولاحقا، أيمان أبي طالب، وانه لو لم يكن كذلك لما انتسب أليه المرتضى (كرم الله وجهه)، ودلّ من أشعاره وأفعاله، ما يدل على حسن مآله، وكل أشعاره دالة على إيمانه، وحسن صنيعه، وإحسانه ونصرته، وثبوت جنانه .

[توقف أبو طالب في إعلان إسلامه]

وأما توقفه عن الإعلان، من قبيل قوله: لولا أن تعيرني نساء قريش لاتبعته.

وقوله: قبله جنانه، وأنكره اللسان، مخافة الشنئآن.

لا يدل على كفره، والظاهر انه حكاية عن حال العرب أنهم عرفوا حقيقته، إلى آخر ما مرّ[1]، [من] قول الميبذي، يُثبت بعد ما تقدم من آخر قول البالي[2]،

= وعن أبي هريرة، قال: لما مات أبو طالب تحينوا النبي ﷺ فقال ما أسرع ما وجدت فقدك يا عم.

(١) ما يأتي بعد ذلك إلى قوله ذكره ابن إسحاق. في هامش المخطوطة .

(٢) قال الأفندي البالي، أقول: ويساعده أقواله وأفعاله الجميلة، وقد ورد في الأحاديث الصحيحة في البخاري وغيره، انه لا يبقى في النار من كان في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان بل أدنى أدنى مثقال، مثقال حبة من خردل.

تأمل، ولعل الحكمة في عدم جهره بذلك هي ردعه للمشركين، والذب عن النبي ﷺ.

وأما الأيمان، فمتمكن في قلبه، ويرشحه ما قاله لأشراف قريش حين حضرته الوفاة: يا معشر قريش، انتم صفوة الله من خلقه، وأوصيكم بتعظيم هذه البنية، فان فيها مرضاة للرب، وبصلة الرحم، وبترك البغي، والعقوق، وذكر أشياء كثيرة من هذا القبيل، إلى أن قال: واني أوصيكم بمحمد خيرا، فانه الأمين في قريش، وهو الجامع لكل ما وصيتكم به، وقد جاءنا بأمر قبله=

ومر كما ذكره ابن إسحاق[1].

ذكر الميبذي في (الفواتح في شرح ديوان المرتضى كرم الله وجهه)، في قصة الشعب واشتداد الخطب، بما هذا ترجمته:

=الجنان، وأنكره اللسان، مخافة الشنئآن، إلى أن قال: يا معاشر قريش، كونوا له ولاة، ولحزبه حماة، والله لا يسلك احد سبيله إلا رشد، ولا يأخذ احد بهديه إلا سعد.. انتهى من سبل السلام لمولانا المعاصر الفاضل الأفندي محمد بن عمر البالي المدني الحنفي..

قوله: قبله الجنان، وهو التصديق القلبي لما كان يعرفه من نبوة رسول الله(ﷺ)، وما اخبره به بحيرى، وأوصى به عبد المطلب، وقد اخبر به هو نفسه في خطبة تزويج خديجة من النبي(ﷺ) الآتية عن قريب.

قوله: أنكره اللسان مخافة الشنئآن، فالظاهر انه حكاية عن حال العرب، أنهم عرفوا أحقيته، واستيقنتها أنفسهم، وكذبوه بألسنتهم .

وأما أبو طالب، فقد أذعن له بالجنان، واقر له بالنبوة باللسان، وهذا هو عين الإيمان. ولو فرض كونه حكاية عن نفسه، فإنما هو كما قال الله سبحانه ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ لئلا تنفر منهم (عنهم) العرب فيكونوا ألباء عليه، وعلى النبي(ﷺ)، فلا يقدر على نصرته، إن بقي وعاش، كما يدل على قوله ذلك، قوله: مخافة الشنئآن .

(١) ما رواه ابن إسحاق كما في شرح المواهب، انه ﷺ كان يقول له عند موته: قل يا عم لا اله إلا الله كلمة استحل لك بها الشفاعة يوم القيامة، فلما رأى أبا طالب حرص رسول الله (ﷺ) على إيمانه.

قال له: يا ابن أخي لولا مخافة قريش إني إنما قلتها جزعا من الموت، لقلتها، لا أقولها إلا لأسرك بها . فلما تقارب من أبي طالب الموت نظر العباس إليه يحرك شفتيه، فأصغى إليه بإذنه، فقال: يا ابن أخي والله لقد قال أخي الكلمة التي أمرته بها.

وفي رواية: انه ضعيف أن يبلغك صوته.

كان أبو طالب ثلاث سنين محافظا للنبي(ﷺ) بمرتبة، كان لا ينام من الليل أكثره، ويأمره أن ينام على فراشه، ويوصي عليا في محافظته ونصرته، حتى قال أبو طالب لعلي شعرا :

اصبرن يا بنيّ والصبر احجى ... كل حيّ مصيره للشَعوبِ
قد بذلناك والبلاء شديد ... لفداء النجيب وابن النجيبِ
لفداء الأغر ذي الحسب ... والبساع والفناء الرحيبِ
إن تصبك المنون فالنبل ... فمصيب منها وغير مصيبِ
كل حيّ وان تملى بعيش ... أخذا من سهامه بنصيبِ

فأجابه كرم الله وجهه :

اتامرني بالصبر في نصر احمد
فو الله ما قلت الذي قلت جاريا
ولكنني أحببت أن ترى نصرتي
لتعلم إني لم أزل لك طائعا
وسعي لوجه الله في نصر احمد
بني الهدى المحمود[1] طفلا يافعا[2]

(١) المبعوث خ (منه)

(٢) انظر شرح ديوان منسوب به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام - الميبذي/ فارسي- ص٥٦٨-٥٦٩.

[النهي عن الانتساب إلى الكفار]

وقد انتسب إليه علي[1] (كرم الله وجهه)، كما انتسب النبي(ﷺ) إلى جده عبد المطلب[2].

وقد ذكر ذلك حسين بن معين الميبذي في (فواتحه من شرح ديوان المرتضى) أشعار علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه)، قول عليّ شعرا :

يهددني بالعظيم الوليد ... فقلت أنا ابن أبي طالب
أنا ابن المبجل بالابطحين ... وبالبيت من سلفي غالب
فلا تحسبني أخاف الوليد ... ولا إنني منه بالهائب

قال: فقال أبو طالب: ما أنا بِأدْوَنَ من المغيرة، ولا علي بدون الوليد، فلم يتوعده[3].

والعبارة منقولة عن الشعبي في فتح مكة، نقلها الميبذي في فتح مكة، في (شرحه على ديوان سيدنا المرتضى علي كرم الله وجهه)، وهو شرح فارسي.

---

(١) في الأصل: عليا ، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) إشارة إلى قوله ﷺ في يوم حنين :

أنا النبي لا كذب ... أنا ابن عبد المطلب

(٣)انظر شرح ديوان منسوب به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام – الميبذي/ فارسي- ص٣٢٨-٣٢٩.

ولا يخفى إن الانتساب إلى الكفار نهى عنه النبي المختار(ﷺ).

وقد انتسب النبي(ﷺ) إلى جده عبد المطلب يوم حنين.

وانتسب المرتضى إلى أبيه بقوله:

...فقلت أنا ابن أبي طالب..... إلى آخر ما مر .

وفي انتساب رسول الله (ﷺ) إلى جده، قال الأفندي البالي في (سبل السلام): وهذا من جملة ما استدل به على إسلام عبد المطلب وإيمانه[1].

وقال في (شرح المواهب): ومما يؤيد القول بإسلام عبد المطلب إن النبي(ﷺ) انتسب إليه يوم حنين، فقال:

أنا ابن عبد المطلب أنا النبي لا كذب[2]

وقال البالي في (سبل السلام): وهذا من جملة ما استدل به العلماء على إيمانه، يعني عبد المطلب .

وقال السيوطي[3] في (مسالك الحنفا): وهذا أقوى ما تقوى به مقالة

---

(١) سبل السلام في حكم آباء سيد الأنام- البالي ص٧٢ .

(٢) شرح المواهب اللدنية- الزرقاني- ج١ - ص٢٩٢ ، وروي في صحيح البخاري- البخاري- ج٣- ص٢٢٠ ، صحيح مسلم- مسلم النيسابوري- ج٥- ص١٦٨، مسند احمد- الإمام احمد بن حنبل- ج٤- ص٢٨٠، سنن الترمذي- الترمذي- ج٣- ص١١٧، السنن الكبرى- البيهقي- ج٧- ص٤٣ .

(٣) السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر المعروف بجلال الدين المتوفى سنة٩١١هـ . (منه)

الفخر[1]، ومن وافقه؛ لان الأحاديث وردت في النهي عن الانتساب إلى الآباء الكفار[2].

روى البيهقي في (شعب الأيمان)، عن أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل(رضي الله عنهما)، أن رجلين انتسبا على عهد رسول الله(ﷺ)، فقال احدهما: أنا فلان بن فلان، وقال الآخر أنا فلان بن فلان.

---

(١) تفسير الرازي - الفخر الرازي- ج١٣- ص٣٨ – ٣٩.

وفي سبل الهدى والرشاد- الصالحي الشامي- ج١- ص٢٥٥– ٢٥٦ قال: أنهما لم يثبت عنهما شرك بل كانا على الحنيفية دين جدهما إبراهيم(عليه السلام)، كما كان زيد بن عمرو بن نفيل وأضرابه في الجاهلية. ومال إلى هذا المسلك الإمام فخر الدين الرازي(رحمه الله) تعالى، وزاد أن آباءه(ﷺ) كلهم إلى آدم كانوا على التوحيد.

كما قال في كتابه (أسرار التنزيل) ما نصه: قيل إن آزر لم يكن والد إبراهيم بل كان عمه. واحتجوا عليه بوجوه منها: أن آباء الأنبياء ما كانوا كفارا. ويدل عليه وجوه، أحدهما: قوله تعالى ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ قيل معناه: أنه كان ينقل نوره من ساجد إلى ساجد، قال: وبهذا التقدير فالآية دالة على أن جميع آباء محمد(ﷺ) كانوا مسلمين، وحينئذ يجب القطع بأن والد إبراهيم ما كان من الكافرين إنما ذاك عمه، أقصى ما في الباب أن يحمل قوله: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ على وجوه أخرى، وإذا وردت الروايات بالكل ولا منافاة بينها وجب حمل الآية على الكل، ومتى صح ذلك ثبت أن والد إبراهيم ما كان من عبدة الأوثان. قال: ومما يدل على أن آباء محمد(ﷺ) ما كانوا مشركين قوله عليه الصلاة والسلام: (لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات)، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ فوجب أن لا يكون أحد من أجداده(ﷺ) مشركا. انتهى كلام الإمام فخر الدين(الرازي).

(٢) مسالك الحنفا- السيوطي ص٣٣.

فقال رسول الله(ﷺ): انتسب رجلان على عهد موسى(عليه السلام)، فقال احدهما: أنا فلان ابن فلان إلى تسعة، وقال الآخر: أنا فلان بن فلان بن الإسلام، فأوحى الله تعالى إلى موسى(عليه السلام)، قل لهذين المنتسبين :

أما أنت أيها المنتسب إلى تسعة أباء في النار، وأنت عاشرهم في النار.

وأما أنت أيها المنتسب إلى اثنين في الجنة، وأنت ثالثهما في الجنة[1].

قال البالي: لا يخفى إن العدد لا مفهوم له، وإنما المقصود الانتساب إلى الكافر، كما نبه عليه البالي.

وروى البيهقي أيضا عن أبي ريحانة، عن النبي(ﷺ) قال: من انتسب إلى تسعة أباء كفار يريد بهم عزا وشرفا، فهو عاشرهم في النار[2].

وروى البيهقي أيضا، عن ابن عباس(رضي الله عنه) أن رسول الله(ﷺ) قال: لا تفتخروا بآبائكم الذين ماتوا في الجاهلية، فو الذي نفسي بيده لما يدحرج الجُعل

---

(١) شعب الإيمان - البيهقي- ج٤- ص٢٨٧، وروي في مسند احمد- الإمام احمد بن حنبل- ج٥- ص١٢٨، مجمع الزوائد- الهيثمي- ج٨- ص٨٥، كنز العمال- المتقي الهندي- ج١- ص٢٥٩.

(٢) شعب الإيمان البيهقي- ج٤- ص٢٨٧. وروي في مسند احمد- الإمام احمد بن حنبل- ج٤- ص١٣٤، مجمع الزوائد- الهيثمي- ج٨- ص٨٥ ، مسند أبي يعلى- أبو يعلى الموصلي- ج٣- ص٢٨.

بأنفه، خير من أبائكم، الذين ماتوا في الجاهلية[1].

وروى البيهقي أيضا عن أبي هريرة (رضي الله عنه) نحوه[2].

وفي حديث مسلم، انه نهى (صلى الله عليه وسلم) عن الفخر بالأحساب، وانه من أمر الجاهلية[3].

انتهى نقله من (سبل السلام)[4].

---

(١) شعب الإيمان- البيهقي- ج٤- ص٢٨٦ ، وروي في مسند احمد- الإمام احمد بن حنبل- ج١- ص٣٠١ ، مجمع الزوائد - الهيثمي- ج٤- ص٥٣ ، المعجم الأوسط- الطبراني- ج٣- ص٨٧ ، كنز العمال- المتقي الهندي- ج١- ص٢٦٠.

(٢) شعب الإيمان- البيهقي- ج٤ - ص٢٨٦ ، عن أبي هريرة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: إن الله اذهب عنكم عيبة الجاهلية وفخرها بالآباء، الناس من آدم وآدم من تراب، مؤمن تقي وفاجر شقي، لينتهين أقوام يفخرون برجال إنما هم فحم من فحم جهنم أو ليكونن أهون على الله من الجعلان التي تدفع .

(٣) صحيح مسلم- مسلم النيسابوري- ج٣- ص٤٥ ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا أبان بن يزيد وحدثني إسحاق بن منصور واللفظ له أخبرنا حبان بن هلال حدثنا أبان حدثنا يحيى أن زيدا حدثه أن أبا سلام حدثه أن أبا مالك الأشعري حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن الفخر في الأحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة وقال النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب.

(٤) سبل السلام في حكم آباء سيد الأنام- البالي ص٧٢ ٧٣ .

وقد اتضح إن الإيمان هو الاعتقاد بالقلب، وإنما الإقرار لإجراء الأحكام، وقد ثبت اعتقاده بالقلب واللسان، والعمل بالأركان، من النصرة والمعاضدة والمساعدة في تبليغ ما أمر به .

وعن سعيد بن المسيب، قوله(ﷺ): وصلتك رحم، وجزيت خيرا[1].

وقوله(ﷺ): إن لأبي طالب عندي رحما سأبلها ببلالها[2].

---

(١) انظر كنز العمال- المتقي الهندي- ج١٢- ص١٥٢ - ١٥٣، المصنف- عبد الرزاق الصنعاني- ج٦ - ص٣٨ ، تاريخ مدينة دمشق- ابن عساكر- ج٥٩- ص٢٥٠ ، تاريخ بغداد- الخطيب البغدادي- ج١٣- ص١٩٨.

وفي الدرجات الرفيعة- السيد علي خان المدني- ص٦١- ٦٢ ، قال: روى أنه لما مات(رضي الله عنه) جاء أمير المؤمنين علي(عليه السلام) إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله) فآذنه بموته فتوجع عظيما وحزن شديدا ثم قال له امض فتول غسله فإذا رفعته على سريره فأعلمني ففعل فاعترضه رسول الله(صلى الله عليه وآله) وهو محمول على رؤوس الرجال فقال له وصلتك رحم يا عم وجزيت خيرا لقد ربيت وكفلت صغيرا ونصرت وآزرت كبيرا ثم تبعه إلى حفرته فوقف عليه فقال أما والله لاستغفرن لك ولأشفعن فيك شفاعة يتعجب لها الثقلان. وإنما لم يصل عليه(صلى الله عليه وآله) ؛ لأن صلاة الجنائز لم تكن شرعت بعد ولا صلى رسول الله(صلى الله عليه وآله) على خديجة وإنما كان تشييع ورقة ودعاء.

وفي الحديث الصحيح المشهور أن جبرئيل قال لرسول الله(صلى الله عليه وآله) ليلة مات أبو طالب(عليه السلام) اخرج منها فقد مات ناصرك .

(٢) كنز العمال- المتقي الهندي- ج١٢- ص٤٢ ، ج١٢- ص١٥٢، تاريخ مدينة دمشق- ابن عساكر- ج٦٦- ص٣٣٦.

وقد ورد في اللامية :

لقد علموا إن ابننا لا مُكـذب لدينا ولا يُعزى بقولٍ لباطـلِ

ومنها قوله:

كذبتم وبيت الله نبزي محمدا ولما نُطـاعِن دونـه ونناضـلِ

قال ابن التين[1] في بعض أشعار أبي طالب من القصيدة اللاميـة التـي اتفـق أهل السير أنها لأبي طالب:

أن في شعر أبي طالب هذا دلالة على انه كان يعرف نبوة النبي(ﷺ) قبل أن يبعث، لما اخبره بحيرى، وغيره من شأنه[2].

قال الحافظ أبو الفضل بن حجر: إن ابن إسحاق ذكر إنشاء أبي طالـب لهـذا الشعر كان قبل المبعث، ومعرفة أبي طالب نبوته جـاءت فـي كثيـر مـن الأخبـار، ومتمسك بها الشيعة في انه كان مسلما[3].

---

(١) هدية العارفين- إسماعيل باشا البغدادي- ج١- ص٦٣٥ ، السفاقسـي- عبـد الواحـد بـن التين السفاقسي المغربي المحدث المالكي المتوفى سنة... له شرح الجامع الصـحيح للبخـاري في مجلدات.

(٢) انظر شرح المواهب اللدنية- الزرقاني ج١- ص١٩٣ ، وفيه: قال الإمـام عبـد الواحـد بـن التين السفاقسي في شرح البخاري، قال البرهان في مبحث انشقاق القمر والنطـق بـه كـالنطق بالتين المأكول، أن في شعر أبي طالب... . وانظر فتح الباري- ابن حجر- ج٢- ص٤١٢.

(٣) فتح الباري- ابن حجر- ج٢- ص٤١٢- ٤١٣

فدل بما ذكر: إن الإجماع الذي ادعاه المعترض ومن وافقه، انه مخدوش، وان الذي جرأه على ذلك حب الجاه والرئاسة، ليقال انه رأى منكرا وأزاله، فلو سكت المعترض كان أولى له، حيث أن التعارض في الأدلة واقعة.

إيذاء بني عبد المطلب إيذاء للنبي ﷺ وإيذاءه كفرا

والطعن في أبي طالب مؤذ بالنبي(ﷺ)، وعلي(رضي الله عنه)، وإيذاءهما كفر.

وقد روى في (الصواعق)، عن النبي(ﷺ) عند شكاية العباس(رضي الله عنه) مما يلقونه من قريش: والذي نفسي بيده لا يدخلون الجنة حتى يؤمنوا، ولا يؤمنوا حتى يحبوكم لله ولرسوله، أترجوا مراد شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب[1].

وان فاطمة[2]، وقيل سبيعة بنت أبي لهب، قدمت المدينة مهاجرة، فقيل لها: لا تغني عنك هجرتك، أنت بنت حطب النار.

---

(١) الصواعق المحرقة- ابن حجر ج٢- ص٤٦٩، وروي في تاريخ مدينة دمشق- ابن عساكر- ج٢٦- ص٣٣٧، المعجم الكبير- الطبراني- ج١١- ص٣٤٣، مجمع الزوائد- الهيثمي- ج١- ص٨٨، ج٩- ص١٧٠، كنز العمال- المتقي الهندي- ج١٢- ص٤١، ج١٣- ص٥١٤، الدر المنثور- جلال الدين السيوطي- ج٦- ص٧، وغيره بتفاوت يسير.

(٢) المعجم الأوسط- الطبراني- ج٦- ص١٩٩- ٢٠٠، قال: حدثنا محمد بن حنيفة الواسطي قال حدثنا أحمد بن المقدام العجلي قال أنبأ حماد بن حكى الصفار قال أنبأ محمد بن ذكوان خالد ولد حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن عبد الله بن عمر قال إنما لقعود بفناء رسول الله ﷺ إذا مرت امرأة فقال بعض القوم هذه بنت محمد فقال أبو سفيان إن مثل محمد في بني هاشم كمثل الريحانة وسط النتن أو قال التبن فانطلقت المرأة إلى رسول الله ﷺ فأخبرته فخرج ويعرف في وجهه الغضب، فقال: ما بال أقوام يؤذونني في أهلي، ثم قال: إن الله خلق=

فذكرت ذلك للنبي(ﷺ) فاشتد غضبه، ثم قال على منبره: ما بال أقوام يؤذونني في نسبي، وذوي رحمي، إلى...، ومن أذى نسبي وذوي رحمي فقد أذاني، ومن أذاني فقد أذى الله[1].

فإذا كان(ﷺ) يغضب لبنت عمه أبو لهب، النازل في كفره القرآن[2]، بل سورة تتلى على ممر الأزمان، فما بالك بابن عم الأقرب الأحب[3].

=السماوات سبعا فاختار العليا فسكنها وأسكن سائر سماواته من شاء من خلقه وخلق الأرضين سبعا فاختار العليا واسكنها من شاء من خلقه ثم خلق الخلق واختار من الخلق بني آدم فاختار من بني آدم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم فأنا من خيار إلى خيار فمن أحب العرب فلحبي أكرمهم ومن أبغض العرب فلبغضي أبغضهم.

وفي السنن الكبرى- البيهقي- ج١٠- ص٢٠١- ٢٠٢ ، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأ أبو بكر بن إسحاق أنبأ إسحاق بن الحسن بن ميمون حدثنا أبو الوليد الطيالسي حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة، أن رسول الله ﷺ قال: فاطمة بضعة منى من آذاها فقد آذاني- رواه البخاري في الصحيح عن أبي الوليد ورواه مسلم عن أبي معمر عن سفيان .

(١) الإصابة- ابن حجر- ج٨ - ص١٢٧ ١٢٨، أسد الغابة- ابن الأثير- ج٥- ص٤٧٣ ، سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي- ج١١- ص٤ ، ينابيع المودة لذوي القربى- القندوزي - ج٢- ص٤٥٧ — ٤٥٨ .

(٢) سورة المسد: آية١- ٥ ، قال تعالى ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ * سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ * وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ ﴾.

(٣) أي الإمام علي بن أبي طالب، في حال التعريض والتشكيك بإسلام أبيه ونعته بالكفر.

وقد مرّ ذكر في حبه لعلي(عليه السلام)، وعقيل، من قوله: من أحب عليا فقد أحبني، ومن قوله لعقيل: إني احبك حبين... إلى آخر ما مر.

فالقياسات العقلية ترجح إيمان أبي طالب وإسلامه، لقوله تعالى ﴿ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً ﴾[1].

وقد عَلِم أن أبا طالب كان عضدا لرسول الله(صلى الله عليه وآله)، وناصرا له، ولا احد من معاضدي رسول الله(صلى الله عليه وآله) مضلا.

ينتج إن أبا طالب ليس بكافر.

وفي (الصواعق) أيضا، من أذى عليا فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله[2].

انتهى.

وأي أذية أزيد من أن يقول له أبوك كافرا لعين، والعياذ بالله.

---

(١) سورة الكهف :٥١.

(٢) الصواعق المحرقة– ابن حجر ج٢ ص٤٩٨، ج٢ – ص٣٦٠، ج٢ – ص٤٩٧، وروي في المستدرك– الحاكم النيسابوري– ج٣ – ص١٢٢، مسند احمد– الإمام احمد بن حنبل– ج٣ – ص٤٨٣، مجمع الزوائد– الهيثمي– ج٩ – ص١٢٩، المصنف– ابن أبي شيبة الكوفي– ج٧ – ص٥٠٢، مسند أبي يعلى– أبو يعلى الموصلي– ج٢– ص١٠٩، الجامع الصغير– جلال الدين السيوطي– ج٢ ص٥٤٧، كنز العمال– المتقي الهندي– ج١١– ص٦٠١، الاستيعاب – ابن عبد البر– ج٣ – ص١١٠١، باختلاف يسير.

[النهي عن إيذاء الأحياء بسب الأموات، وقول العلامة الباجي]

وأما عدم التعرض لإيذاء الأحياء، قوله(ﷺ): لا تؤذوا الأحياء بسب الأموات[1].

وفي (شرح الموطأ) للباجي[2] رحمه الله: انه يحرم إيذاء النبي(ﷺ)، ولو بفعل مباح[3].

---

(١) ذخائر العقبى- احمد بن عبد الله الطبري- ص١٩٤، الاستيعاب- ابن عبد البر- ج٣- ص١٠٨٢، كنز العمال - المتقي الهندي- ج١٣- ص٥٤١، تاريخ مدينة دمشق- ابن عساكر- ج٤١- ص٦٧ ، سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي- ج١- ص٢٥٤، شرح نهج البلاغة- ابن أبي الحديد- ج١١- ص٦٨.

(٢) هو سليمان بن خلف بن سعد التجيبي القرطبي، أبو الوليد الباجي (ت ٤٧٤هـ): فقيه مالكي كبير، من رجال الحديث. أصله من (بطليوس)، ومولده في (باجة) بالأندلس، رحل إلى الحجاز سنة ٤٢٦ هـ ، فمكث ثلاثة أعوام، وأقام ببغداد ثلاثة أعوام، وبالموصل عاما، وفي دمشق وحلب مدة، وعاد إلى الأندلس، فولي القضاء في بعض أنحائها، وتوفي بـ(المرية). من كتبه: (السراج في علم الحجاج)، و(إحكام الفصول، في أحكام الأصول- خ)، و(التسديد إلى معرفة التوحيد)، و(اختلاف الموطآت)، و(شرح فصول الأحكام، وبيان ما مضى به العمل من الفقهاء والحكام- خ)، و(الحدود)، و(الإشارة- خ) رسالة في أصول الفقه، و(فرق الفقهاء)، و(المنتقى- ط) كبير، في شرح موطأ مالك، و(شرح المدونة)، و(التعديل والتجريح لمن روى عنه البخاري في الصحيح). انظر(الأعلام- خير الدين الزركلي- ج٣ - ص١٢٥).

(٣) كتاب المنتقى في شرح موطأ مالك- الباجي ج٧- ص٢١٠.

وقال في شرح مسلم - النووي- ج١٦- ص٢ ٣ ، قال العلماء في هذا الحديث تحريم إيذاء النبي ﷺ بكل حال وعلى كل وجه وإن تولد ذلك الإيذاء مما كان أصله مباحا . =

[قول النبي ﷺ: أنا من خير القرون... فانا من خيار إلى خيار]

وروى البخاري[1] رحمه الله في (صحيحه)، عن أبي هريرة (رضي الله عنه)، قال: قال رسول الله(ﷺ): بعثت من خير قرون بني ادم، قرنا فقرنا، حتى بعثت من القرن التي كنت فيه[2].

= وكذلك في عمدة القاري- العيني- ج١٥- ص٣٤ ، وقالوا: تحريم إيذاء النبي ﷺ، بكل حال وعلى كل وجه، لأن تولد ذلك الإيذاء مما كان أصله مباحا وهو في هذا بخلاف غيره.

(١) هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت ٢٥٦ هـ): حبر الإسلام، والحافظ لحديث رسول الله ﷺ، صاحب (الجامع الصحيح- ط) المعروف بصحيح البخاري، و(التاريخ- ط) أجزاء منه، و(الضعفاء- ط) في رجال الحديث، و(خلق أفعال العباد- ط)، و(الأدب المفرد- ط). ولد في بخارى، ونشأ يتيما، وقام برحلة طويلة (سنة ٢١٠ هـ) في طلب الحديث، فزار خراسان والعراق ومصر والشام، وسمع من نحو ألف شيخ، وجمع نحو ست مئة ألف حديث اختار منها في صحيحه ما وثق برواته. وهو أول من وضع في الإسلام كتابا على هذا النحو. وأقام في بخارى، فتعصب عليه جماعة ورموه بالتهم، فأخرج إلى خرتنك (من قرى سمرقند) فمات فيها. وكتابه في الحديث أوثق الكتب الستة المعول عليها، وهي: صحيح البخاري (صاحب الترجمة)، وصحيح مسلم (٢٠١- ٢٦١هـ)، وسنن أبي داود (٢٠٢- ٢٧٥هـ)، وسنن الترمذي (٢٠٩- ٢٧٩هـ)، وسنن ابن ماجة (٢٠٩ ٢٧٣هـ)، وسنن النسائي(٢١٥- ٣٠٣ ه). انظر(الأعلام- خير الدين الزركلي- ج٦- ص٣٤)

(٢) صحيح البخاري- البخاري- ج٤- ص١٦٦، وروي في مسند احمد- الإمام احمد بن حنبل- ج٢- ص٣٧٣، مسند أبي يعلى- أبو يعلى الموصلي- ج١١-ص٤٣١ ، الجامع الصغير- جلال الدين السيوطي- ج١- ص٤٨٦ ، الدر المنثور- جلال الدين السيوطي- ج٣- ص٢٩٤.

وفسر العلامة الأمير[1] في (حاشيته) القرن: بالطائفة[2].

وفسره مولانا الإستاد (نفعنا الله به):

---

(١) هو محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير(١٠٩٩- ١١٨٢هـ): مجتهد، من بيت الإمامة في اليمن، يلقب (المؤيد بالله) ابن المتوكل على الله، أصيب بمحن كثيرة من الجهلاء والعوام، له نحو مئة مؤلف، ذكر (صديق حسن خان) أن أكثرها عنده (في الهند)، ولد بمدينة كحلان، ونشأ وتوفي بصنعاء.

من كتبه: (توضيح الأفكار، شرح تنقيح الأنظار- ط) مجلدان في مصطلح الحديث، و(سبل السلام في شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام لابن حجر العسقلاني- ط)، و(منحة الغفار)حاشية على ضوء النهار، و(إسبال المطر على قصب السكر)، و(المسائل المرضية في بيان اتفاق أهل السنة والزيدية- خ) ، مع رد عليه باسم (السيوف المنضية على زخارف المسائل المرضية)، و(اليواقيت، في المواقيت- خ)، و(الروض النضير) في الخطب، و(إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد- ط)، و(شرح الجامع الصغير للسيوطي) أربعة مجلدات، و(تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد- ط)، و(الرد على من قال بوحدة الوجود)، و(ديوان شعر- ط).

انظر(الأعلام- خير الدين الزركلي- ج ٦- ص٣٨)

(٢) قال العلامة الأمير في كتابه(سبل السلام في شرح بلوغ المرام ١٢٦/٤ ـ ١٢٧):عن عمران ابن حصين رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: إن خيركم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم...الحديث. القرن: أهل زمان واحد متقارب اشتركوا في أمر من الأمور المقصودة، ويقال: إن ذلك مخصوص بما إذا اجتمعوا في زمان أو رئيس يجمعهم على ملة أو مذهب أو عمل، ويطلق القرن على مدة من الزمان... وقرنه ﷺ المراد به المسلمون في عصره .انتهى.

ولم نقف على قول الأمير في حواشيه بحسب استقصائي وتتبعي، وربما هذا اشتباه من المصنف في النسبة للحاشية دون الشرح. والله العالم.

بالجيل[1]، عند قوله(ﷺ) خير القرون قرني، ثم الذين يلونهم... الحديث[2].

وهما متحدان معنى، وان اختلفا في اللفظ[3].

واخرج البيهقي في(دلائل النبوة)، عن انس(رضي الله عنه)، إن النبي(ﷺ) قال: ما افترق الناس فرقتين، إلا جعلني من خيرهما، فأخرجت من بين أبوي، فلم يصبني شيء من عُهر الجاهلية، وخرجت من نكاح، ولم اخرج من سفاح، من لدن ادم، حتى انتهيت إلى أبي وأمي، فانا خيركم نفسا، وخيركم أبا[4].

واخرج الطبراني، وأبو نعيم[5]، والبيهقي، عن ابن عمر (رضي الله عنهما)، قال: إن الله خلق الخلق، فاختار من الخلق بني ادم، واختار من بني ادم العرب، واختار من

---

(١) ربما استنتجه الشيخ البالي من كلامه في (حاشية يوسف الغزي على منظومته في مصطلح الحديث - يوسف الغزي ص٤٩ مخطوط) حيث جاء فيها: اخرج الشيخان وغيرهما من حديث خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم...الحديث، بان هذا محمول على المجموع لا على كل فرد كما هو الظاهر، انتهى. وقد فهم قوله من المجموع بما هم مجموع بالجيل، أي المجموعة من الناس في عصر ما أو في مدة زمنية محددة،أو انه استفاده مشافهة منه أثناء الدرس، والله العالم.

(٢) صحيح البخاري- البخاري- ج٣- ص١٥١، وفيه: حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا أبو جمرة قال سمعت زهدم بن مضرب قال سمعت عمران بن حصين(رضي الله عنهما) قال: قال النبي(ﷺ) : خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم.

(٣) سبل السلام في حكم آباء سيد الأنام البالي ص٧٩.

(٤) دلائل النبوة البيهقي ج١- ص١٧٤-١٧٥ .

(٥) هو أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، أبو نعيم (٣٣٦ - ٤٣٠ هـ): حافظ، مؤرخ، من الثقات في الحفظ والرواية. ولد ومات في أصبهان. من تصانيفه: (حلية الأولياء وطبقات=

العرب مضر، واختار من مضر قريشا، واختار من قريش بني هاشم، واختارني من بني هاشم، فانا من خيار إلى خيار[1].

فكيف يكون أبوا النبي(ﷺ) كافرين، وعمه كذلك.

وأما حديث الاستغفار فقد اختلف الناقلون، أنها نزلت مرارا وتكرارا، وقد مر ذلك بما فيه.

(في زيارة القبور وأحوال أبوي[2] النبي ﷺ)

قال ابن تيمية[3](رحمه الله) في كتابه(اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم):

=الأصفياء- ط) عشرة أجزاء، و(معرفة الصحابة) كبير، و(طبقات المحدثين والرواة)، و(دلائل النبوة ط)، و(ذكر أخبار أصبهان- ط) مجلدان، وكتاب (الشعراء- خ). انظر(الأعلام- خير الدين الزركلي- ج١- ص١٥٧)

(١) انظر المعجم الكبير- الطبراني- ج١٢- ص٣٤٨، المعجم الأوسط- الطبراني- ج٦- ص٢٠٠، دلائل النبوة- البيهقي ج١ ص١٧١-١٧٢ على الترتيب.

وروي في المستدرك - الحاكم النيسابوري- ج٤- ص٧٣، مجمع الزوائد- الهيثمي- ج٨ - ص٢١٥، الدر المنثور- السيوطي- ج٣- ص٢٩٤ ٢٩٥.

(٢) في الأصل: أبوا، والصحيح ما أثبتناه. والعنوان من أصل المخطوطة.

(٣) هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقي الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين بن تيمية(ت٧٢٨هـ): الإمام، شيخ الإسلام. ولد في حران، وتحول به أبوه إلى دمشق فنبغ واشتهر. وطلب إلى مصر من أجل فتوى أفتى بها. فقصدها، فتعصب عليه جماعة من أهلها فسجن مدة، ونقل إلى الإسكندرية، ثم أطلق فسافر إلى دمشق سنة ٧١٢هـ واعتقل بها سنة ٧٢٠ هـ وأطلق، ثم أعيد، ومات معتقلا بقلعة=

زيارة القبور جائزة في الجملة، حتى قبور الكفار، فان في صحيح مسلم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله(ﷺ): استأذنت ربي أن استغفر لامي فلم يأذن لي، واستأذنته أن ازور قبرها فأذن لي[1].

وفيه أيضا عنه، قال: زار النبي (ﷺ) قبر أمه فبكى، وأبكى من حوله، فقال: استأذنت ربي أن استغفر لها فلم يؤذن لي، واستأذنته في أن ازور قبرها فأذن لي، فزوروا القبور فأنها تذكر الموت[2].

= دمشق، فخرجت دمشق كلها في جنازته. كان كثير البحث في فنون الحكمة، داعية إصلاح في الدين، آية في التفسير والأصول، فصيح اللسان، قلمه ولسانه متقاربان. وفي (الدرر الكامنة): أنه ناظر العلماء واستدل وبرع في العلم والتفسير وأفتى ودرس وهو دون العشرين. أما تصانيفه: ففي (الدرر): أنها ربما تزيد على أربعة آلاف كراسة. وفي (فوات الوفيات): أنها تبلغ ثلاث مئة مجلد. منها: (الجوامع- ط) في السياسة الإلهية والآيات النبوية، ويسمى(السياسة الشرعية)، و(الفتاوى- ط) خمسة مجلدات، و(الإيمان- ط)، و(الجمع بين النقل والعقل- خ)، و(منهاج السنة- ط)، و(الفرقان بين أولياء الله وأولياء الشيطان- ط)، و(الواسطة بين الحق والخلق- ط)، و(الصارم المسلول على شاتم الرسول- ط)، و(مجموع رسائل- ط) فيه ٢٩ رسالة، و(مجموعة- ط) أخرى اشتملت على أربع رسائل: (الأولى) رأس الحسين (حقق فيها أن رأس الحسين حمل إلى المدينة ودفن في البقيع)، و(الثانية) الرد على ابن عربي والصوفية، و(الثالثة) العقود المحرمة، و(الرابعة) قتال الكفار...وغير ذلك. انظر(الأعلام - خير الدين الزركلي- ج١- ص١٤٤).

(١) صحيح مسلم - مسلم النيسابوري- ج٣ - ص ٦٥.

(٢) صحيح مسلم- مسلم النيسابوري- ج٣- ص٦٥

وفي(صحيح مسلم)، عن بريدة، أن النبي(ﷺ) قال: نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها[1].

وفي رواية لأحمد، والنسائي، فمن أراد أن يزور القبور فليزر، ولا تقولوا هجرا[2].

وروى احمد، عن علي (رضي الله عنه)، أن رسول الله(ﷺ)، قال: إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، فإنها تذكركم الآخرة[3].

فقد أذن النبي(ﷺ) في زيارتها بعد النهي، وعلل ذلك بأنها تذكر الموت والدار الآخرة، وأذِنَ إذنا عاما في زيارة المسلم والكافر، والسبب الذي ورد عليه اللفظ يوجب دخول الكافر، والعلة هي تذكر الموت والآخرة موجودة في ذلك كله.

انتهى موضع الحاجة من (اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم)، نقلا منه[4].

فهذا رد لمن اقتضى رأيه في هدم قبة أبي طالب، ونسبه إلى الكفر، وان بقاء قبته موجبة لحصول الشك والارتياب للمسلمين.

---

(١) صحيح مسلم- مسلم النيسابوري- ج٣- ص٦٥

(٢) مسند احمد- الإمام احمد بن حنبل- ج٣- ص٢٥٠، ج٥- ص٣٦١ ، سنن النسائي- النسائي- ج٤- ص٨٩ على الترتيب .

(٣) مسند احمد- الإمام احمد بن حنبل- ج١- ص١٤٥.

(٤)اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم- ابن تيمة- ص٣٢٧-٣٢٨.

فكيف يوجب هدم القبة، وان زيارة قبور الكفار جائزة عند النبي المختار، من حيث إنها تذكر الآخرة، كما مرّ آنفا من الأخبار الدالة على ذلك، والعياذ بالله من ذلك .

وهو الموحد، وهو والد السادة البررة، سيما أبوي[1] النبي(ﷺ)، كانا كذلك، بالأخبار الصحيحة المتواترة المتكثرة في كتب أئمة الحديث، وقد مر بعض ذلك في توحيدهم وإسلامهم وإيمانهم، وسيأتي بعضٌ كذلك.

[حرمة القول بكفر أبوي النبي ﷺ]

قال العلامة البالي، في بيان الأجوبة عما ورد في حق أبوي النبي(ﷺ): انه يحرم قطعا أن يقال إن الأبوين الشريفين في النار، وتحرز أن هذا القول يفضي إلى الطرد عن رحمة الله.

فما ورد في الأحاديث في ذلك، من قوله(ﷺ): ليت شعري ما فعل أبواي فنزلت ﴿ وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾[2].

وحديث ضرب جبرائيل للنبي على صدره... إلى آخر ما مر.

قال السيوطي: فللعلماء في ترك اعتماده مجال كبير[3].

---

(١) في الأصل: أبوا ، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) تفسير القرآن- عبد الرزاق الصنعاني- ج١- ص٥٩ ، جامع البيان- أبن جرير الطبري- ج١- ص٧١٩ ، تفسير الثعلبي- الثعلبي- ج١- ص٢٦٥.

(٣) انظر مسالك الحنفا في والدي المصطفى- السيوطي ص٤١-٤٢ ، قال : إذا لم يكن في المسألة إلا أحاديث ضعيفة كان للنظر في غيرها مجال.

و(السيد السند)[1] قال: وقفت على الأخبار في ذلك بأسرها، فهي ما بين ضعيف، ومعلول، ومنسوخ، وان آباء النبي(ﷺ) كلهم، من ادم إلى عبد الله أبي رسول الله(ﷺ)، ما بين نبي ووصي، وبين مؤمن وصالح، تصديقا لقوله عز وجل ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾[2].

تهلهل دعوى الإجماع على كفر أبي طالب

أما أبو طالب، فحاله أجل من أن يذكر، ويا عجبا كيف ادّعى الإجماع، انه مات كافرا، مع ما ورد من اضطراب الأخبار، الم يقف على هذه الأدلة السواطع، والمعارضات القواطع، يتعرض لإيذاء سيد الأنام، وأبي[3] أولاده الكرام، ليته سكت عن هذه الأحوال، وترك الجدال، هداه الله إلى خير طريق، ورزقه التوفيق.

وروى في(الصواعق)[4]، عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، انه قال: إن رسول الله(ﷺ) قام فينا خطيبا، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ما بال أقوام يزعمون إن

---

(١) الظاهر إن هذه الجملة معطوفة على الحافظ السيوطي، وإلا ؟؟ ، وقد نقل المصنف جزءا من كلام السيوطي بالمعنى(وقفت على الأخبار...).

(٢) سورة الشعراء :٢١٩.

(٣) في الأصل : أبو ، والصحيح ما أثبتناه.

(٤) الصواعق لابن حجر المكي وهو احمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي المكي المتوفى سنة ٩٧٣هـ . (منه)

قرابتي لا تنفع، إن كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة، إلا سببي ونسبي وصهري[1].

ومعلوم إن أبا طالب لو كان كافرا لما نفعه قرابته، ولصدق عليه ظن أقوام يزعمون أن قرابته لا تنفع، مع انه (عليه الصلاة والسلام) يكذبهم في زعمهم.

[فضل القرابة من النبي ﷺ وإن رحمه موصولة في الدنيا والآخرة]

وفي (رشفة الصادي في فضائل بني النبي الهادي)[2]، عن أبي سعيد الخدري(رضي الله عنه)، قال: سمعت رسول الله(ﷺ)، يقول على المنبر: ما بال رجال يقولون إن رحم رسول الله(ﷺ) لا تنفع قومه يوم القيامة ، بلى والله، إن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة، إني أيها الناس فرط لكم على الحوض[3].

رواه احمد، والحاكم في (صحيحه)[4].

وفي (رشفة الصادي)، عن عبد الرحمن بن أبي رافع، عن أم هاني بنت أبي طالب (رضي الله عنها)، أنها خرجت متبرجة، قد بدا قدماها، فقال لها

---

(١) الصواعق المحرقة – ابن حجر ج٢ - ص ٦٦١ ، وروي في الفصول المهمة في معرفة الأئمة - ابن الصباغ- ج١- ص١٥٢- ١٥٤.

(٢) رشفة الصادي تأليف السيد أبي بكر بن شهاب الدين العلوي الشافعي الحضرمي. (منه)

(٣) رشفة الصادي الحضرمي . ص٧٧.

(٤) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل- ج٣- ص١٨ ، - ج٣- ص٦٢ ، المستدرك- الحاكم النيسابوري- ج٤- ص٧٤ على الترتيب، وروي في مسند أبي يعلى- أبو يعلى الموصلي- ج٢- ص٤٣٤ .

عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): اعملي فان محمدا لا يغني عنك شيئا، فجاءت إلى النبي(ﷺ) وأخبرته، فقال رسول الله(ﷺ): ما بال أقوام يزعمون إن شفاعتي لا تنال أهل بيتي، وان شفاعتي لتنال حا وحكم.

أخرجه الطبراني في (الكبير)[1]، (حا وحكم) قبيلتان باليمن[2].

وفيه[3]، عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: توفي لصفية بنت عبد المطلب (رضي الله عنه) ابن فبكت، فقال لها رسول الله(ﷺ): تبكين يا عمة، من توفى له ولد في الإسلام كان له بيت في الجنة يسكنه، فلما خرجت لقيها رجل، فقال لها: إن قرابة محمد لن تغني عنك من الله شيئا، فبكت، فسمع رسول الله(ﷺ) صوتها، ففزع من ذلك وخرج، وكان(ﷺ) مكرما لها، يبرها ويحبها، فقال لها: يا عمة تبكين وقد قلت لك ما قلت، قالت: ليس ذلك أبكاني، وأخبرته بما قال الرجل، فغضب(ﷺ)، وقال: يا بلال هجر بالصلاة ففعل، ثم قام (ﷺ)، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: ما بال أقوام يزعمون إن قرابتي لا تنفع، إن كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي، وان رحمي موصولة في الدنيا والآخرة.

---

(١) المعجم الكبير- الطبراني- ج ٢٤- ص ٤٣٤.

(٢) رشفة الصادي- الحضرمي- ص ٧٧.

(٣) رشفة الصادي- الحضرمي- ص ٧٧-٧٨.

وأورده المحب الطبري[1] في (ذخائره)[2].

وخبر عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه)، قال: كان لآل الرسول(ﷺ) خادمة تخدمهم يقال لها بريرة، فلقيها رجل، فقال: يا بريرة غطي شعيفاتك، فان محمدا لن يغني عنك من الله شيئا، قال: فأخبرت النبي(ﷺ)، فخرج يجر ردائه، محمرة وجنتاه، وكنا معاشر الأنصار نعرف غضبه، بجرّ ردائه وحمرة وجنتيه، فأخذنا السلاح ثم أتينا، فقلنا: يا رسول الله مُرنا بما شئت، والذي بعثك بالحق نبيا لو أمرتنا بأمهاتنا وآبائنا وأولادنا لمضينا لقولك فيهم.

ثم صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: من أنا؟ قلنا: أنت رسول الله. قال: نعم، ولكن من أنا؟ قلنا: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، فقال: أنا سيد ولد ادم ولا فخر، وأنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ولا فخر، وصاحب لواء الحمد ولا فخر، وفي ظل الرحمن عز وجل يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله ولا فخر، ما بال أقوام يزعمون إن رحمي لا تنفع، بلى حتى

---

(١)هو أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري،أبو العباس، محب الدين(٦١٥- ٦٩٤هـ): حافظ فقيه شافعي،متفنن، من أهل مكة مولدا ووفاة، وكان شيخ الحرم فيها. له تصانيف منها: (السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين- ط) صغير، و(الرياض النضرة في مناقب العشرة- ط)جزآن، و(القرى لقاصد أم القرى- ط)، و(ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى- ط)، و(الأحكام) ستة مجلدات. انظر(الأعلام- خير الدين الزركلي- ج١- ص١٥٩)

(٢) ذخائر العقبى- احمد بن عبد الله الطبري- ص٦.

تبلغ حا وحكم، إني لأشفع فأشفع، حتى إن من اشفع له يشفع فيشفع، حتى إن إبليس ليتطاول طمعا في الشفاعة[1].

أخرجه أبو جعفر[2]، واخرج الحاكم بسنده طرقا من هذا الحديث، وقال: صحيح الإسناد[3].

شعيفاتك: جمع شعيفة تصغير شعفة، وهي الذؤابة .

وعن ابن عمر (رضي الله عنهما)، قال: قال رسول الله(ﷺ): أول من اشفع له من أمتي أهل بيتي، ثم الأقرب فالأقرب من قريش، ثم الأنصار، ثم من

---

(١) رشفة الصادي- الحضرمي- ص٧٨ ٧٩ .

(٢) انظر ذخائر العقبى- احمد بن عبد الله الطبري- ص ٦ ٧ ، مجمع الزوائد- الهيثمي- ج١٠- ص٣٧٥ – ٣٧٦ ، المعجم الأوسط- الطبراني- ج٥-ص٢٠٢ - ٢٠٣ ، ينابيع المودة لذوي القربى- القندوزي- ج٢- ص١١١– ١١٢.

والظاهر انه من سهو القلم نسبهُ إلى (أبي جعفر) تبعا للحضرمي في (رشفة الصادي)، وهي كنية ابن جرير الطبري صاحب التاريخ المعروف والتفسير المشهور، واللذيَن يُوسمان بلقبه، وإلا فالمقصود يقتضي هو محب الدين الطبري أبو العباس احمد بن عبد الله الطبري، إذ أخرجه في ذخائر العقبى - ص٦-٧ .

(٣) المستدرك- الحاكم النيسابوري- ج٢- ص٦٠٤– ٦٠٥ ، قال: حدثني بكر ابن محمد الصيرفي بمرو حدثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم حدثنا عبيد بن إسحاق العطار حدثنا القاسم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل حدثني أبي حدثني أبي عن جابر بن عبد الله قال صعد رسول الله ﷺ على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: من أنا ؟ قلنا: رسول الله. قال: نعم، ولكن من أنا ؟ قلنا: أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. قال: أنا سيد ولد آدم ولا فخر. هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

آمن بي واتبعني من اليمن، ثم سائر العرب، ثم الأعاجم، ومن اشفع له أولا له فضل[1].

أخرجه الطبراني[2]، والدارقطني[3].

وفيه[4]، في قوله تعالى﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾[5]، عن ابن

---

(١) رشفة الصادي– الحضرمي– ص ٧٩.

(٢) المعجم الكبير– الطبراني– ج١٢– ص٣٢١ – ٣٢٢، وورد في ذخائر العقبى– احمد بن عبد الله الطبري– ص٢٠، مجمع الزوائد– الهيثمي– ج١٠– ص٣٨٠.

(٣) انظر ينابيع المودة لذوي القربى– القندوزي– ج٢– ص٣٥٣، قال: (أخرجه أبو طاهر المخلص، والطبراني، والدار قطني في أول الرابع من الافراد).

وفي فيض القدير شرح الجامع الصغير– المناوي– ج٣– ص١١٧– ١١٨، قال: قال الهيثمي: وفيه من لم أعرفهم ورواه الدارقطني في الأفراد عن أبي الربيع الزهراني عن حفص بن داود عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر قال الدارقطني: تفرد به حفص عن ليث انتهى.

وفي كتاب الموضوعات– ابن الجوزي– ج٣– ص٢٥٠، قال: نبأنا محمد ابن عمر الأرموي وأحمد بن ظفر المغازلي قالا أنبأنا عبد الصمد بن المأمون أنبأنا الدارقطني حدثنا البغوي حدثنا أبو الربيع الزهراني حدثنا حفص بن أبي داود عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: (أول من أشفع له من أمتي أهل بيتي، ثم الأقرب فالأقرب، ثم الأنصار، ثم من آمن بي واتبعني من اليمن، ثم سائر العرب، ثم الأعاجم، ومن أشفع له أو لا أفضل).

قال الدارقطني: تفرد به حفص عن ليث.

أقول: ولم اعثر عليه لا في سنن الدارقطني ولا علله.

(٤) رشفة الصادي– الحضرمي– ص٦٢.

(٥) سورة الضحى: ٥

عباس (رضي الله عنهما) انه قال: رضى محمد(صلى الله عليه وآله)، أن لا يدخل احد من أهل بيته النار[1].

وعن زيد بن علي (رضي الله عنه)، انه قال: من رضى محمد، أن يدخل أهل بيته الجنة[2].

وفيه[3]، ما نقله الطبري في (ذخائره)، عن السدي، في قوله تعالى﴿ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾[4] قال: هم بنو عبد المطلب[5].

---

(١) جامع البيان- ابن جرير الطبري- ج٣٠- ص٢٩٢ ، وفيه: حدثني به عباد بن يعقوب، قال: حدثنا الحكم بن ظهير، عن السدي، عن ابن عباس، في قوله : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ قال: من رضا محمد (صلى الله عليه وآله) ألا يدخل أحد من أهل بيته النار .
انظر تفسير القرطبي- القرطبي- ج٢٠- ص٩٥ ، ينابيع المودة لذوي القربى- القندوزي ج١- ص١٤٨، - ج٢- ص٣٥١ ، ج٢- ص٤٤٨ ، فيض القدير شرح الجامع الصغير- المناوي- ج٤ - ص١٠٢ ، تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج١٠- ص٢٢٤ ، شواهد التنزيل- الحاكم الحسكاني- ج٢- ص٤٤٧ ، تفسير البحر المحيط- أبي حيان الأندلسي- ج٨ - ص٤٨١ ، تفسير ابن كثير- ابن كثير - ج٤- ص٥٥٨ ٥٥٩ ، الدر المنثور- جلال الدين السيوطي- ج٦- ص٣٦١ ، فتح القدير- الشوكاني- ج٥- ص٤٥٩.

(٢) رشفة الصادي- الحضرمي- ص٦٢ .
وروي في ينابيع المودة لذوي القربى- القندوزي- ج٢- ص٣٥١ ، وفيه : وأخرج الفقيه أبو الحسن بن المغازلي في المناقب عن السدي، وعن أبي الزناد، وعن زيد بن علي بن الحسين(رضي الله عنهم) قال: إن من رضا رسول الله صلى الله عليه وآله أن يدخل أهل بيته الجنة. (أخرجه الجعابي) عن (جواهر العقدين ٢ / ٢١٦ ، المناقب لابن المغازلي: ٣١٦ حديث ٣٦٠).

(٣)رشفة الصادي- الحضرمي- ص٦٤ ، ص٢٣٣ .

(٤) سورة صٓ : ٤٥.

(٥) ذخائر العقبى- احمد بن عبد الله الطبري- ص ١٦.

وفيه[1]، اخرج الطبراني في (الصغير)، أن العباس (رضي الله عنه)، أتى رسول الله(ﷺ)، فقال يا رسول الله: إني انتهيت إلى قوم يتحدثون، فلما رأوني سكتوا، وما ذاك إلا أنهم مبغضونا، فقال رسول الله(ﷺ): أوقد فعلوها، والذي نفسي بيده، لا يؤمن أحدكم حتى يحبكم لحبي، أيرجون أن يدخلوا الجنة بشفاعتي، ولا يرجوها بنو عبد المطلب[2].

وفيه[3]، عن انس بن مالك، قال: قال رسول الله(ﷺ): نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة.

أخرجه السدي، ونقله في (الذخائر)[4].

وفيه[5]، عنه عليه [الصلاة والسلام][6]: إن لبني عبد المطلب عندي رحما رحم

---

(١) رشفة الصادي- الحضرمي- ص٢٣٣.

(٢) المعجم الصغير- الطبراني ٣٩٩/١، وروي في المعجم الأوسط - الطبراني - ج٧- ص٣٧٣، المستدرك- الحاكم النيسابوري- ج٣- ص٥٦٨، مجمع الزوائد - الهيثمي- ج٩ - ص١٧٠، مع بعض التفاوت.

(٣) رشفة الصادي- الحضرمي - ص٢٣٣.

(٤) ذخائر العقبى- احمد بن عبد الله الطبري- ص١٥، ص٨٩، قال: عن أنس بن مالك (رضي الله عنه)، قال: قال رسول الله ﷺ: نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة أنا وحمزة وعلي وجعفر بن أبي طالب والحسن والحسين والمهدى. أخرجه ابن السرى.

(٥) رشفة الصادي- الحضرمي- ص٢٣٤.

(٦) اقتضاها السياق.

سابلها ببلالها[1].

وفيه[2]، عن ابن عباس (رضي الله عنه)، قال: قال رسول الله(ﷺ): أعطينا بني عبد المطلب سبعا، الصباحة، والفصاحة، والسماحة، والشجاعة، والحلم، والعلم، وحب النساء[3].

أخرجه أبو القاسم حمزة في (فضائل العباس)[4]، ونقله الطبري في (الذخائر)[5].

---

(١) ذخائر العقبى- احمد بن عبد الله الطبري- ص٨- ٩ ، وورد في صحيح مسلم- مسلم النيسابوري- ج١- ص١٣٣ ، مسند احمد- الإمام احمد بن حنبل - ج٢- ص٣٣٣ ، ج٢- ص٣٦٠ ، سنن الترمذي- الترمذي- ج٥- ص٢٠.

(٢) رشفة الصادي- الحضرمي- ٢٣٤ .

(٣) ذخائر العقبى- احمد بن عبد الله الطبري- ص١٥ ، سبل الهدى والرشاد- الصالحي الشامي- ج١١- ص٥ .

(٤) في كشف الظنون- حاجي خليفة- ج١- ص٥٧ ، قال: الأربعين في فضائل العباس- للحافظ أبى القاسم حمزة بن يوسف السهمي .

أما في هدية العارفين- إسماعيل باشا البغدادي- ج١- ص٣٣٦ ، قال: السهمي- حمزة بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن إبراهيم بن محمد بن أحمد أبو القاسم السهمي الحافظ الخندقي (خندق محلة بجرجان) توفى سنة ٤٢٧ هـ سبع وعشرين وأربعمائة. صنف: أربعين في فضائل بني العباس ، تاريخ جرجان (من قلادة النحر) .

(٥) ذخائر العقبى- احمد بن عبد الله الطبري- ص١٥، قال: باب في مناقب بني عبد المطلب عن ابن عباس رضي الله عنه ، قال: أعطى الله عز وجل بني عبد المطلب سبعا الصباحة والفصاحة والسماحة والشجاعة والحلم والعلم وحب النساء. أخرجه أبو القاسم حمزة السهمي في فضائل العباس .

واخرج الخطيب[1]، عن عثمان (رضي الله عنه)، أن رسول الله(ﷺ) قال: من صنع إلى احد من خلف عبد المطلب في الدنيا فعلي مكافأته، فإذا لقيني[2]، [3].

وفي رواية: من اصطنع صنيعة إلى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازه

---

(١) هو أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، أبو بكر، المعروف بالخطيب (ت ٤٦٣ هـ): أحد الحفاظ المؤرخين المقدمين. مولده في(غزية)- بصيغة التصغير - منتصف الطريق بين الكوفة ومكة، ومنشأه ووفاته ببغداد. رحل إلى مكة وسمع بالبصرة والدينور والكوفة وغيرها، وعاد إلى بغداد، فقربه رئيس الرؤساء ابن مسلمة (وزير القائم العباسي)وعرف قدره، ثم حدثت شؤون خرج على أثرها مسترا إلى الشام فأقام مدة في دمشق وصور وطرابلس وحلب، سنة ٤٦٢ هـ، ولما مرض مرضه الأخير وقف كتبه وفرق جميع ماله في وجوه البر وعلى أهل العلم والحديث. وكان فصيح اللهجة عارفا بالأدب، يقول الشعر، ولوعا بالمطالعة والتأليف، ذكر (ياقوت) أسماء ٥٦ كتابا من مصنفاته، من أفضلها (تاريخ بغداد - ط) أربعة عشر مجلدا، ومن كتبه: (البخلاء- ط)، و(الكفاية في علم الرواية- ط) في مصطلح الحديث، و(الجامع، لأخلاق الراوي وآداب السامع- خ) عشرة مجلدات، و(تقييد العلم- ط)، و(شرف أصحاب الحديث- خ)، و(تلخيص المتشابه في الرسم- خ)، و(الرحلة في طلب الحديث- خ)، و(الأسماء المبهمة- خ)، و(الفقيه والمتفقه- خ) اثنا عشر جزءا، و(السابق واللاحق، في تباعد ما بين وفاة الراويين عن شيخ واحد- خ)، و(موضح أوهام الجمع والتفريق- ط) مجلدان، و(المتفق والمفترق- خ)... وغير ذلك. انظر(الأعلام- خير الدين الزركلي- ج١- ص١٧٢).

(٢) تاريخ بغداد- الخطيب البغدادي- ج١٠- ص١٠٢ ، وورد في كنز العمال- المتقي الهندي- ج١٢- ص٤٢ ، الجامع الصغير- جلال الدين السيوطي- ج ٢- ص٦١٩ ، السنن الكبرى- البيهقي- ج٣- ص٤٠٢.

(٣) رشفة الصادي- الحضرمي- ص٢٣٤.

عليها، فانا أجازيه عليها غدا إذا لقيني يوم القيامة[1].

وفيه[2]، عن علي(رضي الله عنه)، عن النبي(صلى الله عليه وسلم)، انه قال: يا معشر بني هاشم، والذي بعثني بالحق نبيا، لو أخذت بحلق الجنة ما بدأت إلا بكم[3].

أخرجه احمد في (المناقب)[4].

وفيه[5]، عن أبي امامة (رضي الله عنه)، قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وسلم): يقوم الرجل للرجل إلا بني هاشم، فإنهم لا يقومون لأحد[6].

أخرجه الخطيب البغدادي في (الجامع)[7].

---

(١) رشفة الصادي- الحضرمي- ص٢٣٤. وانظر تفسير الثعلبي- الثعلبي- ج٨ -ص٣١٢، تفسير القرطبي- القرطبي- ج١٦- ص٢٢، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل- الزمخشري- ج٣- شرح ص٤٦٧، كشف الخفاء- العجلوني- ج٢- ص٢٢٥- ٢٢٦، تخريج الأحاديث والآثار- الزيلعي- ج٣- ص٣٣٦.

(٢) رشفة الصادي- الحضرمي- ص٢٣٤.

(٣) ذخائر العقبى- احمد بن عبد الله الطبري- ص١٤، كنز العمال- المتقي الهندي- ج١٢- ص٤١، تاريخ بغداد- الخطيب البغدادي- ج٩- ص٤٤٥، ينابيع المودة - القندوزي- ج٢- ص١٠٨ ١٠٩، سبل الهدى والرشاد- الصالحي الشامي- ج١١- ص٤.

(٤) قال في ذخائر العقبى- احمد بن عبد الله الطبري- ص١٤، و ينابيع المودة - القندوزي- ج٢- ص١٠٨- ١٠٩، بعد نقل الحديث (أخرجه أحمد في المناقب).

(٥) رشفة الصادي- الحضرمي- ص٢٣٥.

(٦) تاريخ بغداد- البغدادي- ج٥- ص١٠٢، المعجم الكبير- الطبراني- ج٨- ص٢٤٢، كنز العمال- المتقي الهندي- ج١٢- ص٤٣، ينابيع المودة- القندوزي- ج٢- ص٤٦٤.

(٧) الجامع لأخلاق الراوي وآداب المستمع- الخطيب البغدادي ج١- ص٢٧١.

وفيه[1]، عن عائشة (رضي الله عنها)، قالت: قال رسول الله(ﷺ): قال: جبرائيل قلبت الأرض مشارقها ومغاربها، فلم أجد رجلا أفضل من محمد(ﷺ)، وقلبت الأرض مشارقها ومغاربها، فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم[2].

أخرجه احمد في (المناقب)[3].

وفيه[4]، عن عبد الله بن جعفر (رضي الله عنهما)، قال: سمعت رسول الله(ﷺ) يقول: يا بني هاشم إني سألت الله عز وجل لكم أن يجعلكم نجباء رحماء، وسألته أن يهدي ضالكم، ويؤمن خائفكم، ويشبع جائعكم...

---

(١) رشفة الصادي- الحضرمي- ص٢٣٥.

(٢) كتاب السنة- عمرو بن أبي عاصم- ص٦١٨ ، تفسير ابن كثير- ابن كثير- ج٢- ص١٧٩- ١٨٠ ، البداية والنهاية- ابن كثير - ج٢- ص٣١٧ ، إمتاع الأسماع - المقريزي- ج٣- ص٢١٢ ، ينابيع المودة لذوي القربى- القندوزي- ج١- ص٦١ ، (ج٢- ص٤٧٧) ، (ج٢- ص١٠٨) ، سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي- ج١- ص٢٣٦ ، السيرة النبوية- ابن كثير- ج١- ص١٩٤، الشفا بتعريف حقوق المصطفى- القاضي عياض - ج١- ص١٦٦ ، الجامع الصغير- جلال الدين السيوطي- ج٢- ص٢٤٧ ، كنز العمال- المتقي الهندي- ج١١- ص ٤٠٩ ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى- القاضي عياض- ج١- ص١٦٦.

(٣) ذخائر العقبى- احمد بن عبد الله الطبري- ص١٤ ، قال: (أخرجه أحمد في المناقب)، وفي ينابيع المودة لذوي القربى- القندوزي- ج١- ص٦١، (ج٢- ص١٠٨) ، (ج٢- ص٤٧٧) ، وقال (أخرجه أحمد في المناقب...)

(٤) رشفة الصادي- الحضرمي- ص٢٣٥.

الحديث بكماله أخرجه الطبراني في (الصغير)[1].

وفيه[2]، عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) مرفوعا: إن عيادة بني هاشم فريضة، وزيارتهم نافلة[3].

وفيه[4]، في (كنوز الحقائق)[5] انه (صلى الله عليه وسلم)، قال: بنو هاشم خير العرب، وخير البرية[6].

أخرجه الديلمي[7].

---

(١) المعجم الأوسط- الطبراني- ج٧- ص٣٧٢ ، وورد في مجمع الزوائد- الهيثمي- ج٩- ص١٧٠، ينابيع المودة لذوي القربى- القندوزي - ج٢- ص٤٦٢- ٤٦٣، ج٢- ص٣٧٦، مع تفاوت يسير.

(٢) رشفة الصادي- الحضرمي- ص٢٣٥.

(٣) الكامل- عبد الله بن عدي- ج٢- ص١٥٥ ، ذخائر العقبى- احمد بن عبد الله الطبري ص١٤ ، ١٥.

(٤) رشفة الصادي- الحضرمي- ص٢٣٥.

(٥) ذكره المصنف (كنوز الدقائق)، والصحيح ما أثبتناه، كما في كشف الظنون - حاجي خليفة- ج٢- ص١٥٢٠، قال: (كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق) مختصر، لعبد الرؤف المناوي (المتوفى سنة ١٠٣١ هـ إحدى وثلاثين وألف)، وهو كتاب فيه عشرة آلاف حديث، في عشرة كراريس، في كل كراسة ألف حديث، وفى كل ورقة مائة حديث، وفى كل صحيفة خمسون حديثا، وفى كل سطر حديثان بالرمز إلى مخرجه.

(٦) كنوز الحقائق- المناوي ج١ - ص٢١٥ .

(٧) انظر ينابيع المودة لذوي القربى- القندوزي- ج٢- ص٧٥ ، عن كنوز الحقائق، قال: بنو هاشم خير العرب وخير البرية. (لديلمي) .

وفيه[1]، عنه (عليه الصلاة والسلام): بغض بني هاشم كفر[2].

وفيه[3]، عن واثلة بن الاسقع (رضي الله عنه)، قال: قال رسول الله(ﷺ): إن الله اصطفى كنانة من بني إسماعيل، واصطفى من بني كنانة قريشا، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم[4].

أخرجه مسلم[5]، والترمذي[6].

انتهى من (رشفة الصادي) تأليف الحسيب النسيب السيد أبي بكر بن شهاب الدين العلوي المعاصر.

---

(١) رشفة الصادي- الحضرمي- ص٢٣٥.

(٢) وروي هكذا عن عبد الله بن عباس أن رسول الله ﷺ قال: بغض بني هاشم والأنصار كفر، وبغض العرب نفاق .

انظر مجمع الزوائد- الهيثمي- ج٩- ص١٧٢، - ج١٠ - ص٢٧، المعجم الكبير- الطبراني- ج١١- ص١١٨، الجامع الصغير- جلال الدين السيوطي- ج١ - ص٤٨٧ ، كنز العمال- المتقي الهندي- ج١٢- ص٧٠ ، سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي- ج١١- ص٥ ، ينابيع المودة لذوي القربى- القندوزي- ج٢ - ص١١٥ ، ج٢- ص٤٦٣ وفيه (إن بغض بني هاشم نفاق).

(٣) رشفة الصادي- الحضرمي- ص٢٣٤.

(٤) مسند احمد- الإمام احمد بن حنبل- ج٤- ص١٠٧ ، السنن الكبرى- البيهقي- ج٦- ص٣٦٥ ، المعجم الكبير- الطبراني- ج٢٢- ص٦٧، المصنف- ابن أبي شيبة الكوفي- ج٧- ص٤٣٠ ، ذخائر العقبى- احمد بن عبد الله الطبري- ص١٠ .

(٥) صحيح مسلم- مسلم النيسابوري- ج٧ - ص٥٨.

(٦) سنن الترمذي- الترمذي- ج٥ - ص٢٤٣.

وفي (العقد الفريد)[1] عن سفيان الثوري، يرفعه إلى النبي(ﷺ)، قال: إن الله خلق الخلق، فجعلني في خير خلقه، وجعلهم أفراقا، فجعلني في خير فرقة، وجعلهم قبائل، فجعلني في خير قبيلة، وجعلهم بيوتا، فجعلني في خير بيتا، وخيركم نسبا[2].

وفيه، قال(ﷺ): كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي[3],[4].

والأخبار في هذا المعنى كثيرة، فكيف بمن يؤذي النبي(ﷺ) بعمه، وان الأخبار متواترة، بالإسناد الصحيح، في الكتب الصحيحة، عن أئمة الحديث المعتمد عليهم، والمعول على أخبارهم، وقد اجمعوا واتفقوا على إسلام أبي طالب.

وكذا أخيه[5] عبد الله، أبي[6] رسول الله(ﷺ).

وكذلك آمنة.

---

(١) العقد الفريد للإمام الفاضل الوحيد شهاب الدين احمد المعروف بابن عبد ربه الأندلسي المالكي القرطبي. (منه)

(٢) العقد الفريد- ابن عبد ربه الأندلسي ج٣ ص٣١٦.

(٣)العقد الفريد- ابن عبد ربه الأندلسي ج٣ ص٣١٦.

(٤) انظر المعجم الكبير- الطبراني- ج ٣ - ص ٤٥ ، السنن الكبرى- البيهقي- ج٧- ص٦٤، مجمع الزوائد- الهيثمي- ج٤- ص٢٧١ - ٢٧٢ ، ج٨ - ص٢١٦ ، ذخائر العقبى- احمد بن عبد الله الطبري- ص٦ ، ص١٦٩.

(٥)في الأصل : أخاه ، والصحيح ما أثبتناه .

(٦)في الأصل : أبو ، والصحيح ما أثبتناه.

| ولادة النبي ﷺ من نكاح كنكاح الإسلام |

وانه (ﷺ) خرج من نكاح، ولم يخرج من سفاح.

كما ذكر الدميري[1]، وعمرو بن بحر الجاحظ[2]، إن النضر أمه برّة بنت مرّ ابن أد بن طانجة، تزوجها كنانة، بعد موت أبيه خزيمة، فولدت له النضر، على ما كانت الجاهلية تفعله، إذا مات الرجل خَلَفَهُ على زوجته بعده اكبر بنيه.

---

(١) هو محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، أبو البقاء، كمال الدين(ت ٨٠٨ ﻫ): باحث، أديب، من فقهاء الشافعية. من أهل دميرة (بمصر) ولد ونشأ وتوفي بالقاهرة. كان يتكسب بالخياطة ثم أقبل على العلم وأفتى ودرس، وكانت له في الأزهر حلقة خاصة، وأقام مدة بمكة والمدينة. من كتبه: (حياة الحيوان- ط) مجلدان، و(حاوي الحسان من حياة الحيوان- خ) اختصره بنفسه من كتابه (قاله على الخاقاني، في مجلة المجمع العلمي العراقي ٨: ٢٢٧)، و(الديباجة) في شرح كتاب ابن ماجة، في الحديث، خمسة مجلدات، و(النجم الوهاج- خ) جزء منه، في شرح منهاج النووي، و(أرجوزة في الفقه)، و(مختصر شرح لامية العجم للصفدي- خ). انظر(الأعلام- خير الدين الزركلي- ج٧- ص١١٨)

(٢) هو عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ(ت ٢٥٥هـ): كبير أئمة الأدب، ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة، مولده ووفاته في البصرة، فلج في آخر عمره، وكان مشوه الخلقة، ومات والكتاب على صدره، قتلته مجلدات من الكتب وقعت عليه. له تصانيف كثيرة ، منها: (الحيوان- ط) أربعة مجلدات، و(البيان والتبيين- ط)، و(سحر البيان- خ)، و(التاج- ط) ويسمى أخلاق الملوك، و(البخلاء- ط)، و(المحاسن والأضداد- ط)، و(التبصر بالتجارة- ط)، و(مجموع رسائل- ط) اشتمل على أربع، هي: المعاد والمعاش، وكتمان السر وحفظ اللسان، والجد والهزل، والحسد والعداوة. وله: (ذم القواد- ط)رسالة صغيرة، و(تنبيه الملوك- خ)، و(الدلائل والاعتبار على الخلق والتدبير- ط)، =

قال: ولذا قال الله ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتاً وَسَاءَ سَبِيلاً ﴾[1].

وخلف كنانة ابن خزيمة على زوجة أبيه، بعد وفاته، وهي برّة بنت أد بن طانجة جد كنانة بن خزيمة، ولم تلد[2] لكنانة ولدا ذكرا ولا أنثى، ولكن كانت أبنت أخيها برّة بنت مرة بن أد بن طانجة تحت كنانة بن خزيمة، فولدت له النظر بن كنانة.

قال: وإنما غلط كثير من الناس، لما سمعوا إن كنانة خلفه على زوجة أبيه، لاتفاق اسمهما، وتقارب نسبهما، ومعاذ الله أن يكون أصاب نسب النبي(ﷺ) نكاح مقت[3].

وقد قال(ﷺ): ما زلت اخرج من نكاح، حتى خرجت كنكاح الإسلام، حتى

=و(فضائل الأتراك- ط)، و(العرافة والفراسة- خ)، و(الربيع والخريف- ط)، و(الحنين إلى الأوطان- ط)رسالة، و(النبي والمتنبي)، و(مسائل القرآن)...وغير ذلك.انظر(الأعلام- خير الدين الزركلي- ج٥- ص٧٤).

(١) سورة النساء :٢٢ .

(٢)في الأصل : تكن ، والوجه ما أثبتناه من المصدر.

(٣) نكاح مقت: وهو نكاح كان في عهد الجاهلية، أن يتزوج الرجل زوجة أبيه إذا بانت عنه بطلاق أو موت، وقد حرمه الإسلام ونهى عنه، بقوله تعالى ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتاً وَسَاءَ سَبِيلاً ﴾ سورة النساء:٢٢.

خرجت من بين أبي وأمي[1].

انتهى ما قاله الدميري، وعمرو بن بحر الجاحظ[2].

---

(١) المعجم الكبير- الطبراني- ج١٠- ص٣٢٩ ، كنز العمال- المتقي الهندي- ج١١- ص٤٣٠، تفسير الثعلبي- الثعلبي- ج٥- ص١١٤، السنن الكبرى- البيهقي- ج٧- ص١٩٠ ، الدر المنثور- جلال الدين السيوطي- ج٣- ص٢٩٤، سبل الهدى والرشاد- الصالحي الشامي- ج١- ص٢٨٥ ، وورد في مجمع الزوائد- الهيثمي- ج٨- ص٢١٤، تاريخ مدينة دمشق- ابن عساكر- ج٣- ص٤٠٠ ، مع بعض التفاوت.

(٢) حياة الحيوان الكبرى- الدميري ج٢- ص٢٠٦- ٢٠٧ ، وفيه:(فائدة أجنبية): قريش بن مالك بن النضر بن كنانة جد النبي ﷺ، هو الذي تنسب إليه قريش، ومن ولده بدر بن قريش الذي سميت به بدر بدراً وأم النضر برة بنت مر بن أد بن طابخة، تزوجها كنانة بعد موت أبيه خزيمة، فولدت له النضر على ما كانت الجاهلية تفعله، إذا مات الرجل خلفه على زوجته بعده أكبر بنيه من غيرها. كذا قاله السهيلي (رحمه الله تعالى) تبعاً للزبير بن بكار. قال: ولذلك قال الله عز وجل: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾، أي من تحليل ذلك قبل الإسلام، وفائدة الاستثناء هنا لئلا يعاب نسب النبي ﷺ وليعلم أنه ﷺ، لم يكن في أجداده نكاح سفاح، ألا ترى أنه لم يقل في شيء نهى عنه في القرآن نحو: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى﴾، ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ﴾ ولا في شيء من المعاصي التي نهى عنها، إلا ما قد سلف إلا في هذه الآية. وفي الجمع بين الأختين، فإن الجمع بينهما كان مباحاً في شرع من قبلنا، وقد جمع يعقوب عليه الصلاة والسلام بين الأختين وهما راحيل وليا، فقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ إلا ما التفات إلى هذا المعنى. قال: وهذه النكتة من الإمام أبي بكر بن العربي، قال الحافظ قطب الدين عبد الكريم: ولما وقفت على هذا، أقمت مفكراً مدة لكون أن برة المذكورة كانت زوجاً لخزيمة، فخلف عليها كنانة بن خزيمة، فجاء له منها النضر بن كنانة وإن هذا وقع في نسب النبي ﷺ وقد روينا عن النبي ﷺ أنه قال: (ما ولدني من سفاح أهل الجاهلية لشيء، إنما ولدت من نكاح كنكاح الإسلام) إلى أن رأيت أبا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ قال،=

وكذلك آبائه، كلهم موحدين إلى ادم، والذي يتكلم على أبوي النبي(ﷺ)، وعمه أبي طالب، لم يكن له علم بذلك، فمن كانت له أدنى رؤية بالأخبار لما تعرض لذلك.

[تصديق النبي ﷺ لأشعار أبي طالب]

وورد في السير والمغازي، أن عتبة بن ربيعة، أو شيبة، لما قطع رجل عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب يوم بدر، أشبل عليه[1] علي، وحمزة، فاستنقذاه منه، وخبطا عتبة بسيفيهما حتى قتلاه، واحتملا صاحبهما من المعركة إلى العريش، فالقياه بين يدي رسول الله(ﷺ) وان مخ ساقه ليسيل، فقال رسول الله(ﷺ): لو كان أبو طالب حيا لعلم انه صدق في قوله :

كذبتم وبيت الله نخلي محمدا.....الخ.

=في كتاب له سماه بكتاب الأصنام: وخلف كنانة بن خزيمة على زوجة أبيه، بعد وفاته، وهي برة بنت أد بن طابخة، جد كنانة بن خزيمة، ولم تلد لكنانة ولداً ذكراً ولا أنثى، ولكن كانت ابنة أخيها برة بنت مرة بن أد بن طابخة تحت كنانة بن خزيمة، فولدت له النضر بن كنانة.

قال: وإنما غلط كثير من الناس، لما سمعوا أن كنانة خلفه على زوجة أبيه لاتفاق اسمهما، وتقارب نسبهما، وهذا الذي عليه مشايخنا وأهل العلم والنسب. قال: ومعاذ الله أن يكون أصاب نسب النبي ﷺ نكاح مقت، وقد قال ﷺ: (ما زلت أخرج من نكاح كنكاح الإسلام حتى خرجت من بين أبي وأمي). ثم قال: ومن اعتقد غير هذا فقد كفر وشك في هذا الخبر. قال: والحمد لله الذي نزهه عن كل وصم، وطهره تطهيراً . انتهى .

(١) أي عطف عليه ومال .

فقالوا : إن رسول الله استغفر له، ولأبي طالب يومئذ، فبلغ عبيدة إلى الصفراء فمات، فدفن بها[1].

وروى أن أعرابيا جاء إلى رسول الله(ﷺ) في عام جدب، فقال: أتيناك يا رسول الله ولم يبق لنا صبي يرتضع، ولا شارف يجتر أو تحلب، ثم انشد يقول :

أتينا لا والعذراء تدمي لبانها.....إلى آخر ما مر .

وزاد في آخره:

وليس لنا إلا إليك فرارنا وأين فرار الناس إلا إلى الرسل

فقام النبي(ﷺ) يجر ردائه، حتى صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: اللهم اسقنا غيثا مغيثا، مريئا هنيئا، مريعا سحا، سجالا غدقا، طبقا دائما دررا، يحي به الأرض، وتنبت به الزرع، وتدر به الضرع، واجعله سقيا نافعا، عاجلا غير رائث.

فو الله ما رد رسول الله(ﷺ) يده إلى نحره، حتى ألقت السماء أرواقها، وجاء الناس يضجون، الغرق الغرق يا رسول الله، فقال:

اللهم حوالينا ولا علينا، فإنجاب السحاب عن المدينة، حتى استدار حولها كالإكليل، فضحك رسول الله(ﷺ) حتى بدت نواجذه.

---

(١) شرح نهج البلاغة- ابن أبي الحديد- ج١٤- ص٨٠ .

وقول أبو طالب عليه السلام:

كذبتم وبيت الله نخلي محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل

ونصره حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل

ثم قال : لله درّ أبي طالب لو كان حيا لقرت عيناه[1]، مَنْ ينشدنا قوله ؟

فقام علي، فقال يا رسول: لعلك أردت :

وابيض يستسقى الغمام بوجهه...

قال: اجل، فانشده أبياتا من هذه القصيدة، ورسول الله(ﷺ) يستغفر لأبي طالب على المنبر .

ثم قام رجل من كنانة، فانشده :

لك الحمد والحمد ممن شكر	سقينا بوجه النبي المطر
دعا الله خالقه دعوة	إليه واشخص منه البصر
فما كان إلا كما ساعة	أو اقصر حتى رأينا الدرر
دفاق العز إلى وجم البعاث	أغاث به الله علينا مضر
فكان كما قاله عمه	أبو طالب ذو رواء أغر[2]
به يسر الله صوب الغمام	فهذا العيان وذاك الخبر
فمن يشكر الله يلق المزيد	ومن يكفر يلق الغير

فقال رسول الله (ﷺ): إن يكن شاعرا حسن فقد أحسنت. انتهى[3].

---

(١) عينه خ في الأصل.

(٢) غرر خ في الأصل.

(٣) شرح نهج البلاغة- ابن أبي الحديد- ج١٤- ص٨٠- ٨١ ، كتاب الدعاء- الطبراني- ص٥٩٧ ٥٩٨ ، الأحاديث الطوال- الطبراني- ص٧١ ٧٣ ، كنز العمال- المتقي الهندي- ج٨- ص٤٣٧- ٤٣٩ ، الكامل- عبد الله بن عدي- ج٣ - ص٤٠٩ - ٤١٠ .

[شهادة الخليفة أبو بكر على إيمان أبي طالب]

وروى أن أبا بكر (رضي الله عنه)، جاء بابي قحافة إلى النبي(صلى الله عليه وآله) عام الفتح يقوده، وهو شيخ كبير أعمى، فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله): ألا تركته حتى نأتيه، فقال: أردت أن يأجره الله، أما والذي بعثك بالحق نبيا، لأنا كنت اشد فرحا بإسلام عمك أبي طالب مني بإسلام أبي، التمس بذلك قرة عينك، فقال(صلى الله عليه وآله): صدقت[1].

[رواية أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وآله]

وروي أن أبا طالب، اسند إليه المحدثون عنه حديثا، ينتهي إلى أبي رافع مولى رسول الله(صلى الله عليه وآله)، قال : سمعت أبي طالب يقول بمكة، حدثني محمد بن أخي، أن ربه بعثه بصلة الرحم، وان يعبده وحده لا يعبد غيره، ومحمد عندي الصادق الأمين[2].

---

(١) الإصابة- ابن حجر- ج٧- ص١٩٩، تاريخ مدينة دمشق- ابن عساكر-ج٦٦- ص٣٢٦ ٣٢٧، شرح نهج البلاغة- ابن أبي الحديد- ج١٤- ص٦٨-٦٩.

(٢) شرح نهج البلاغة- ابن أبي الحديد- ج١٤- ص٦٩.

وفي تاريخ مدينة دمشق- ابن عساكر- ج٦٦- ص٣٠٧- ٣٠٨ ، الإصابة- ابن حجر- ج٧- ص٢٠٣ ، بسندهما عن علي قال: سمعت أبا طالب يقول حدثني محمد بن أخي وكان والله صدوقا، قال: قلت له: بما بعثت يا محمد قال: بصلة الأرحام وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة .

[لم يمت أبو طالب حتى آمن]

وقد روى بأسانيد كثيرة، بعضها عن العباس بن عبد المطلب، وبعضها عن أبي بكر (رضي الله عنه): أن أبا طالب ما مات حتى قال لا اله إلا الله، محمد رسول الله(صلى الله عليه وآله)[1].

والخبر مشهور، أن أبا طالب عند الموت قال كلاما خفيا، فأصغى إليه أخوه العباس، ثم رفع رأسه إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله)، فقال يابن أخي: لقد قال عمك، ولكنه ضعيف أن يبلغك صوته[2].

وروى عن علي (رضي الله عنه) انه قال: ما مات أبو طالب حتى أعطى رسول الله(صلى الله عليه وآله) من نفسه الرضا[3].

---

(١) شرح نهج البلاغة- ابن أبي الحديد- ج١٤- ص٧١.

(٢) شرح نهج البلاغة- ابن أبي الحديد- ج١٤- ص٧١، تفسير الآلوسي- الآلوسي- ج١١- ص٣٣، تاريخ الإسلام- الذهبي- ج١- ص٢٣٢ وفيه: ابن إسحاق: حدثني العباس بن عبد الله ابن معبد عن بعض أهله عن ابن عباس قال: لما أتى النبي صلى الله عليه وآله أبا طالب قال: أي عم قل لا إله إلا الله أستحل لك بها الشفاعة قال: يا بن أخي والله لولا أن تكون سبة على أهل بيتك يرون أني قلتها جزعا من الموت لقلتها لا أقولها إلا لأسرك بها. فلما ثقل أبو طالب رؤي يحرك شفتيه فأصغى إليه أخوه العباس ثم رفع عنه فقال: يا رسول الله قد والله قالها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لم أسمع.

(٣) شرح نهج البلاغة- ابن أبي الحديد- ج١٤- ص٧١.

[حقيقة الإيمان عند العلامة التفتازاني والعلامة الدواني]

قال الفاضل التفتازاني[1] في (شرح العقائد النسفية): أن الإيمان التصديق القلبي، واليه ذهب جمهور المحققين، والإقرار شرط الصحة[2].

وقال العلامة الدواني[3] في (شرحه للعقائد العضدية): والتلفظ بكلمتي

---

(١) هو مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، سعد الدين(ت ٧٩٣ هـ): من أئمة العربية والبيان والمنطق. ولد بتفتازان (من بلاد خراسان)وأقام بسرخس، وأبعده تيمورلنك إلى سمرقند، فتوفى فيها، ودفن في سرخس. كانت في لسانه لكنة. من كتبه: (تهذيب المنطق- ط) و(المطول- ط) في البلاغة، و(المختصر- ط) اختصر به شرح تلخيص المفتاح، و(مقاصد الطالبين- ط) في الكلام، و(شرح مقاصد الطالبين- ط)، و(النعم السوابغ ط) في شرح الكلم النوابغ للزمخشري، و(إرشاد الهادي- خ) نحو، و(شرح العقائد النسفية- ط)، و(حاشية على شرح العضد على مختصر ابن الحاجب- ط) في الأصول، و(التلويح إلى كشف غوامض التنقيح- ط)، و(شرح التصريف العزي- ط) في الصرف، وهو أول ما صنف من الكتب، وكان عمره ست عشرة سنة، و(شرح الشمسية- ط) منطق، و(حاشية الكشاف- خ) لم تتم، و(شرح الأربعين النووية- ط). انظر (الأعلام- خير الدين الزركلي- ج٧- ص٢١٩)

(٢) شرح العقائد النسفية- سعد الدين التفتازاني ص١٥٣- ١٥٤.

(٣) هو محمد بن أسعد الصديقي الدواني، جلال الدين: قاض، باحث، يعد من الفلاسفة (ت ٩١٨ هـ). ولد في دوان (من بلاد كازرون) وسكن شيراز، وولي قضاء فارس وتوفي بها. له: (أنموذج العلوم- خ)، و(تعريف العلم- خ)، و(ثبت- خ) في ذكر مشايخه، و(إثبات الواجب- ط) رسالة، و(حاشية على شرح القوشجي لتجريد الكلام- ط)، و(أفعال العباد- ط) رسالة، و(حاشية على تحرير القواعد المنطقية للقطب الرازي- ط)، و(شرح العقائد العضدية- ط)، و(تفسير سورة الكافرون- خ)، و(الأربعون السلطانية- خ) حديث، و(حاشية على مباحث الأمور العامة- خ)، و(شرح تهذيب المنطق- خ)، و(الأسئلة الشريفة القرآنية- خ)، و(شرح=

الشهادة مع القدرة شرط[1].

[رعاية أبو طالب أمر النبي ﷺ وحمايته ونصرته]

قال ابن إسحاق: وكان أبو طالب هو الذي يلي أمر رسول الله(ﷺ) بعد جده عبد المطلب، فكان إليه ومعه[2].

قال ابن إسحاق: إن أبا طالب خرج في ركب تاجر إلى الشام، فلما تهيأ للرحيل واجمع للسير، صبّ[3] به رسول الله(ﷺ)، فرق له، وقال: والله لأخرجن به معي، ولا يفارقني ولا أفارقه أبدا[4].

= هياكل النور للسهروردي- خ)، وله رسائل بالفارسية ترجم بعضها إلى الإنجليزية. انظر (الأعلام- خير الدين الزركلي- ج ٦ - ص٣٢ ٣٣)

(١) شرح العقائد العضدية- جلال الدين الدواني ص١٠١.

(٢) سيرة ابن إسحاق- محمد بن إسحاق بن يسار- ج٢- ص٥٣ ، السيرة النبوية- ابن هشام الحميري- ج١- ص١١٦ ، تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج٣- ص٨١ ، تاريخ الطبري- الطبري- ج٢- ص٣٢ ، البداية والنهاية- ابن كثير- ج٢- ص٣٤٤ ، إمتاع الأسماع- المقريزي- ج٨- ص١٧٩ ١٨٠.

(٣) قوله صب به من الصبابة، وهي رقة الشوق كما في (الزرقاني) على (المواهب) عن (السهيلي)، وفي نسخة: ضبث به أي قبض عليه بكفه. (منه). أي: تعلق به .

(٤) سيرة ابن إسحاق- محمد بن إسحاق بن يسار- ج٢- ص٥٣ ، السيرة النبوية- ابن هشام الحميري- ج١- ص١١٦- ١١٧ ، عيون الأثر- ابن سيد الناس- ج١- ص٦١ ، السيرة النبوية- ابن كثير- ج١- ص٢٤٣.

قال ابن إسحاق: ثم كان أول ذَكَر آمن برسول الله(ﷺ)، وصلى وصدق بما جاءه من الله، علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، وهو ابن عشر سنين يومئذ[1].

قال: وذكر بعض أهل العلم، أن رسول الله(ﷺ) كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكة، وخرج علي بن أبي طالب مستخفيا من أبيه أبي طالب، ومن جميع أعمامه وسائر قومه، فيصليان الصلاة فيها، فإذا أمسيا رجعا، فمكثا كذلك ما شاء الله أن يمكثا، ثم أن أبا طالب عثر عليهما يوما وهما يصليان، فقال لرسول الله(ﷺ): يا بن أخي ما هذا الدين الذي أراك تدين به ؟ قال: أي عم، هذا دين الله، ودين ملائكته، ودين رسله، ودين أبينا إبراهيم .

أو كما قال(ﷺ): بعثني الله به رسولا إلى العباد، وأنت يا عم أحق من بذلت له النصيحة، ودعوته إلى الهدى، وأحق من أجابني إليه، وأعانني عليه.

أو كما قال أبو طالب: أي ابن أخي إني لا استطيع أن أفارق دين آبائي، وما كانوا عليه، ولكن والله لا يخلص إليك شيء تكرهه ما بقيت.

وذكروا انه قال لعلي(رضي الله عنه) : أي بني، ما هذا الدين الذي أنت عليه، فقال: يا أبت، آمنت بالله وبرسول الله(ﷺ)، وصدقته بما جاء به، وصليت معه لله واتبعته.

---

(١) الدرر- ابن عبد البر- ص٣٨ ، السيرة النبوية- ابن كثير- ج١- ص٤٣١ ، إمتاع الأسماع- المقريزي- ج٩ - ص٩٥، تاريخ الإسلام- الذهب- ج١- ص١٢٨، تاريخ الطبري- الطبري- ج٢- ص٥٥ ، تاريخ مدينة دمشق- ابن عساكر- ج١٩- ص٣٥٤.

فزعموا انه قال له: أما انه لم يدعك إلا إلى خير فألزمه. انتهى[1].

فكيف يكون ذلك، وان الأخبار المتواترة، انه اسلم، وقد رواها أئمة الحديث من طرق صحيحة، معول عليها.

منها ما تقدم .

ومنها ما يدل على انه كان مسلما، أشعاره .

ولا فرق ما بين المنظوم والمنثور، إذا تضمنا إقرارا بالإسلام.

ولو لم يكن كذلك، لما قبل منه المصطفى(ﷺ)، ولم يقبله ناصرا ولا عضدا، لقوله تعالى﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً ﴾[2]، أو لقوله تعالى﴿ لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ ﴾[3] .

فان المصطفى سمى العام الذي مات فيه أبو طالب، عام الحزن، وقال(ﷺ): ما نالني شيئا اكرهه حتى مات أبو طالب[4].

---

(١) انتهى ما قاله ابن إسحاق كما في السيرة النبوية - ابن هشام الحميري- ج١- ص١٦٢ ١٦٣، سبل الهدى والرشاد- الصالحي الشامي- ج٢ - ص٣٠١، تاريخ الطبري- الطبري- ج٢- ص٥٨ .

(٢) سورة الكهف:٥١

(٣) سورة المجادلة :٢٢

(٤) فتح الباري- ابن حجر- ج٧- ص١٤٨ ، السيرة النبوية- ابن هشام الحميري- ج٢- ص٢٨٣ ، عيون الأثر- ابن سيد الناس- ج١- ص١٧١، السيرة النبوية- ابن كثير- ج٢- ص١٢٢-١٢٣، ج٢- ص١٤٦، سبل الهدى والرشاد- الصالحي الشامي- ج٢- ص٤٣٥ ، السيرة الحلبية- الحلبي- ج٢- ص٥٠، تاريخ مدينة دمشق- ابن عساكر- ج٦٦- ص٣٣٨،=

وقد مرَّ مثل ذلك.

[فبهذه][1] الأقوال والأفعال، يندفع قول القائلين انه مات، ولم يسلم .

[أشعار أبي طالب دليل على إيمانه]

على إن أشعاره الآتية عن قريب، ذكرها في المنافقين، وقد نقلت عنه، وجاءت مجيء التواتر، لأنه إن لم يكن آحادها متواترة، فمجموعها يدل على أمر مشترك، وهو تصديق محمد(ﷺ)، ومجموعها متواتر، وهي تدل تصديقه بالنبي(ﷺ)، والإيمان به، فهي أكثر من أن تُذكر.

وقد رأيت لعلي بن حمزة البصري[2] جزء جمع فيه شعر أبي طالب، وزعم انه كان مسلما[3].

فمن ذلك ما مر ذكره، ومنه قوله :

=تاريخ الطبري- الطبري- ج٢- ص٨٠ ، تاريخ الإسلام - الذهبي- ج١- ص٢٣٥ ، الكامل في التاريخ- ابن الأثير- ج٢- ص٩١ .

(١) في الأصل : فهذه، والصحيح ما أثبتناه .

(٢) هو علي بن حمزة البصري، أبو القاسم (ت ٣٧٥ ه): لغوي، من العلماء بالأدب. له كتب، منها: (التنبيهات على أغاليط الرواة- ط) وردود على: (الإصلاح) لابن السكيت، و(فصيح) لثعلب، و(النبات) للدينوري، و(الحيوان) للجاحظ، و(المقصور والممدود) لابن ولاد، وغير ذلك. انظر (الأعلام- خير الدين الزركلي- ج٤- ص٢٨٣)

(٣) فتح الباري- ابن حجر- ج٢- ص٤١٣ ، خزانة الأدب- البغدادي- ج٢- ص٦٧ ، قال ابن حجر: رأيت لعلي بن حمزة البصري جزءا جمع فيه شعر أبي طالب وزعم أنه كان مسلما ومات على الإسلام .

تالله لن يصلوا إليك بجمعهم...وقد مر أيضا

إلى قوله :

لـولا الـمـخـافـة أو حذار مسبة لوجدتني سمحا بذلك مبينا

البيت الخامس من هذه الأبيات، وهي قوله :

لولا المخافة...الخ

أنكره بعض المشايخ الكبار كالثعلبي[1]، ومقاتل[2]، وابن دينار[3]،[4].

---

(١) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧ ه): مفسر، من أهل نيسابور له اشتغال بالتاريخ. من كتبه: (عرائس المجالس- ط) في قصص الأنبياء، و(الكشف والبيان في تفسير القرآن- خ) يعرف بتفسير الثعلبي . انظر(الأعلام- خير الدين الزركلي- ج١- ص٢١٢)

(٢) هو مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء، البلخي، أبو الحسن(ت ١٥٠ ه): من أعلام المفسرين، أصله من بلخ انتقل إلى البصرة، ودخل بغداد فحدث بها، وتوفى بالبصرة، كان متروك الحديث، من كتبه: (التفسير الكبير- خ) جزء منه، و(نوادر التفسير)، و(الرد على القدرية)، و(متشابه القرآن)، و(الناسخ والمنسوخ)، و(القراءات)، و(الوجوه والنظائر). انظر (الأعلام- خير الدين الزركلي- ج٧- ص٢٨١)

(٣) هو عطاء بن دينار الهذلي، مولاهم، المصري (ت ١٢٦ ه) : من رجال الحديث له كتاب في (التفسير) يرويه عن سعيد بن جبير، توفي بمصر. انظر (الأعلام- خير الدين الزركلي- ج٤- ص٢٣٥).

أقول: ابن دينار أكثر من رجل، إلا انه بقرينة من سبقه بالذكر من المفسرين ينصرف إلى (عطاء ابن دينار) صاحب التفسير.

(٤) قال السيد على خان المدنى في (الدرجات الرفيعة)- ص٤٢-٤٤ : قرأت في أمالي أبى جعفر محمد بن حبيب (وهو كما ترجمه في الأعلام- خير الدين الزركلي- ج٦- ص٧٨)، وقال هو: محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، أبو جعفر البغدادي، من=

=موالي بني العباس: علامة بالأنساب والأخبار واللغة والشعر، مولده ببغداد ووفاته بسامراء، كان مؤدبا. قال ابن النديم: وكتبه صحيحة...) انه قال- أي محمد بن حبيب في أماليه-:... ولما أمر الله سبحانه رسوله ﷺ أن يصدع بما أمر به فقام بإظهار دين الله ودعا الناس إلى الإسلام على رؤوس الأشهاد وذكر آلهة قريش وعابها أعظمت ذلك قريش وأنكروه وأجمعوا على عداوته وخلافه وأرادوا به السوء فقام أبو طالب(عليه السلام) بنصرته ومنعه منهم وذب عنه من عاداه وحال بينه وبين كفار قريش محاماة أبي طالب عنه وقيامه دونه وامتناعه من أن يسلمه مشى إليه رجال من أشراف قريش منهم عتبة بن ربيعة وأخوه شيبة وأبو سفيان صخر بن حرب وأبو البختري بن هشام والأسود بن المطلب والوليد بن المغيرة وأبو جهل بن هشام والعاص بن وائل ونبيه ومنبه أبنا الحجاج وأمثالهم من رؤساء قريش فقالوا له: يا أبا طالب أن ابن أخيك قد سب آلهتنا وعاب ديننا وسفه أحلامنا وضلل آراءنا فأما أن تكفه عنا وأما أن تخلى بيننا وبينه، فقال لهم أبو طالب قولا رفيقا وردهم ردا جميلا، فانصرفوا عنه، ومضى رسول الله ﷺ على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعنوا إليه فوقع التضاغن في قلوبهم حتى أكثرت قريش ذكر رسول الله ﷺ بينها وتذامروا فيه وحض بعضهم بعضا عليه فمشوا إلى أبي طالب مرة ثانية فقالوا: يا أبا طالب أن لك سنا وشرفا ومنزلة فينا وإنا قد استنهيناك من ابن أخيك فلم تنهه عنا وإنا والله لا نصبر على شتم آبائنا وتسفيه أحلامنا وعيب آلهتنا فأما أن تكفه عنا أو ننازله وإياك حتى يهلك أحد الفريقين، ثم انصرفوا فعظم على أبي طالب فراق قومه وعداوتهم ولم تطب نفسه بإسلام ابن أخيه لهم ولا خذلانه، فبعث إليه فقال له: يا بن أخي إن قومك قد جاءوني فقالوا لي كذا وكذا فابق عليّ وعلى نفسك ولا تحملني من الأمر ما لا أطيقه، قال: فظن رسول الله انه قد بدا لعمه فيه بداء وانه خاذله ومسلمه وانه قد ضعف عن نصرته والقيام دونه، فقال يا عم: والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي علي أن اترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك فيه، ثم استعبر باكيا وقام وولى، فلما ولى ناداه أبو طالب اقبل يا ابن أخي فأقبل راجعا فقال له: اذهب يا بن أخي فقل ما=

=أحببت فوالله لا أسلمك لشئ أبدا، وقال أبو طالب عليه السلام يذكر ما اجتمعت عليه قريش من حربه لما قام بنصر محمد صلى الله عليه وآله :

والله لن يصلوا إليك بجمعهم ... حتى أوسد في التراب دفينا
فأنفذ لأمرك ما عليك مخافة ... وابشر وقر بذاك منك عيونا
ودعوتني وزعمت انك ناصحي ... ولقد صدقت وكنت قبل أمينا
وعرضت دينا قد علمت بأنه ... من خير أديان البرية دينا
لولا الملامة أو حذاري سبة ... لوجدتني سمحا بذاك مبينا

قال بعض علمائنا: اتفق على نقل الأبيات الأربعة قبل البيت الخامس، مقاتل، والثعلبي، وابن عباس، والقاسم، وابن دينار، وزاد أهل الزيغ والضلال البيت الخامس ظلما وزورا إذ لم يكن في جملة أبياته مسطورا ولم يتنبهوا للتناقض الذي فيه ومنافاته باقي الأبيات انتهى.

قلت: وزيادة البيت لا تنافي إسلامه رضي الله عنه؛ لأن مفهومه لولا حذار الشغب من قريش، وخوف الفتنة التي توجب المسبة عندهم، لأظهرت ما تدعوني إليه وبينته على رؤوس الأشهاد، وهذا لا ينافي إسلامه باطنا واعتقاده الحق، كما دل عليه سائر الأبيات وغيره من شعره.انتهى من الدرجات الرفيعة.

وقال السيد احمد زيني دحلان الشافعي في(اسنى المطالب- ص١٤)، فقيل: إن هذا البيت موضوع ادخلوه في شعر أبي طالب وليس من كلامه.

قال الشيخ عبد الحسين الأميني في كتابه (الغدير)- ج٧- ص٣٣٥ : هب أن البيت الأخير من صلب ما نظمه أبو طالب عليه السلام فإن أقصى ما فيه أن العار والسبة الذين كان أبو طالب عليه السلام يحذرهما خيفة ، أن يسقط محله عند قريش فلا تتسنى له نصرة الرسول المبعوث صلى الله عليه وآله إنما منعاه عن الإبانة والإظهار لاعتناق الدين، وإعلان الإيمان بما جاء به النبي الأمين، وهو صريح قوله: (لوجدتني سمحا بذاك مبينا)، أي مظهرا، وأين هو عن اعتناق الدين في نفسه، والعمل بمقتضاه من النصرة والدفاع؟ ولو كان يريد به عدم الخضوع للدين لكان=

وقد روى هذه الأبيات الزمخشري[1] في (ربيع الأبرار)، بتفاوت يسير[2].

قوله : لولا المخافة...

هذا لا ينافي تصديقه القلبي، لأنه يعلم انه نبي ومصدق به، لما قاله لعلي(كرم الله وجهه) حين اسلم: اتبع ابن عمك، اما انه لا يدعوك إلا إلى خير. كما ذكره ابن إسحاق[3].

ومن شعره، قوله من قصيدة قالها لما غضب لعثمان بن مظعون الجمحي حين عذبته قريش، ونالت منه شعرا أولها:

امن تذكر دهر غير مأمون ... أصبحت مكتئبا تبكي كمحزونِ

امن تذكر أقوام ذوي سفه ... يغشون بالظلم من يدعوا إلى الدينِ

ألا ترون أذل الله جمعكم ... إنا غضبنا لعثمان بن مظعونِ

ونمنع الضيم من يبغى هضيمتنا ... بكل مُطَّرِدٍ في الكف مسنونِ

ومرهفات كان الملح خالطها ... يسقى بها الداء من هام المجانينِ

=تهافتا بينا بينه، وبين أبياته الأولى التي ينص فيها بأن دين محمد ﷺ من خير أديان البرية دينا، وأنه ﷺ صادق في دعوته أمين على أمته.

(١) محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري ولد بزمخشر من قرى خوارزم وتوفي بجرجانية خوارزم ليلة عرفة سنة ٥٣٧هـ (منه)

(٢) لم اعثر عليها في كتاب (ربيع الأبرار)، ربما هذا من سهو القلم، ولكن انظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل- الزمخشري - ج٢- شرح ص١٢.

(٣) تاريخ الطبري- الطبري- ج٢- ص٥٨ ، شرح نهج البلاغة- ابن أبي الحديد- ج١٤- ص٥٣ .

حتى يقر رجال لا ملوم لها بعد الصعوبة بالاسماح واللينِ
أو تؤمنوا بكتاب منزل عجب على نبي كموسى أو كذي نونِ[1]

ومن قوله لعلي(كرم الله وجهه)، عن علي (رضي الله عنه) انه قال: قال لي أبي: ألزم ابن عمك، تسلم به من كل بأس، عاجل وآجل. ثم قال:

إن الوثيقة في لزوم محمد فاشدد بصحبته علّى يديكا[2]

ومن شعره يخاطب أخاه حمزة، وكان يكنى أبا يعلى شعرا:

فصبرا أبا يعلى على دين احمد وكن مظهرا للدين وفقت صابرا
وحط من أتى بالحق من عند ربه بصدق وعزم ولاتكن يا حمز كافرا
فقد سرني إذ قلت انك مؤمن فكن لرسول الله بالله ناصرا
وباد قريشا بالذي قد أتيته جهارا وقل ما كان احمد ساحرا[3]

---

(١) شرح نهج البلاغة- ابن أبي الحديد- ج١٤- ص٧٣-٧٤، وانظر ديوان أبي طالب بن عبد المطلب- صنعة أبي هفان المهزمي، وصنعة علي بن حمزة البصري، تحقيق واستدراك الشيخ محمد حسن آل ياسين- ص٣٤٤ استدراك.

(٢) شرح نهج البلاغة- ابن أبي الحديد- ج١٤- ص٧٥ ، وانظر ديوان أبي طالب بن عبد المطلب- صنعة علي بن حمزة البصري التميمي، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين- ص١٧٠.

(٣) شرح نهج البلاغة- ابن أبي الحديد- ج١٤- ص٧٦ -٧٧ ، وانظر ديوان أبي طالب بن عبد المطلب- صنعة علي بن حمزة البصري، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ص٢٥٣-٢٥٤ .

ومن ذلك قوله يخاطب النبي(ﷺ) ويسكن جأشه ويأمره بإظهار الدعوة شعرا:

لا يمنعنك من حق تقوم به أيد تصول ولا سلق بأصوات

فان كفك كفي إن بليت بهم ودون نفسك نفسي في الملمات[1]

ومن شعره المشهور:

أنت النبي محمدٌ قرم أغر مسودُ

لِمسودين أكارم طابوا وطاب المولدُ

نعم الأرومة أصلها عمرو الخضم الأوحدُ

هشم الربيكة في الجفا ن وعيش مكة أنكدُ

فجرت بذلك سنة فيها الخبيزة تثردُ

ولنا السقاية للحجيج بها يماث العنجدُ[2]

والمأزمان وما حوت عرفاتها والمسجدُ

انّى تضام ولم أمت وأنا الشجاع العربدُ[3]

---

(١) شرح نهج البلاغة- ابن أبي الحديد- ج١٤- ص٧٧- ٧٨، وانظر ديوان أبي طالب بن عبد المطلب- صنعة علي بن حمزة البصري التميمي، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين- ص٢٠٨.

(٢) العنجد كجعفر وقنفذ وجنوب الزبيب أو ضرب منه أو الأسود أو الردى من (القاموس).(منه)

(٣) العربد كقرشب وتكسر الباء الشديد من كل شيء والدأب والعادة والذكر من الأفاعي (القاموس).(منه)

وبطاح مكة لا يرى فيها نجيع اسودُ
وبنو أبيك كأنهم أسد العرين توقدُ
ولقد عهدتك صادقا في القول لا تتزيدُ
ما زلت تنطق بالصواب وأنت طفل أمردُ[1]

ومن ذلك قوله ، ويقال[2] أنها لطالب بن أبي طالب[3] :

---

(١) شرح نهج البلاغة- ابن أبي الحديد- ج١٤- ص٧٧، وانظر ديوان أبي طالب بن عبد المطلب- صنعة أبي هفان المهزمي، وصنعة علي بن حمزة البصري، تحقيق واستدراك الشيخ محمد حسن آل ياسين- ص٣٣٣ استدراك.

(٢) من المحتمل انه تمثل بشعر أبيه أبي طالب عليه السلام.

(٣) الوافي بالوفيات- الصفدي- ج١٦- ص٢٢٢ ، قال: طالب بن آبي طالب بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف استكرهه المشركون يوم بدر على الخروج لقتال النبي صلى الله عليه وآله، فقال:

يا رب إما خرجوا بطالب في مقنب من هذه المقانب
في نفر مقاتل محارب فليكن المسلوب غير السالب

والراجع المغلوب غير الغالب

وله قصيدة مدح بها النبي صلى الله عليه وآله منها :

ومحض بني هاشم أحمد رسول المليك على فتره
كريم المشاهد سمح البنان إذا ضن ذو الجود والقدره
عفيف تقي نقي الردا طهير السراويل والوزره
وأشوس كالليث لم ينهه لدى الحرب زجرة ذي الزجره
فكم من صريع له قد ثوى طويل التأوه والزفره =

إذا قيل من خير هذا الورى قبيلا وأكرمهم أسرةْ
أناف بعبد مناف أب وفضل لهاشم في الغرةْ
لقد حل مجد بني هاشم مكان النعائم والنَّثرةْ
وخير بني هاشم احمد رسول الإله على فترةْ[1]

ومن شعره المناسب لهذا المعنى قوله :

إن عليا وجعفرا ثقتي عند ملم الزمان والنُّوبِ
لا تخذلا وانصرا ابن عمكما أخي لأُمي من بينهم وأبي
والله لا اخذل النبي ولا يخذله من بني ذو حسب[2]

= وفي السيرة النبوية- ابن هشام الحميري- ج٢- ص٤٥١، قال: وكان بين طالب بن أبي طالب- وكان في القوم- وبين بعض قريش محاورة، فقالوا : والله لقد عرفنا يا بني هاشم، وإن خرجتم معنا، إن هواكم لمع محمد، فرجع طالب إلى مكة مع من رجع وقال طالب بن أبي طالب: الأبيات بتفاوت يسير .

وفي الكامل في التاريخ- ابن الأثير- ج٢- ص١٢١، قال: فرجع طالب إلى مكة فيمن رجع، وقيل: إنما كان خرج كرها فلم يوجد في الأسرى ولا في القتلى ولا فيمن رجع إلى مكة، وأضاف في تاريخ الطبري الطبري- ج٢ - ص١٤٣ ١٤٤، وانه كان شاعرا .

(١) شرح نهج البلاغة- ابن أبي الحديد- ج١٤- ص٧٨ .

(٢) شرح نهج البلاغة- ابن أبي الحديد- ج١٤- ص٧٦ ، وانظر ديوان أبي طالب بن عبد المطلب- صنعة أبي هفان المهزمي، وصنعة علي بن حمزة البصري، تحقيق واستدراك الشيخ محمد حسن آل ياسين- ص١٣٧، ص١٧١ على الترتيب.

ويؤيد ذلك، ما نقله ابن هشام، انه أمره وقال: صل جناح ابن عمك[1].

وقال ابن إسحاق: وذكر كذلك المؤرخون أن عمرو بن العاص لما خرج إلى بلاد الحبشة ليكيد جعفر بن أبي طالب وأصحابه، عند النجاشي، قال شعرا، ولم يذكره ابن هشام، بل ولا تعرض له في النسخة المطبوعة، والأبيات هذه:

تقول ابنتي أين أين الرحيل ... وما البين مني بمستنكر
فقلت دعيني إني امرء ... أريد النجاشي في جعفر
لأكويه يوما به كية ... أقيم بها نخوة الاصعر
ولن انثني عن[2] بني هاشم ... فما استطعت في الغيب والمحضر
وعن عائب اللات في قوله ... ولولا رضى اللات لم نمطر
واني لاشنا قريش له ... وان كان كالذهب الأحمر

فكان عمرو يسمى الشاني ابن الشاني[3].

---

(١) السيرة النبوية- ابن هشام الحميري- ج١- ص١٦٣، وفيه: وذكروا أنه قال لعلي: أي بني، ما هذا الدين الذي أنت عليه ؟ فقال: يا أبت، آمنت [بالله و] برسول الله، وصدقته بما جاء به، وصليت معه لله، واتبعته، فزعموا أنه قال له : أما إنه لم يدعك إلا إلى خير، فألزمه.
وفي السيرة الحلبية- الحلبي - ج١- ص٤٣٣- ٤٣٤ : أن أبا طالب رأى النبي ﷺ وعليا يصليان وعلي على يمينه، فقال لجعفر رضي الله عنه : صل جناح ابن عمك فصلى عن يساره.
وانظر شرح نهج البلاغة- ابن أبي الحديد- ج١٣- ص٢٦٩ ، أسد الغابة- ابن الأثير- ج١- ص٢٨٧ ، الإصابة- ابن حجر- ج٧- ص١٩٨، تفسير الآلوسي - الآلوسي- ج٣٠- ص١٨٣.

(٢) على. (منه)

(٣) لان أباه كان إذا مر عليه رسول الله ﷺ بمكة يقول له: والله إني لأشنؤك، وفيه انزل ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾.

فكتب أبو طالب إلى النجاشي شعرا، يحرضه على إكرام جعفر وأصحابه، والإعراض عما يقوله عمرو فيه وفيهم، فقال:

إلا ليت شعري كيف في الناس جعفر

وعمرو وأعداء النبي الأقاربُ

وهل نال إحسان النجاشي جعفر

وأصحابه أو عاق عن ذاك شاغبُ

أتعلم أبيت اللعن انك ماجد

كريم فلا يشقى لديك المجانبُ[1]

ولها أبيات أخر تركناها مخافة التطويل.

قال ابن إسحاق : إن أبا سلمة استجار بابي طالب، مشى إليه رجال من بني مخزوم، فقالوا: يا أبا طالب منعت منا ابن أخيك محمد، فما لك ولصاحبنا تمنعه منا.

قال: انه استجار بي، وهو ابن أختي، وان أنا لم امنع ابن أختي، لم امنع ابن أخي، فقام أبو لهب، فقال: يا معشر قريش، والله لقد أكثرتم على هذا الشيخ، ما تزالون تتوثبون عليه في جواره بين قومه، والله لتنتهنّ عنه أو لنقومن معه في كل

(١) شرح نهج البلاغة- ابن أبي الحديد- ج١٤- ص٧٥ ، وانظر ديوان أبي طالب بن عبد المطلب- صنعة علي بن حمزة البصري التميمي، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين- ص٢٤٧.

ما قام فيه، حتى يبلغ ما أراد، قال: فقالوا: بل ننصرف عما تكره يا أبا عتبة، وكان لهم وليا ناصرا على رسول الله(ﷺ)، فابقوا على ذلك فطمع فيه أبو طالب حين سمعه يقول ما يقول، ورجا أن يقوم معه في شأن رسول الله(ﷺ)، فقال أبو طالب يحرض أبا لهب على نصرته ونصرة رسول الله (ﷺ) شعرا:

إن امـــرءاً أبـــو عتيبـــة عمـــه
لفـــي روضـــة مـــا إن يســـام المظالمـــا
أقـــول لـــه وأيـــن منـــه نصـــيحتي
أبـــا معتـــب ثبّـــت ســـوادك قائمـــا
فـــلا تقـــبلن الـــدهر مـــا عشـــت حظـــه
تســـب بهـــا أمـــا هبطـــت المواســـما
وول ســـبيل العجـــز غيـــرك مـــنهم
فانـــك لـــم تخلـــق علـــى العجـــز لازمـــا
وحـــارب فـــان الحـــرب نصـــف ولـــن تـــرى
أخـــا الحـــرب يعطـــي الحـــق حتـــى يســـالما
وكيـــف ولـــم يخبـــوا عليـــك عظيمـــة
ولـــم يخـــذلوك غانمـــا ومغارمـــا
جـــزى الله عنـــا عبـــد شـــمس ونـــوفلا
وتيمـــا ومخزومـــا عقوقـــا ومأتمـــا
بتفـــريقهم مـــن بعـــد ودّ وألفـــة
جماعتنـــا كيمـــا ينـــال المحارمـــا

كـــذبتم وبيـــت الله نبـــزي[1] محمـــدا

ولمـــا تـــروا يومـــا لـــدى الشـــعب قائمـــا[2]

وروى انه قد جاء في الخبر: أن أبا جهل هشام جاء مرة إلى رسول الله(ﷺ) وهو ساجد، وبيده حجر يريد أن يرضح[3] به رأسه، فلصق الحجر بكفه، فلم يستطع ما أراد، فقال أبو طالب في ذلك من جملة أبيات شعرا:

أفيقـــوا بنـــي عمنـــا وانتهـــوا عـــن الغـــي مـــن بعـــد ذا المنطـــق

وإلا فـــــاني إذا خـــــائف بوائـــــق فـــــي داركـــــم تلتقـــــي

كمـــا ذاق مـــن كـــان قـــبلكم ثمـــود وعـــاد ومـــن ذا بقـــي

ومنها :

وأعجب من ذاك في أمركم عجائـــب فـــي الحجـــر المُلصـــقِ

بكف الذي قام من خبثه إلـــى الصـــابر الصـــادق المتقـــي

فأثـــبـــتـــه الله فـــي كـــفـــه علـــى رغمـــهِ الخـــائن الأحمـــقِ[4]

---

(١) قال ابن هشام : نبزى ، نسلب.

(٢) السيرة النبوية- ابن هشام الحميري- ج١- ص٢٤٨- ٢٤٩، شرح نهج البلاغة- ابن أبي الحديد- ج١٤- ص٥٦- ٥٧ ، وانظر ديوان أبي طالب بن عبد المطلب- صنعة علي بن حمزة البصري، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ص١٧٨.

(٣) رضح رضحا كسره، ورضح رأسه بالحجر رضه .

(٤) شرح نهج البلاغة- ابن أبي الحديد- ج١٤- ص٧٤ ، وانظر ديوان أبي طالب بن عبد المطلب- صنعة أبي هفان المهزمي، وصنعة علي بن حمزة البصري، تحقيق واستدراك الشيخ محمد حسن آل ياسين- ص٨٨ ، ص٢٥٥-٢٥٦ على الترتيب.

ومن شعره :

يـرجـون مـنـا خـطـة دون نـيـلـهـا

ضـــــراب وطعـــــن بالوشـــــيح المُقـــــومِ

يـرجـون أن نـسـخـي بـقـتـل مـحـمـد

ولـــم تختضـــب ســـمر العـــوالي مـــن الـــدمِ

كـذبـتـم وبـيـت الله حـتـى تـفـلـقـوا

جمـــــاجم تلقـــــى بـــــالحطيم وزمـــــزمِ

وتـقـطـع أرحـام وتـنـسـى حـلـيـلـة

جلـــــيلا ويغشـــــى محـــــرم بعـــــد محـــــرمِ

عـلـى مـا مـضـى مـن مـقـتـكم وعقوقكم

وغشـــــيانكم فـــــي أمـــــركم كـــــلّ مـــــأتمِ

وظـلـم نـبـي جـاء يـدعـو إلـى الـهـدى

وأمـــــر أتـــــى مـــــن عنـــــد ذي العـــــرش قـــــيّمِ

فـلا تـحـسـبـونـا مُـسـلـمـيـهِ فـمـثـلـه

إذا كـــــان فـــــي قـــــوم فلـــــيس بمســـــلمِ[1]

---

(١) شرح نهج البلاغة- ابن أبي الحديد- ج١٤- ص٧١- ٧٢ ، وانظر ديوان أبي طالب بن عبد المطلب- صنعة أبي هفان المهزمي، وصنعة علي بن حمزة البصري، تحقيق واستدراك الشيخ محمد حسن آل ياسين- ص١٢٤ ، ص٢١٦ – ٢٥٦ على الترتيب.

ومن شعره في أمر الصحيفة التي كتبتها قريش في قطيعة بني هاشم، يقول:

إلا ابلغا عني على ذات بينها
لويّاً وخُصّا من لُوي بني[1] كعبِ
الم تعلموا أنا[2] وجدنا محمدا
رسول الله كموسى خط في أول الكتبِ
وان عليه في العباد محبة
ولا حيف فيمن خصه الله بالحبِ
وان الذي رقشتم في كتابكم
يكون لكم يوما كراغية السقبِ[4]
أفيقوا أفيقوا قبل أن تحفر الزبا[5]
ويصبح من لم يجن ذنبا كذي ذنبِ
ولا تتبعوا أمر الغواة وتقطعوا
أواصرنا بعد المودة والقربِ
وتستجلبوا حربا عوانا وربما
أمر على من ذاقه حلب الحربِ

---

(١) بن (منه)

(٢) ان (منه)

(٣) ان (منه)

(٤) السقب ولد الناقة وساعة يولد قاموس.(منه)

(٥) وان تحز الثرى. (منه)

فلسنا وبيت الله نسلمّ احمدا

لعزاء من عض الزمان ولا كرب

ولما تبن منا ومنكم سوالف

وأيد أبرت بالمهندة الشهب

بمعترك ضنك ترى قصد القنا

والضباع العرج تعكف كالشرب[1]

كأن مجال الخيل في حجر أية

وغمغمة الأبطال معركة الحرب

أليس أبونا هاشم شدّ أزره

وأوصى بنيه بالطعان وبالضرب

ولسنا نمل الحرب حتى تملنا

ولا نشتكي مما ينوب من النكب

ولكننا أهل الحفائظ والنهى

إذا طار أرواح الكماة من الرعب[2]

ومن ذلك قوله :

---

(١) خ تعلف للشرب.(منه)

(٢) شرح نهج البلاغة- ابن أبي الحديد- ج١٤- ص٧٢- ٧٣ ، وانظر ديوان أبي طالب بن عبد المطلب- صنعة علي بن حمزة البصري التميمي، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين- ص٢١١- ٢١٣.

فـلا تـسـفـهـوا أحـلامـكـم فـي مـحمد

ولا تتبعـــــوا أمـــــر الغُـــــواة الاشـــــائمِ

تـمـنـيـتـم أن تـقـتـلـوه وإنـمـا

أمـــــانيكم هـــــذي كـــــأحلام نـــــائمِ

وأنـــــكـــــم والله لا تـــــقـتـلـونـــــه

ولمـــــا تـــــرو اقطـــــف اللحـــــى والجمـــــاجمِ

زعـمـتـم بـانـا مـسـلِـمـون مـحمدا

ولمـــــا نقـــــاذف دونـــــه ونـــــزاحمِ

مـن الـقـوم مـفـضـال أبـي عـلى الـعـدا

تمكـــــن فـــــي الفـــــرعين مـــــن آل هاشـــــمِ

أمـيـن حـبـيـب فـي الـعـبـاد مـوسّـم

بخـــــاتم رب قـــــاهر فـــــي الخـــــواتمِ

يـــرى الـنـاس بـرهـانـا عـلـيـه وهـيـبـة

ومـــــا جاهـــــل فـــــي قومـــــه مثـــــل عـــــالمِ

نـبـيّ أتـاه الـوحـي مـن عـنـد ربـه

ومـــــن قـــــال لا يقـــــرع بهـــــا ســـــن نـــــادمِ[1]

---

(١) شرح نهج البلاغة- ابن أبي الحديد- ج١٤- ص٧٢- ٧٣، وانظر ديوان أبـي طالـب بـن عبد المطلب- صنعة أبي هفان المهزمي، وصنعة علي بن حمزة البصري، تحقيـق واسـتدراك الشيخ محمد حسن آل ياسين- ص١٢٧-١٢٨، ص٢٢٧-٢٢٨ على الترتيب.

[قول المأمون العباسي في إيمان أبي طالب]

وقد اشتهر عن عبد الله المأمون[1] انه كان يقول اسلم أبو طالب بقوله :

نصرت الرسول رسول المليك ببيضٍ تلألا كلمع البروقْ
أذب واحمي رسول الإله حماية حام عليه شفيقْ
وما إن أدب لأعدائه دبيب البكار حذار الفنيقْ

---

(١) هو عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور، أبو العباس(ت ٢١٨هـ): سابع الخلفاء من بني العباس في العراق، وأحد أعاظم الملوك، في سيرته وعلمه وسعة ملكه. نفذ أمره من إفريقية إلى أقصى خراسان وما وراء النهر والسند، وعرفه المؤرخ ابن دحية بالإمام (العالم المحدث النحوي اللغوي). ولي الخلافة بعد خلع أخيه الأمين(سنة ١٩٨ هـ) فتمم ما بدأ به جده المنصور من ترجمة كتب العلم والفلسفة، وأتحف ملوك الروم بالهدايا سائلا أن يصلوه بما لديهم من كتب الفلاسفة، فبعثوا إليه بعدد كبير من كتب أفلاطون وأرسطاطاليس وبقراط وجالينوس وإقليدس وبطليوس وغيرهم، فاختار لها مهرة التراجمة، فترجمت، وحض الناس على قراءتها، فقامت دولة الحكمة في أيامه. وقرب العلماء والفقهاء والمحدثين والمتكلمين وأهل اللغة والأخبار والمعرفة بالشعر والأنساب، وأطلق حرية الكلام للباحثين وأهل الجدل والفلاسفة، لولا المحنة بخلق القرآن، في السنة الأخيرة من حياته. وكان فصيحا مفوها، واسع العلم، محبا للعفو. من كلامه: لو عرف الناس حبي للعفو لتقربوا إلي بالجرائم. وأخباره كثيرة جمع بعضها في مجلد، وله من التواقيع والكلم ما يطول مدى الإشارة إليه، توفي في (بذندون) ودفن في طرسوس. انظر(الأعلام- خير الدين الزركلي- ج٤- ص١٤٢)

ولكـــن أزيـــر لهـــم ســـامياً كما زار[1] ليـث بغيـل[2] مضـيقٌ[3]

إلى غير ذلك .

فكل هذه الأشعار دالة على إيمانه، وحسن صنيعه إلى النبي(ﷺ)، وإحسانه وتصديقه بالنبي(ﷺ)، والنجاة من النار.

وقد وردت هذه الأشعار، وجاءت مجيء التواتر، لأنه إن لـم يكـن آحادهـا متواتر، فمجموعها يدل على أمر مشترك، وهو تصـديق النبـي(ﷺ)، ومجموعهـا متواتر.

[الاحتجاج بالقصيدة اللامية]

وأعظم من هذه الأبيات جميعا (القصيدة اللامية) المنقولـة عنـه، وهـي فـي جميع السير مذكورة، وهي تنوف على المائة بيت، حتى قيل لا يدري منتهاها، فلو تركنا جميع شعره، واكتفينا بها أي باللامية، ففيها كفاية لمن له دراية[4] .

---

(١) أصله : زأر من الزئير وهو صوت الأسد، وخففت الهمزة لمراعاة الوزن.

(٢) خ بفيل (منه).

(٣) شرح نهج البلاغة- ابن أبي الحديد- ج١٤- ص٧٤ ، وانظر ديوان أبـي طالـب بـن عبـد المطلب- صنعة أبي هفان المهزمي، وصنعة علي بن حمزة البصري، تحقيق واستدراك الشيخ محمد حسن آل ياسين- ص١١١-١١٢، ص١٧٤ على الترتيب.

(٤)ولتعرف عمق إيمان أبي طالـب(عليه السلام) وحقيقـة إخلاصـه وقـوة ثباتـه علـى ديـن الإسـلام والتمسك برسوله(ﷺ) أوردنا هذه القصيدة العصماء مستقلة في آخر الكتـاب، تأكيـدا وتثبيتـا لقول المصنف (فلو تركنا جميع شعره واكتفينا بها أي باللامية ففيها كفاية لمن له دراية).

وفيما ذكرنا من أحوال أبي طالب على الاختصار ليعتبروا به أولي الأبصار، وليعلموا انه من أهل التوحيد، ومؤمن بالنبي السعيد، ومن أراد الاطلاع زيادة على ما سطرناه، فليراجع كتب أئمة الحديث، فإنها مشحونة بذلك.

ولنعطف الآن عنان القلم في ميدان البيان، بما من الله به علينا من فيض سحائب الإحسان، ونسأل الله تعالى أن يحفظنا من الخطأ والخطل، ويقيل عثارنا من الزيغ والزلل، ويرزقنا حب أهل البيت المصطفوي، ويكفينا شر كل غبيّ وغوي.

وهذا ما تيسر نقله على سبيل الاستعجال، مع توزع البال، ووقع الفراغ منه ليلة الجمعة عاشر جمادي الأولى يوم اختتام تعمير الكعبة الشريفة بمكة المشرفة على يدي جامعه الفقير إلى الله محمد علي بن جعفر علي الهندي عفي عنهما بمنه وكرمه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

تحرير اختتام الكعبة المشرفة في ليلة الجمعة المباركة سنة ١٢٩٩هـ[١].

(الشهاب الثاقب لكبد من ثلب أبي طالب) جمع السيد علوي بن احمد بن عبد الرحمن السقاف شيخ السادة العلوية بمكة المشرفة حرره ١٢٩٩هـ يوم١ جمادي الثاني[٢].

---

(١) إلى هنا تمت الرسالة الأولى المسماة (الرمي الصائب في كبد الثالب لأبي طالب).

(٢) الظاهر أن السيد البُراقي أراد نسخ هذه الرسالة، ولكن لم يسعفه الحظ في ذلك، فوقع عنوانها واسم مؤلفها وتاريخ تأليفها.

(الرمي الصائب لكبد العائب)[1]

انتهى والحمد لله أولا و آخرا، صلى الله على محمد(ﷺ) وآله، قد وقع الفراغ من تأليف[2] هذه الرسالة الشريفة، على يد الأقل، الذي إذا حضر لم يُعد، وإذا غاب لم يُفقد، اقل الناس عملا، وأكثرهم زللا، سيد حسون ابن السيد احمد ابن السيد حسين الحسني الشهير بالبُراقي النجفي، أصلا، ومسكنا، ومولدا، ومدفنا إنشاء الله، يوم الثلاثاء، تاسع ربيع الأول، من شهور سنة التاسعة بعد الثلاثمائة وألف هجرية، على مهاجرها الصلاة والتحية سنة ١٣٠٩هـ.

*** تمت الرسالة ***

(١) وهذا العنوان ذكر هكذا على حاله.

(٢) أي جمعها ونسقها وبيّضها عن مُسوداتها وأضاف إليها وأخرجها بهذه الصورة.

القصيدة اللامية

قال ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة) بعد ذكر جملة من شعر أبي طالب: فكل هذه الأشعار قد جاءت مجيء التواتر؛ لأنه إن لم تكن آحادها متواترة، فمجموعها يدل على أمر واحد مشترك، وهو تصديق محمد صلى الله عليه وآله، ومجموعها متواتر، كما أن كل واحدة من قتلات علي عليه السلام الفرسان منقولة آحادا، ومجموعها متواتر، يفيدنا العلم الضروري بشجاعته، وكذلك القول فيما روي من سخاء حاتم، وحلم الأحنف، ومعاوية ؟! وذكاء إياس، وخلاعة أبي نواس وغير ذلك، قالوا: واتركوا هذا كله جانبا، ما قولكم في القصيدة اللامية التي شهرتها كشهرة (قفا نبك) ؟ وان جاز الشك فيها، أو في شي من أبياتها، جاز الشك في (قفا نبك) وفي بعض أبياتها[1].

وفي (تاريخ ابن كثير)، قال عنها: هذه قصيدة عظيمة، بليغة جدا، لا يستطيع أن يقولها إلا من نسبت إليه، وهي أفحل من المعلقات السبع، وابلغ في تأدية المعنى فيها جميعها [2].

---

(١) شرح نهج البلاغة -- ابن أبي الحديد- ج٣- ص٣١٥.

(٢) البداية والنهاية - ابن كثير- ج٣- ص٧٤.

وقال القسطلاني في (إرشاد الساري): قصيدة جليلة بليغة، من بحر الطويل، وعدة أبياتها مائة وعشرة أبيات، قالها لما تمالا قريش على النبي(ﷺ)، ونفروا عنه من يريد الإسلام[1].

وكذا قال العيني في(عمدة القاري): قصيدة طنانة، وهي مائة بيت وعشرة أبيات[2].

وذكرها أبو هفان العبدي في(ديوان أبي طالب) في مائة واحد عشر بيتا [3]، وأما علي بن حمزة البصري التميمي فقد ذكرها في مائة وخمسة عشر بيتا[4].

وقد ذكر ابن هشام في (السيرة النبوية) بيان سبب إنشاء هذه القصيدة، فقال : انه لما خشي أبو طالب دهماء العرب، أن يركبوه مع قومه، قال قصيدته التي تعوذ فيها بحرم مكة، وبمكانه منها، وتودد فيها أشراف قومه، وهو على ذلك يخبرهم، وغيرهم في ذلك، من شعره

---

(١) إرشاد الساري- القسطلاني- ج٢- ص٢٢٧.

(٢) عمدة القاري- العيني- ج٣- ص٤٣٤.

(٣) ديوان أبي طالب بن عبد المطلب- صنعة أبي هفان المهزمي- تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين- ص٧٠-٨٥ .

(٤) ديوان أبي طالب بن عبد المطلب- صنعة علي بن حمزة البصري- تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين- ص١٩٠ – ١٩٨.

انه غير مُسَلّم رسول الله ﷺ ، ولا تاركه لشئ أبدا، حتى يهلك دونه، فقال أبو طالب: (ثم ذكر القصيدة)[1]:

ونحن نوردها كما ذكرها علي بن حمزة البصري التميمي في كتابه(ديوان أبي طالب) والذي جمع فيه شعر أبي طالب عم النبي ﷺ وان كان هناك بعض الاختلاف اليسير في الألفاظ والأبيات وعددها مع غيره، إلا أن المضمون والمعنى والهدف واحد، وهي:

ولما رأيت القوم لا ود فيهم
وقد قطعوا كل العُرا والوسائلِ
وقد صارحونا بالعداوة والأذى
وقد طاوعوا أمر العدو المزايلِ
وقد حالفوا قوما علينا أظنة
يعضون غيظا خلفنا بالأناملِ
صبرت لهم نفسي بصفراء سمحة
وأبيض عضب من سيوف المقاولِ
وأحضرت عند البيت اهلي واخوتي
وأمسكت من أثوابه بالوصائلِ

(١) السيرة النبوية- ابن هشام- ج١ ص٢٤٩ .

أعبـــد منـــاف انـــتم خيـــر قـــومكم

فـــلا تشـــركوا فـــي امـــركم كـــل واغـــل

فقـــد خفـــت ان لـــم يصـــلح الله امـــركم

تكونـــوا كمـــا كانـــت احاديـــث وائـــل

لعمـــــري لقـــــد اوهنـــــتم وعجـــــزتم

وجئـــتم بـــامر مخطـــىء للمفاصـــل

وكنـــتم حـــديثا حطـــب قـــدر فـــانتم

حطـــاب قـــدور جمـــة ومراجـــل

لـــيهن بنـــي عبـــد المنـــاف عقوقنـــا

وخـــذلاننا وتركنـــا فـــي المعاقـــل

فـــان يـــك قـــوم ســـرهم مـــا صـــنعتم

وتحتلبوهـــا لقحـــة غيـــر باهـــل

قيامـــا معـــا مســـتقبلين رتاجـــه

لـــدى حيـــث يقضـــي نـــذره كـــل نافـــل

وحيـــث ينـــيخ الأشـــعرون ركـــابهم

بمفضـــى البيـــوت بـــين ســـاف ونائـــل

موســـمة الاعضـــاد إذ قصـــراتها

محيســـة بـــين الســـديس وبـــازل

تـــرى الـــودع فيهـــا والرخـــام وزينـــة

بأعناقهـــــا معقـــــودة كالعثاكـــــل

أعـــوذ بـــرب النـــاس مـــن كـــل طـــاعن

علينـــا بســـوء أو بملحـــق باطـــل[1]

ومـــن كاشـــح يســـعى لنـــا بمعيبـــة

ومـــن ملحـــق فـــي الـــدين مـــا لـــم يحـــاول

وثـــور ومـــا أرســـى ثبيـــرا مكانـــه

وراق ليرقـــى فـــي حـــراء ونـــازل

وبالبيـــت حـــق البيـــت مـــن بطـــن مكـــة

وبـــــالله ان الله لـــــيس بغافـــــل

وبـــــالحجر المســـــود إذ يمســـــحونه

إذا اكتنفـــــوه بالضـــــحى والأصـــــائل

ومـــــوطئ إبـــــراهيم بالصـــــخر وطـــــأة

علـــى قدميـــه حافيـــا غيـــر ناعـــل

وكـــل ســـحيل حـــول كعبـــة ربنـــا

فتـــيلا ومـــا ابـــر منـــه بالمغـــازل

---

(١) وفي رواية(أو محق لباطل)

وأشـــواط بـــين المـــروتين وزمـــزم

ومـــا فيهمـــا مـــن صـــورة وتماثـــل[1]

وبالمشـــعر الأقصـــى إذا عمـــدوا لـــه

إلالا إلـــى مفضـــى الشـــراج القوابـــل

وتوقـــافِهم فـــوق الجبـــال عشـــية

يقيمـــون بالأيـــدي صـــدور الرواحـــل

وليلـــة جمـــع والمنـــازل مـــن منـــى

ومـــا فوقهـــا مـــن حرمـــة ومنـــازل

وجمـــع إذا مـــا المقربـــات أجزنـــه

ســـراعا كمـــا يخـــرجن مـــن وقـــع وابـــل

وبـــالجمرة الكبـــرى إذا قصـــدوا لهـــا

يؤمـــون قـــذفا رأســـها بالجنـــادل

وكنـــدة إذ هـــم بالحصـــاب عشـــية

تجيـــر لهـــم حجـــاج بكـــر بـــن وائـــل

حليفـــان شـــدا عقـــد مـــا اختلفـــا لـــه

وردا عليـــه عاطفـــات الوســـائل

---

(١) أصلها تماثيل.

ومـــن حـــج بيـــت الله مـــن كـــل راكـــب

ومـــن كـــل ذي نـــذر ومـــن كـــل راجـــل

وحطمهـــم ســـمر الرمـــاح وســـرحه

وســـيرهم وخـــد النعـــام الجوافـــل

فهـــل بعـــد هـــذا مـــن معـــاذ لعائـــذ

وهـــل مـــن حليـــف يتقـــي الله عـــاذل

الـــم تعلمـــوا ان الصـــحيفة اهلكـــت

وان الـــذي جئـــتم بـــه قـــول باطـــل

اطـــاعوا بنـــا الاعـــداء ودوا لـــو اننـــا

تســـد بنـــا أبـــواب تـــرك وكابـــل

كـــذبتم وبيـــت الله نتـــرك مكـــة

ونظعـــن إلا أمـــركم فـــي زلازل[1]

وكـــلا لعمـــر الله لا تخرجوننـــا

ونخـــرج مـــن حقاتهـــا لـــم نقاتـــل

كـــذبتم وبيـــت الله يخـــزى محمـــدا

ولمـــا نطـــاعن دونـــه ونناضـــل

---

(١) ويروى (...وبيت الله لا تظعنوننا * وتبقون ،الا...)

ونسـلمه حتـى نصـرع حولـه

ونـذهل عـن أبنائنـا والحلائـل

ويـنهض قـوم بالحديـد إلـيكم

نهـوض الروايـا تحـت ذات الصلاصـل

وينهـد اقـوام كـرام الـيكم

ببـيض خفـاف والرمـاح الـذوابل

وحتـى يـرى ذو الضـغن يركـب ردعـه

مـن الطعـن فعـل الأركـب المتحامـل

وإنـا لعمـر الله إن جـد جـدنا

لتلتبسـن أسـيافنا بالأماثـل

بكـل فتـى مثـل الشـهاب سـميدع

أخـي ثقـة حـامي الحقيقـة باسـل

مـن السـر مـن فرعـي لـوي بـن غالـب

منيـع الحمـى عنـد الـوغى غيـر واكـل

صـبور علـى مـا نابـه غيـر زمـل

محـس حـروب فـي الـردى غيـر ناكـل

شـهورا وايامـا وحـولا مجرمـا

علينـا وتـأتي حجـة بعـد قابـل

ومـــا تـــرك قـــوم لا أبـــا لـــك ســـيدا

لحـــوط الـــذمار غيـــر نكـــس مواكـــل

وأبـــيض يستســـقى الغمـــام بوجهـــه

ربيـــع اليتـــامى عصـــمة للأرامـــل[1]

يلـــوذ بـــه الهـــلاك مـــن آل هاشـــم

فهـــم عنـــده فـــي نعمـــة وفواضـــل[2]

لعمـــري لقـــد أجـــرى أســـيد وبكـــرة

إلـــى بغضـــنا وجـــزا باكلـــة آكـــل

جـــزت رحـــم عنـــا أســـيدا وخالـــدا

جـــزاء مســـيئ عـــاجلا غيـــر آجـــل

وعثمـــان لـــم يربـــع علينـــا وقنفـــذ

ولكـــن أطاعـــا أمـــر تلـــك القبائـــل

أطاعـــا أبيـــا وابـــن عبـــد يغـــوثهم

ولـــم يرقبـــوا فينـــا مقالـــة قائـــل

كمـــا قـــد لقينـــا مـــن ســـبيع ونوفـــل

وكـــل تـــولى معرضـــا لـــم يمايـــل

---

(١)وروي (ثمال اليتامى)

(٢)ورواه غيره(الهلاك من كل وجهة) وهو الصحيح.

فـــان يعثـــرا أو يمكـــن الله منهمـــا

نكـــل لهمـــا صـــاعا بصـــاع المكايـــل

وان أبـــا عمـــرو أبـــى غيـــر بغضـــنا

ليظعننـــا فـــي أهـــل شـــاء وجامـــل

ينـــاجى بنـــا فـــي كـــل ممســـى ومصـــبح

فنـــاج أبـــا عمـــرو بنـــا ثـــم خالـــل

ويقســـم لـــي بـــالله مـــا إن يغشـــنا

بلـــى قـــد نـــراه جهـــرة غيـــر خاتـــل

أضـــاق علينـــا بغضـــنا كـــل تلعـــة

مـــن الأرض فيهـــا بـــين خشـــب وحـــادل

الـــى الســـيف ســـيف البحـــر...كلـــه

باكنـــاف مـــر كلهـــا فالمجـــادل

وســـائل أبـــا الوليـــد مـــاذا حبوتنـــا

وســـعيك فينـــا معرضـــا كالمخاتـــل[1]

---

(١)هكذا البيت في كل رواية، ووجدته في كتاب: (وسائل أبا عتب بماذا حبوتنا...)

وكنـــت امـــرأ ممـــن يعـــاش برأيـــه

ومنهبـــة حينـــا ولســـت بجاهـــل

أعتبـــة لا تســـمع بنـــا قـــول كاشـــح

حســـود كـــذوب مـــبغض ذي غوائـــل

ولســـت أباليـــه علـــى ذات نفســـه

فعـش يـا بـن عمـي ناعمـا غيـر شـاكل

وقـد خفـت ان لـم تزدجـرهم وترعـو

تلاقـي ونلقـى منـك إحـدى الـزلازل

ومـــر أبـــو ســـفيان عنـــي معرضـــا

كهبـــة قيـــل مـــن عظـــام المقـــاول

يفـــر إلـــى نجـــد وبـــرد مياههـــا

ويـــزعم انـــي لســـت عـــنكم بغافـــل

ويخبرنـــا فعـــل المناصـــح أنـــه

شـــفيق ويخفـــي عارمـــات الـــدواخل

أمطعـــم لـــم أخـــذلك فـــي يـــوم نجـــدة

ولا معظـــم عنـــد الأمـــور الجلائـــل

ولا يـــوم خصـــم إذ أتـــوك ألـــدة

أولـــي ماقـــة مـــن الخصـــوم المســـاحل

أمطعـــم إن القـــوم ســـاموك ذلـــة

وانـــي متـــى أوكـــل فلســـت بآيـــل

جـــزى الله عنـــا عبـــد شـــمس ونـــوفلا

عقوبـــة ســـوء عـــاجلا غيـــر آجـــل

بميـــزان قســـط لا يخـــيس شـــعيرة

لـــه شـــاهد مـــن نفســـه غيـــر عائـــل

لقـــد ســـفهت أحـــلام قـــوم تبـــدلوا

بنـــي خلـــف قيضـــا بنـــا والغياطـــل

ونحـــن الصـــميم مـــن ذؤابـــة هاشـــم

وآل قصـــي فـــي الخطـــوب الأوائـــل

وان لنـــا حـــوض الســـقاية دونهـــم

ونحـــن الـــذرى مـــن غالـــب فـــي الكواهـــل

أدركـــوا ذحـــلا ولا ســـفكوا دمـــا

ومـــا خـــالفوا إلا شـــرار القبائـــل

بنـــــى أمـــــة محبوكـــــة هندكيـــــة

بنـــى جمـــح عبـــدا لقـــيس بـــن عاقـــل[1]

وســـــهم ومخـــــزوم توالـــــوا وألبـــــوا

علينـــا العـــدى مـــن كـــل طمـــل وخامـــل

وحـــــدت بنـــــو ســـــهم علينـــــا عـــــديها

عـــدي بنـــي كعـــب احتبـــوا بالمحافـــل

يعضـــــون مـــــن غـــــيظ علينـــــا أكفهـــــم

بـــــلا قـــــوة بعـــــد الحجـــــا والتواصـــــل

ليـــــالي اذ كنـــــا غضـــــبنا لنصـــــرهم

ليـــــالي ســـــاقوهم بصـــــم العواســـــل

وســـائط كانـــت فـــي لـــوي بـــن غالـــب

نفـــاهم إلينـــا كـــل صـــقر حلاحـــل

ورهـــط نفيـــل شـــر مـــن وطـــىء الحصـــى

والأم حـــــاف مـــــن معـــــد وناعـــــل

---

(١)ويروى (مجنونة هندكية)

فـــابلغ قصـــيا أن سينشـــر أمرنـــا

وبشـــر قصـــيا بعـــدها بالتجـــادل

ولـــو طرقـــت لـــيلا قصـــيا عظيمـــة

إذا مـــا لجأنـــا دونهـــم فـــي المـــداخل

ولـــو صـــدقوا ضـــربا خـــلال بيـــوتهم

لكنـــا أســـى عنـــد النســـاء المطافـــل

فـــان تـــك كعـــب مـــن لـــوي صـــقيبة

فـــلا بـــد يومـــا مـــرة مـــن تزايـــل

ســـوى أن رهطـــا مـــن كـــلاب بـــن مـــرة

بـــراء إلينـــا مـــن عقـــوق القبائـــل

بنـــي أســـد لا تطـــرفن علـــى القـــذى

وكونـــوا كحـــي مـــن ســـراة أفاضـــل

ودومـــوا علـــى مجـــد تليـــد مؤثـــل

وعـــز قـــديم لـــيس بالمتضـــائل

فـــنعم ابـــن اخـــت القـــوم فيمـــا ينـــوبهم

زهيـــر النـــدى ذو المكرمـــات الفواضـــل[1]

---

(١)ويروى (زهير حسام مفرد من حمائل)

كـــريم النشـــا جلـــد القـــوى ذو حفيظـــة

وذو مصـــدق عنـــد اخـــتلاف الغوائـــل

فتـــى لـــم يـــزل يســـمو الـــى المجـــد والعـــلا

قـــديما لعمـــري فـــي بيـــان ونائـــل

أشـــم مـــن الشـــم البهاليـــل ينتمـــي

الـــى حســـب فـــي باحـــة المجـــد فاضـــل

وكنـــا بخيـــر قبـــل ســـودد معشـــر

هـــم ذبحونـــا بالمـــدى والمغـــاول

وكـــل صـــديق وابـــن اخـــت نـــوده

وجـــدنا لعمـــري غيبـــه غيـــر طائـــل

لعمـــري لقـــد كلفـــت وجـــدا بأحمـــد

واخوتـــه دأب المحـــب المواصـــل

فـــلا زال فـــي الـــدنيا جمـــالا لأهلهـــا

وشـــينا لمـــن عـــادى وزيـــن المشـــاكل

فمـــن مثلـــه فـــي النـــاس أي مؤمـــل

إذا قاســـه الحكـــام عنـــد التفاضـــل

جميـــل المحيـــا ماجـــد وابـــن ماجـــد

لـــه إرث مجـــد ثابـــت غيـــر ناصـــل

حلـــيم رشـــيد ســـيد وابـــن ســـيد

يـــؤول إليـــه العلـــم لـــيس بجاهـــل [1]

فأيـــــده رب العبـــــاد بنصـــــره

وأظهـــر دينـــا حقـــه غيـــر زائـــل

فقـــد علمـــوا أن ابننـــا لا مُكـــذبٌ

لـــدينا ولا يعنـــي بقـــول الاباطـــل

لـــولا حـــذار أن أجـــيء بســـبة

تعـــد علـــى أشـــياخنا فـــي المحافـــل

لتابعـــه منـــا ولـــو كـــان راغمـــا

علـــى انفـــه لهفـــان لا بالتهـــازل

رجـــال كـــرام غيـــر ميـــل نمـــاهم

إلـــى الخيـــر آبـــاء كـــرام المنـــازل

وقمنـــا لهـــم حتـــى تبـــدد جمعهـــم

ونزجـــر عنـــه كـــل بـــاغ وداغـــل

بضـــرب تـــرى الفتيـــان منـــه كـــأنهم

أســـود ضـــوار عنـــد لحـــم خـــرادل

---

(١)ويروى (...وعادل وابن عادل * يوالي الاله ليس عنه بغافل)

ولكننـــــا نســـــل كـــــرام لســـــادة

بهـــم تعتلـــي الاقـــوام عنـــد التصـــاول

ســـيعلم أهـــل الضـــغن أيـــي وأيهـــم

يفـــوز ويعلـــو فـــى ليـــال قلائـــل

ومـــن ذا يمـــل الحـــرب منـــي ومـــنهم

ويحمـــد فـــي الافـــاق مـــن قـــول قائـــل

فأصـــبح فينـــا أحمـــد فـــي أرومـــة

تقصـــر عنهـــا ســـورة المتطـــاول

حـــدبت بنفســـي دونـــه وحميتـــه

ودافعـــت عنـــه بالـــذرى والكواهـــل

* * *

مصادر التحقيق

١- القران الكريم كلام رب العالمين جل جلاله.

الكتب المخطوطة:

٢- حاشية يوسف الغزي على منظومته في المصطلح – يوسف الغزي (ت١٢٩٠ هـ)، مخطوط، مصدرها موقع مخطوطات الأزهر الشريف – مصر، رقم المخطوطة (٣٣١٢١٦)، وعدد صحائفها ٨٤ صفحة .

٣- الزهرات الوردية في الفتاوى الاجهورية – نور الدين أبو الإرشاد علي بن محمد بن عبد الرحمن الاجهوري المالكي(ت ١٠٦٦هـ) – جمع الفتاوى عبد العال القريشي البويجي المالكي- مخطوط، مصدرها موقع مخطوطات الأزهر الشريف مصر، برقم ٣٢٣٤٥٩ ، عدد الأوراق ٢٤٧ورقة.

٤- شرح تنقيح الفصول – شهاب الدين احمد بن إدريس القرافي الصنهاجي المالكي(ت٦٨٤ هـ)، مخطوط، عدد الأوراق ١٧٠ ورقة، مصدرها إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية بوزارة الأوقاف الكويتية /١٣٥٧هـ ، مكتبة تشستربيتي.

الكتب المطبوعة:

٥- الأحاديث الطوال - للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى/ ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.

٦- الأذكياء لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، الطبعة الثالثة/ ١٩٧٩م، منشورات دار الأفاق الجديدة - بيروت .

٧- إرشاد الساري شرح صحيح البخاري - لأبي العباس شهاب الدين احمد بن محمد القسطلاني(ت٩٢٣هـ) ، دار إحياء التراث الإسلامي - بيروت . لبنان.

٨- أسباب النزول- لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري(ت٤٦٨هـ)، سنة الطبع/ ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨م، الناشر مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع - القاهرة ، دار الاتحاد العربي للطباعة ، توزيع دار الباز للنشر والتوزيع مكة المكرمة.

٩- الاستذكار- لأبي عمر ابن عبد البر القرطبي المالكي(ت٤٦٣هـ)، تحقيق سالم محمد عطا- محمد علي معوض ، الطبعة الأولى/ ٢٠٠٠م ، طباعة ونشر دار الكتب العلمية - بيروت . لبنان.

١٠- الاستيعاب - لأبي عمر ابن عبد البر القرطبي المالكي(ت٤٦٣هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى/ ١٤١٢هـ، طباعة ونشر دار الجيل- بيروت.

١١- الإصابة في تمييز الصحابة - الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، قدم له وقرظه الأستاذ الدكتور محمد عبد المنعم البري جامعة الأزهر، الدكتور عبد الفتاح أبو سنة جامعة الأزهر، الدكتور جمعة طاعر النجار جامعة الأزهر، الطبعة الأولى/ ١٤١٥ ه - ١٩٩٥م، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.

١٢- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين - خير الدين الزركلي، الطبعة الخامسة / أيار/ ١٩٨٠م، دار العلم للملايين - بيروت.

١٣- اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم - احمد بن تيمة الحراني (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق محمد حامد الفقي، الطبعة الثانية/ ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م، مطبعة السنة المحمدية - القاهرة.

١٤- اقرب الموارد في فصح العربية والشوارد - سعيد الخوري الشرتوني اللبناني- طبع سنة/ ١٨٩٤م.

١٥- إمتاع الأسماع بما للنبي ﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع - تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المقريزي (ت ٨٤٥ هـ)، تحقيق وتعليق محمد عبد الحميد النميسي، الطبعة الأولى/ ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.

١٦- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني أصلا والبغدادي مولدا ومسكنا (ت ١٣٣٩هـ)، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف العبدان الفقيران إلى الله الغني محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين والمعلم رفعت بيلكه الكليسي دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان.

١٧- بغية الراغبين في سلسلة آل شرف الدين - للسيد عبد الحسين شرف الدين، حققه وزاد عليه السيد عبد الله شرف الدين، الطبعة الأولى/ ١٤١١هـ - ١٩٩١م ، الدار الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت .لبنان.

١٨- تاريخ الإسلام - شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق د. عمر عبد السلام

تدمرى، الطبعة الأولى/ ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م، طباعة ونشر دار الكتاب العربي - بيروت.

١٩- تاريخ الأمم والملوك(تاريخ الطبري) - أبى جعفر محمد بن جرير الطبري، قوبلت هذه الطبعة على النسخة المطبوعة بمطبعة (بريل) بمدينة ليدن في سنة/ ١٨٧٩م، راجعه وصححه وضبطه نخبه من العلماء الأجلاء منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان .

٢٠- تاريخ اليعقوبي- أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي، الناشر مؤسسة ونشر فرهنگ أهل بيت عليهم السلام - قم، دار صادر- بيروت.

٢١- تاريخ بغداد أو مدينة السلام - الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان

٢٢- تاريخ مدينة دمشق- الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١ هـ)، دراسة وتحقيق علي شيري، سنة الطبع/ ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٣- تفسير الآلوسي(روح المعاني في تفسير القران والسبع المثاني)- لأبي الثناء السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت ١٢٧٠هـ). بلا تعريف.

٢٤- تفسير الثعلبي - الثعلبي(ت ٤٢٧هـ)، تحقيق أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي، الطبعة الأولى/ ١٤٢٢ - ٢٠٠٢م ، طباعة ونشر دار إحياء التراث العربي- بيروت.

٢٥- تفسير الرازي(مفاتيح الغيب)، لأبي عبد الله محمد بن عمر التيمي الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ)، الطبعة الثالثة .

٢٦- تفسير القرآن- عبد الرزاق بن همام الصنعاني(ت٢١١هـ)، تحقيق الدكتور مصطفى مسلم محمد، الطبعة الأولى/١٤١٠هـ - ١٩٨٩م مكتبة الرشد للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية- الرياض.

٢٧- تفسير القرطبي- القرطبي(ت ٦٧١هـ) تصحيح أحمد عبد العليم البردوني، الناشر دار إحياء التراث العربي- بيروت - لبنان، مؤسسة التاريخ العربي .

٢٨- تقريب التهذيب - احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى/ ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، دار الكتب العلمية - بيروت.

٢٩- تكملة أمل الآمل - السيد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ)، تحقيق السيد أحمد الحسيني ، سنة الطبع/ ١٤٠٦هـ ، المطبعة الخيام - قم ، الناشر مكتبة آية الله المرعشي - قم .

٣٠- التمهيد - لأبي عمر ابن عبد البر القرطبي المالكي(ت٤٦٣هـ) ، تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، طبع سنة/ ١٣٨٧ هـ ، طباعة ونشر وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية- المغرب.

٣١- جامع البيان عن تأويل آي القرآن- أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) قدم له الشيخ خليل الميس، ضبط وتوثيق وتخريج صدقي جميل العطار ، سنة الطبع/ ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٣٢- الجامع الصحيح - أبي الحسين مسلم بن الحجاج ابن مسلم القشيري النيسابوري ، طبعة مصححة ومقابلة على عدة مخطوطات ونسخ معتمدة ، دار الفكر بيروت- لبنان.

٣٣- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير - جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت .

٣٤- الجامع لأحكام القرآن - لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الطبعة الثانية/ ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م ، أعاد طبعه دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.

٣٥- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع- الحافظ أبي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، دراسة وتحقيق وتعليق د. محمد رأفت سعيد، الطبعة الأولى/١٤٠١هـ - ١٩٨١م، مكتبة الفلاح - الكويت .

٣٦- حياة الحيوان الكبرى - كمال الدين محمد بن موسى الدميري (ت ٨٠٨هـ) ويليه (عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للعلامة زكريا بن محمد بن محمود القزويني)، الطبعة الأولى/ ١٣٧٨هـ ، مطبعة أمير- قم ، نشر المكتبة الحيدرية- قم.

٣٧- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب- عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) ، تحقيق محمد نبيل طريفي وإميل بديع اليعقوب، الطبعة الأولى/ ١٩٩٨م ، طباعة ونشر دار الكتب العلمية- بيروت.

٣٨- الدر المنثور في التفسير بالمأثور - جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي(ت ٩١١ هـ) بهامشه (القرآن الشريف مع كتاب تنوير المقابس تفسير حبر الأمة سيدنا عبد الله بن عباس) ، دار الفكر بيروت - لبنان.

٣٩- الدرج المنيفة في الآباء الشريفة - جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(ت٩١١ هـ)، الطبعة الأولى/ ١٣١٦هـ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية - حيدر آباد الدكن .

٤٠- الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة تأليف صدر الدين السيد على خان المدني الشيرازي الحسيني (ت ١١٢٠ هـ) قدم له العلامة الكبير السيد محمد صادق بحر العلوم الطبعة الثانية/ ١٣٩٧هـ منشورات مكتبة بصيرتي قم - شارع ارم.

٤١- الدرر في اختصار المغازي والسير - لأبي عمر بن عبد البر القرطبي المالكي(ت٤٦٣هـ) . بلا تعريف.

٤٢- دلائل النبوة - إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، تحقيق محمد محمد الحداد، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، الناشر دار طيبة - الرياض .

٤٣- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة - لأبي بكر احمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، وثقه وخرجه وعلق عليه د. عبد المعطي قلعجي، الطبعة الثالثة/ ٢٠٠٨م ، دار الكتب العلمية - بيروت .

٤٤- ديوان أبي طالب بن عبد المطلب- صنعة أبي هفان المهزمي البصري، وصنعة علي بن حمزة البصري التميمي- تحقيق واستدراك الشيخ محمد حسن آل ياسين، الطبعة الأولى/ ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، منشورات دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر - بيروت . لبنان .

٤٥- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى- الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري، سنة الطبع ١٣٥٦هـ ، عن

نسخة دار الكتب المصرية، ونسخة الخزانة التيمورية ، عنيت بنشره مكتبة القدسي بالقاهرة .

٤٦- الذريعة إلى تصانيف الشيعة- الشيخ آقا بزرگ الطهراني، الطبعة الثالثة/ ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م ، دار الأضواء - بيروت.

٤٧- رشفة الصادي من بحر فضائل النبي الهادي - السيد أبي بكر شهاب الدين العلوي الحضرمي، تحقيق السيد علي عاشور، الطبعة الأولى/ ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م ، منشورات دار الكتب العلمية - بيروت.

٤٨- الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام - أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد الخثعمي السهيلي (ت٥٨١هـ)، ومعه السيرة النبوية لابن هشام(ت ٢١٣هـ)، قدم له وعلق عليه وضبطه طه عبد الرؤف سعد، طبع سنة/ ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م ، دار المعرفة للطباعة والنشر- بيروت.

٤٩- زيارة القبور والاستنجاد بالمقبور - احمد بن تيمة الحراني (ت ٧٢٨هـ)، الطبعة الأولى/ ١٤١٠هـ ، نشر الإدارة العامة للطباعة والترجمة - الرياض .

٥٠- السبل الجلية في الآباء العلية_ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(ت٩١١ هـ)، الطبعة الأولى/ ١٣١٦هـ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية - حيدر آباد الدكن .

٥١- سبل السلام في حكم آباء سيد الأنام - الشيخ محمد ابن عمر البالي المدني (كان حيا ١٢٨٥ هـ)، طبعة حجرية سنة ١٢٨٧هـ المطبعة العامرة السلطانية - القاهرة .

٥٢- سبل السلام في شرح بلوغ المرام- محمد بن إسماعيل الكحلاني الأمير الصنعاني(ت١١٨٢ هـ)، مراجعة وتعليق الشيخ محمد عبد العزيز الخولي، الطبعة الرابعة/ ١٣٧٩- ١٩٦٠م، الناشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر- محمود نصار الحلبي وشركاه- خلفاء. ويليه متن نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر مع تعليقات مختارة لابن حجر.

٥٣- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للإمام محمد ابن يوسف الصالحي الشامي (ت٩٤٢ هـ) تحقيق وتعليق الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الطبعة الأولى/١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان .

٥٤- سنن الترمذي وهو الجامع الصحيح - الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي(ت ٢٧٩ هـ) حققه

وصححه عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت.

٥٥- السنن الكبرى- لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي(ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق د.عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، الطبعة الأولى/ ١٤١١هـ - ١٩٩١م، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.

٥٦- سنن النسائي- أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي(ت٣٠٣ هـ)، الطبعة الأولى/ سنة ١٣٤٨هـ- ١٩٣٠م دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

٥٧- سيرة ابن إسحاق - محمد بن إسحاق بن يسار (ت ١٥١هـ)، تحقيق محمد حميد الله ، طباعة ونشر معهد الدراسات والأبحاث للتعريف.

٥٨- السيرة الحلبية - الحلبي(ت ١٠٤٤هـ)، طبع سنة/ ١٤٠٠ هـ ، طباعة ونشر دار المعرفة - بيروت . لبنان.

٥٩- السيرة النبوية- أبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت ٧٤٧ هـ)، تحقيق مصطفى عبد الواحد /١٣٩٦هـ - ١٩٧١م، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت. لبنان

٦٠- سيرة النبي (ﷺ) - أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي (ت ١٥١ هـ) ، وهذبها أبو محمد عبد الملك ابن هشام بن أيوب ، الحميري (ت ٢١٨ هـ) حقق أصلها

وضبط غرائبها ، وعلق عليها محمد محيي الدين عبد الحميد، سنة الطبع/ ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م، الناشر مكتبة محمد علي صبيح وأولاده ، بميدان الأزهر بمصر .

٦١- شرح الزرقاني على المواهب اللدنية - محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن علوان الزرقاني المصري الأزهري المالكي(ت١١٢٢هـ)، وبهامشه (كتاب زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم)، الطبعة الأولى/ ١٣٢٥هـ ، المطبعة الأزهرية المصرية .

٦٢- شرح العقائد العضدية- محمد بن اسعد الصديقي الشهير بالجلال الدواني(ت٩١٨ هـ)، طبع في/ سنة ١٣٥٠هـ في المطبع العلمي الواقع في دهلي.

٦٣- شرح العقائد النسفية- سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني(ت٧٩٣ هـ)، بهامشه (حاشية الكستلي على شرح العقائد)، الطبعة الثانية/ ١٣٢٠هـ ، در سعادات، شركة صحافية عثمانية، مطبعة سي - جنبرلي طاش جوارتده.

٦٤- شرح الهمزية في مدح خير البرية للبوصيري - شهاب الدين احمد بن حجر الهيتمي(ت٩٧٣هـ)، بهامشه (حاشية شيخ الإسلام محمد الحنفي)، طبعة حجرية/ سنة ١٢٩٢هـ المطبعة العامرة.

٦٥- شرح ديوان منسوب به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام - القاضي كمال الدين مير حسين بن معين الدين الميبذي اليزدي(ت ٩١٠ هـ)، تقديم وتصحيح حسن رحماني وسيد إبراهيم اشك شيرين، الطبعة الثانية / ربيع ١٣٧٩هـ .ش، طباعة ونشر سازمان جاب وانتشارات وزارة فرهنك وإرشاد إسلامي- طهران.

٦٦- شرح صحيح مسلم - النووي(ت ٦٧٦هـ)، سنة الطبع ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، الناشر دار الكتاب العربي بيروت- لبنان .

٦٧- شرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد(ت ٦٥٦ هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى/ ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٦٨- شعب الإيمان- أبي بكر احمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الطبعة الأولى/ ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية- بيروت. لبنان .

٦٩- الشفا بتعريف حقوق المصطفى- القاضي أبي الفضل عياض اليحصبي(ت ٥٤٤هـ) مذيلا بالحاشية المسماة (مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء) للعلامة أحمد بن محمد بن محمد الشمني(ت ٨٧٣ هـ)، سنة الطبع/ ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع. بيروت - لبنان.

٧٠- صحيح البخاري- أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة بن بردزبة البخاري الجعفي(ت ٢٥٦ هـ)، طبعة بالأوفست عن طبعة دار الطباعة العامرة بإستانبول، سنة الطبع/ ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٧١- الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة- أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي(ت٩٧٣هـ)، تحقيق عبدالرحمن بن عبدالله التركي وكامل محمد الخراط، الطبعة الأولى/ ١٩٩٧م، الناشر مؤسسة الرسالة - بيروت.

٧٢- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد(ت٢٣٠هـ)، طباعة ونشر دار صادر - بيروت.

٧٣- العسل المصفى من تهذيب زين الفتى في شرح سورة هل أتى- للحافظ احمد بن محمد بن علي بن احمد العاصمي (ولد ٣٧٨هـ) - هذبه وعلق عليه الشيخ محمد باقر المحمودي ، الطبعة الأولى/ ١٤١٨هـ ، نشر مجمع إحياء الثقافة الإسلامية — قم ، مطبعة باسدار الإسلام .

٧٤- العقد الفريد- أبي عمر احمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي(ت٣٢٧هـ)، شرحه وضبطه ورتب فهارسه إبراهيم الابياري، قدم له د. عمر عبد السلام تدمري . طباعة ونشر دار الكتاب العربي - بيروت.

٧٥- عمدة القاري - العيني(ت ٨٥٥ هـ) ، طباعة ونشر دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٧٦- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير (السيرة النبوية) - محمد بن عبد الله بن يحي ابن سيد الناس (ت ٧٣٤ هـ)، سنة الطبع/١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر بيروت - لبنان.

٧٧- الغدير في الكتاب والسنة والأدب - الشيخ عبد الحسين الأميني النجفي(ت ١٣٩٢هـ) ، الطبعة الثالثة/ ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م ، دار الكتاب العربي بيروت - لبنان

٧٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري- الحافظ شهاب الدين ابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢ هـ) ، الطبعة الثانية/ أعيد طبعه بالأوفست، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت - لبنان.

٧٩- الفصول المهمة في معرفة الأئمة- الشيخ علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي (ت٨٥٥ هـ)، حققه ووثق أصوله وعلق عليه سامي الغريري، الطبعة الأولى/ ١٤٢٢هـ ، المطبعة سرور، دار الحديث للطباعة والنشر- قم.

٨٠- فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير- الشيخ محمد عبد الرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ) ، ضبطه وصححه احمد عبد السلام، الطبعة الأولى/ ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.

٨١- الكامل في التاريخ - أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي، الطبعة الرابعة/ ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٢م ، دار الكتب العلمية - بيروت .

٨٢- الكامل في التاريخ - عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير(ت٦٣٠هـ)، سنة الطبع/ ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر- بيروت .

٨٣- الكامل في ضعفاء الرجال - الحافظ أبي أحمد عبد الله ابن عدي الجرجاني(ت ٣٦٥ هـ) الطبعة الأولى تحقيق الدكتور سهيل زكار، الطبعة الثانية قرأها ودققها على المخطوطات يحيى مختار غزاوي خريج جامعة أم القرى، الطبعة الثالثة منقحة وبها تعليقات وزيادات كثيرة/ ١٤٠٩هـ - ١٩٩٨م، دار الفكر بيروت - لبنان.

٨٤- كتاب الدعاء - الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني(ت ٣٦٠هـ) دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى/ ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان .

٨٥- الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة(طبقات أعلام الشيعة)- الشيخ آقا بزرگ الطهراني/ ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م ، المطبعة العلمية في النجف الأشرف .

٨٦- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل- أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي(ت ٥٣٨ هـ)، الطبعة الأخيرة/ ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦م ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

٨٧- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس- الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي(ت١١٦٢هـ)، الطبعة الثالثة مصححة الأخطاء/ ١٩٨٨م - ١٤٠٨ هـ ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان .

٨٨- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون- مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة وبكاتب چلبي غفر الله تعالى له آمين، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف مجردا عن الزيادات واللواحق من بعده وتعليق حواشيه ثم بترتيب الذيول عليه وطبعها العبدان الفقيران إلى الله الغنى محمد شرف الدين يالتقايا أحد المدرسين بجامعة اسطنبول المحمية والمعلم رفعت بيلگه الكليسي دار إحياء التراث العربي بيروت- لبنان.

٨٩- كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب. المعروف بـ(الخصائص الكبرى)- جلال الدين عبد الرحمن

السيوطي(ت٩١١هـ)، الطبعة الأولى/ ١٣٢٠هـ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند بمحروسة حيدر آباد الدكن .

٩٠- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال - علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (ت ٩٧٥هـ) ضبطه وفسر غريبه وصححه ووضع فهارسه ومفتاحه الشيخ بكري حياني والشيخ صفوة السقا، سنة الطبع/ ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م، مؤسسة الرسالة - بيروت .

٩١- كنوز الحقائق من حديث خير الخلائق- عبد الرؤف ابن علي بن زين العابدين المناوي المصري الشافعي (ت ١٠٣١هـ)، تخريج وشرح أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، الطبعة الأولى/ ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، دار الكتب العلمية - بيروت.

٩٢- مجلة تراثنا - إصدار مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث- قم ، العدد المزدوج(٦٣ - ٦٤) للسنة السادسة عشرة، رجب - ذي الحجة/ ١٤٢١هـ .

٩٣- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - للحافظ نور الدين علي ابن أبي بكر الهيثمي(ت ٨٠٧ هـ) بتحرير الحافظين الجليلين العراقي وابن حجر، سنة الطبع/ ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م ، مؤسس مكتبة القدسي بالقاهرة، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان

٩٤- مختصر تذكرة القرطبي- الشعراني (ت٩٧٣ هـ)، راجعه عبد العزيز سيد الأهل، الطبعة الثانية /١٣٨٣هـ، طباعة ونشر المشهد الحسيني- القاهرة.

٩٥- مسالك الحنفا في والدي المصطفى - جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(ت٩١١ هـ)، الطبعة الأولى/ ١٣١٦هـ مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند بمحروسة حيدر آباد الدكن.

٩٦- المستدرك على الصحيحين- الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري(ت٤٠٥هـ)، وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي (رحمهما الله) طبعة مزيدة بفهرس الأحاديث الشريفة بإشراف د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة بيروت- لبنان.

٩٧- مسند أبي يعلى - الحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي(ت ٣٠٧ هـ)، حققه وخرج أحاديثه حسين سليم أسد، الطبعة الأولى/ ١٤٠٨هـ، دار المأمون للتراث- دمشق وبيروت.

٩٨- مسند احمد - الشيخ أحمد بن حنبل(ت٢٤١هـ) وبهامشه (منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال) - دار صادر- بيروت.

٩٩- مشكاة المصابيح - محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي(ت ٧٤١ هـ)،تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثالثة/ ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، الناشر المكتب الإسلامي- بيروت.

١٠٠- المعجم الأوسط- للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني(ت ٣٦٠ هـ)، قسم التحقيق بدار الحرمين أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد أبو الفضل عبد الحسن بن إبراهيم الحسيني، سنة الطبع/ ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م، الناشر دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع.

١٠١- المعجم الصغير - للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني(ت ٣٦٠ هـ)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان .

١٠٢- المعجم الكبير- للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني(ت ٣٦٠ هـ)، حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي/ الطبعة الثانية.

١٠٣- معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية- عمر رضا كحالة، الناشر مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

١٠٤- معجم المطبوعات العربية والمعربة - جمعه ورتبه يوسف اليان سركيس منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي.

١٠٥- المقامة السندسية في النسبة المصطفوية - جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(ت٩١١ هـ)، الطبعة الأولى/ ١٣١٦هـ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بمحروسة حيدر آباد الدكن.

١٠٦- المنتقى في شرح موطأ مالك - القاضي أبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث الباجي الأندلسي المالكي(ت٤٩٤هـ)، الطبعة الأولى/ ١٣٣٢هـ مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر.

١٠٧- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية - الشيخ احمد بن محمد القسطلاني(ت٩٢٣هـ)، شرحه وعلق عليه مأمون بن محي الدين الجنان، الطبعة الأولى/ ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، دار الكتب العلمية - بيروت.

١٠٨- الموضوعات- أبى الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي القرشي (ت٥٩٧ هـ)، ضبط وتقديم وتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، سنة الطبع/ ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م، الناشر محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.

١٠٩- نزهة المجالس ومنتخب النفائس - عبد الرحمن الصفوري الشافعي(ت٨٩٤ ه) ، طبع حجري بجزئين، بلا معلومات.

١١٠- هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين - إسماعيل باشا البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول سنة ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان .

١١١- الوافي بالوفيات - الصفدي(ت٧٦٤هـ)، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، طبع سنة/ ١٤٢٠ - ٢٠٠٠م، طباعة ونشر دار إحياء التراث- بيروت.

١١٢- ينابيع المودة لذوي القربى- للشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي(ت١٢٩٤هـ)، تحقيق السيد علي جمال أشرف الحسيني، الطبعة الأولى/ ١٤١٦هـ، المطبعة أسوة، الناشر دار الأسوة للطباعة والنشر .

الفهرست

الموضوع	الصفحة
- تقديم	٣
- من هو المصنف؟	٩
- مذهب المصنف وأحواله	١١
- آثار المصنف	١٦
- بين الناسخ والمصنف	١٧
- النسخة المعتمدة وعنوان الرسالة	٢٤
- عملنا في التحقيق	٢٦
- ما كتب في (إيمان أبي طالب وأدبه) عند المسلمين	٢٩
- صورة الصفحة الأولى والأخيرة من المخطوطة	٨٣
- مقدمة الناسخ	٨٥
- هدم قبة أبي طالب	٨٩
- دعوى كفر أبي طالب	٩٠
- الرد على دعوى كفر أبي طالب	٩٢
- تنزيه والدي النبي ﷺ عن الكفر	٩٣

- قول القاضي الميبذي في استغفار النبي ﷺ في الآية الشريفة... ٩٩
- نفي الكفر عن أبي طالب بوجوه... ١١١
- قول العلامة القرافي في إيمان أبي طالب ١١٤
- قول العلامة الزرقاني في إيمان أبي طالب ١١٦
- قصيدة أبي طالب اللامية ١٢١
- قول المحقق الغزي في إيمان أبي طالب ١٢٤
- قول العلامة البالي في إيمان أبي طالب ١٢٥
- وصية أبي طالب لقريش عند وفاته ١٢٨
- خطبة أبي طالب عند تزويج النبي ﷺ من خديجة ١٣٨
- القول في إحياء أبي طالب بعد موته وإيمانه ١٤٠
- قول المحقق السحيمي في إحياء أبي طالب بعد موته ١٤٣
- قول العلامة الاجهوري والعلامة التلمساني في إيمان أبي طالب ١٤٤
- القران الكريم وسيرة النبي ﷺ شاهدان على إيمان أبي طالب ١٥٤
- الدليل على إيمان أبي طالب حبه لعلي عليه السلام ١٥٩

- تعارض الجرح والتعديل في أخبار إيمان أبي طالب ودعوى كفره ١٦٠
- دعوى عدم صلاة النبي ﷺ على أبي طالب بعد وفاته ١٦٢
- دعوى عدم توريث علي وجعفر من أبي طالب ١٦٤
- خبر التخفيف والضحضاح وحال راويه ١٦٤
- وفاة أبو طالب عام الحزن، ونزول الأمر الإلهي بالخروج من مكة ١٦٩
- توقف أبو طالب في إعلان إسلامه ١٧٠
- النهي عن الانتساب إلى الكفار ١٧٣
- حقيقة الإيمان ١٧٨
- إيذاء بني عبد المطلب إيذاء للنبي، وإيذاءه ﷺ كفر ١٨٠
- النهي عن إيذاء الأحياء بسبب الأموات، وقول العلامة الباجي ١٨٣
- قول النبي ﷺ: أنا من خير القرون...فانا من خيار إلى خيار ١٨٤
- في زيارة القبور وأحوال أبوي النبي ﷺ ١٨٧
- حرمة القول بكفر أبوي النبي ﷺ ١٩٠

- تهلهل دعوى الإجماع على كفر أبي طالب ١٩١
- فضل القرابة من النبي ﷺ وإن رحمه موصولة في الدنيا والآخرة ١٩٢
- ولادة النبي ﷺ من نكاح كنكاح الإسلام ٢٠٦
- تصديق النبي ﷺ لأشعار أبي طالب ٢٠٩
- شهادة الخليفة أبو بكر على إيمان أبي طالب ٢١٢
- رواية أبي طالب عن النبي ﷺ ٢١٢
- لم يمت أبو طالب حتى آمن ٢١٣
- حقيقة الإيمان عند العلامة التفتازاني والعلامة الدواني ٢١٤
- رعاية أبو طالب أمر النبي ﷺ وحمايته ونصرته ٢١٥
- أشعار أبي طالب دليل على إيمانه ٢١٨
- قول المأمون العباسي في إيمان أبي طالب ٢٣٥
- الاحتجاج بالقصيدة اللامية ٢٣٦
- تمت الرسالة ٢٣٨
- القصيدة اللامية ٢٣٩
- مصادر التحقيق ٢٥٧
- الفهرس ٢٨١